•(تمت)•

NO.

الجزء الثالث من شرح الامام البارع معدن الادب ومظهر
البدائع علامة الزمان وفهامة الاوان الشيخ أبي
زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب
تغمده برحمته وأسكنه فسيح
جنته القريب
المجيب
م
على ديوان أشعار الحماسة التي اختارها من أشعار العرباء أبو تمام
حبيب بن أوس الطائي أشعر شعراء الاسلام



بسم الله الرحمن الرحيم

•(وقال الحسين بن مطير الاسدى)•

وهو من مخضرمى الدولتين أدرك بنى أمية ومدحهم وبقى الى أيام بنى العباس ومدح المهدى بقوله

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس • ويوم نعيم فيه للناس أنعم

فيمطر يوم الجود من كفه الندى • ويمطر يوم البأس من كفه الدم

ولو أن يوم الجود خلى يمينه • على الناس لم يصبح على الارض معدم

ولو أن يوم البأس خلى عقابه • على الناس لم يصبح على الارض مجرم

(أَلِمَّا على مَعْنٍ وَقُولا لِقَبْرِهِ • سَقَتْكَ الغَوادِى مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى ربيعا بعد ربيع وخص الغوادى لان المراد حصوله كل غداة كل يوم ومربعا يجوز أن يكون ظرفا وأن يكون مفعولا ويكون المربع والربيع المطر نفسه وقال الخليل وقد يسمى الوسمى ربيعا ويكون المعنى سقتك الغوادى مطرا بعد مطر ويجوز أن يكون مصدرا من قولهم ربعت الابل اذا أصابها مطر الربيع فكأنه قال ربعتك الغوادى مربعا بعد مربع أى سقيا بعد سقى

فيا قبر

(فيا قبر معن أنت أول حفرة * من الأرض خطت للسماحة مضجعا)

هذا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مثل قول الآخر

كأن لم يمت حي سواك ولم تقم * على أحد الا عليك النوائح

و يكون الكلام تفظيعا للحال وتنبيها على أن ما وقع لم تجر العادة بمثله والآخر أن يكون المعنى أنت أول حفرة استحدثت لتواري فيها السماحة والسخاء أي السماحة ماتت بموت معن وانتصب مضجعا على الحال

(ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا)

ان قيل لم قال مترعا فوحد والاخبار عن البر والبحر جميعا قلت يجوز أن يكون انما وحد لانه نوى التقديم والتأخير كأنه قال وقد كان منه البر مترعا والبحر أيضا مترع فيرتفع البحر بالابتداء واكتفى بالاخبار عن الاول اذ كان المعطوف كالمعطوف عليه ومثله

فاني وقيار بها لغريب * يريد اني لغريب بها وقيار أيضا غريب وهو اسم فرسه ويجوز أن يكون لما علم أن المعطوف حكمه حكم المعطوف عليه اكتفى بالاخبار عن أحدهما ثقة بأن الثاني علم بأنه في حكمه ومثله

رماني بأمر كنت منه ووالدي * بريا ومن جول الطوى رماني

(بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا)

بلى جواب استفهام مقرون بنفي نحو ألم وأليس وما أشبههما وهذا الشاعر لما قال متعجبا كيف واريت جوده على كثرته صار بما شاهد من الحال كأن القبر قال له ألم أسعه ألم أواره فقال بلى قد وسعته

(فتى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا)

موضع قوله فتى عيش في معروفه نصب على الاختصاص والعامل فيه مضمر كأنه قال اذكر فتى هذه صفته ويجوز أن يكون موضعه رفعا على الاستئناف ويكون خبر مبتدا محذوف كأنه قال هو فتى وقوله عيش في معروفه يجوز أن يكون أراد من استغنى به وبمعروفه من المتصلين به والمنقطعين اليه ويجوز أن يكون أراد من عاش من وقوفه وحبائسه بعده ويجوز أن يريد انه علم الناس الجود والتكرم وقوله كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ارتفع مجراه بكان وكان الحكم أن يليه فلم يسغ لان الضمير فيه يرجع الى السيل وقد تقدم عليه والاضمار قبل الذكر فيما يجري مجراه لا يجوز فامتنع ردّه الى رتبته من ولي العامل له لشيء يرجع الى الضمير المتصل به لاشيء يرجع اليه وتلخيص الكلام كما كان مجرى السيل مرتعا بعده

(ولما مضى معن مضى الجود فانقضى * وأصبح عرنين المكارم أجدعا)

لما يجيء لوقوع الشيء لوقوع غيره وهو علم للظرف فيقول حين مضى معن اسبيله فقد الجود

وانعت نارموا صحت المكارم ذليلة اذمات من يربها

•(وقال آخر)•

(ماذا أجال وثيرة بن سمال • من دمع باكية عليه وباكي)

الثاني من الكامل والقافية متواتر قال أبو العلاء يروى وثيرة بالثاء وهو من قولهم فراش وثير اذا كان وطيأ كثير الحشو ويروى وتيرة بالتاء وهو مواضع منها الحلقة التي يتعلم عليها الطعن وتيرة وما بين الاصبعين وتيرة والغرة الفرس وتيرة تشبيها بالوتيرة الوردة البيضاء والوتيرة غلظ من الارض يشاد والوتيرة الطريقة وما في عمله وتيرة أي فتور ويروى وبيرة ومزيرة ويروى أسال وأجال وأسال نأجال من جولان الدمع وأسال بالخاصب قال

• يجلون السجال على السجال •

(ذهب الذي كانت معلقة به • حدق العفاة وانفس الهلاك)

العفاة الاسراء واحدهم عان والهلاك الفقراء يعني انه كان يفك الاسراء ويجبر الفقراء ولاجل ذلك كانت عيونهم ممدودة اليه أيام حياته

•(وقال أشجع بن عمرو السلمي في محمد بن منصور بن زياد)•

(أنعى فتى الجود الى الجود • مامثل من أنعى بموجود)

ثالث السريع والقافية متواتر قوله فتى الجود كما يقال فتى الحرب وكما قيل لافتى الاعلى

(أنعى فتى مص الثرى بعده • بقية الماء من العود)

اي يبس الثرى فامتص يبس التراب ندوة العود فيبسا جميعا

(وانثلم المجد به ثلمة • جانبها ليس بمسدود)

(فالآن تخشى عثرات الندى • وصولة البخل على الجود)

•(وقال عبد الله بن الزبير الاسدي)•

(رمى الحدثان نسوة آل حرب • بمقدار سمدن له سمودا)

الاول من الوافر والقافية متواتر السمود الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه ويقال للماخوذ عن الشيء اترك سمودك وفي القرآن وأنتم سامدون أي ساهون لاهون وقوله رمى الحدثان نسوة ما يجري مجرى القلب لانه لو قال رمى المقدار نسوة آل حرب بحدثان لكان أقرب في المعتاد وقال أبو العلاء السمود في هذا البيت يراد به تغير الوجه من الحزن أي كان لوجوه أصابها السماد وقال غيره سمد أي رفع رأسه من نهض وكل رافع رأسه سامد

(فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا)

هذا يشبه ما حكى عن العريان بن الهيثم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال ابيض منى ما كنت أحب أن يسود واسود منى ما كنت أحب أن يبيض فى كلام طويل ثم قال

وكنت شبابى أبيض اللون زاهرا * فصرت بعيد الشيب أسود حالكا

أى صارت شعورهن بيضا من الحزن ووجوههن سودا من اللطم

(فَالَتْ لَوْ رَأَيْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ * وَرَمْلَةَ اِذْ تَصُكَّانِ الخُدُودا

سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيَةٍ وَبَاكٍ * أبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الفَقِيدا)

من سمع هذين البيتين ولم يعرف المعنى قدر أن فيهما خطأ لانه قال لو سمعت بكاء هند ورملة وهما امرأتان ثم قال سمعت بكاء باكية وباك فجاء بأنثى وذكر ثم قال أبان الدهر واحدها أى هما تنوحان معا وتلطمان الخدود معا لا تفتر احداهما دون الاخرى فيقدرانهما باكية واحدة لاتصال أصواتهما وصكهما وعطف بقوله وباك على قوله باكية أبان الدهر واحدها الفقيدا فكأنه قال وباك كذلك

(وقال مسلم بن الوليد)

وماتت امرأته وهو مولى أسعد بن زرارة الخزرجى ولقب صريع الغوانى بقوله

هل العيش الا أن تروح مع الصبا * وتغدى صريع الكاس والاعين النجل

وكنيته أبو الوليد ومدح الرشيد والبرامكة وداود بن يزيد بن حاتم ومحمد بن منصور بن زياد صاحب ديوان الخراج ثم ذا الرياستين فقلده مظالم جرجان

(حَنِينٌ وَيَأْسٌ كَيْفَ يَتَّفِقَانِ * مَقِيلَاهُمَا فِى القَلْبِ مُخْتَلِفَانِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول كيف اجتمع اليأس والرجاء مع اختلاف مقرهما فى القلب يقول ان اليأس من لقاء الانسان والشوق اليه لا يتفقان

(غَدَتْ وَالثَّرَى أَوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا * اِلَى مَنْزِلٍ نَاءٍ لِعَيْنِكَ دَانِى)

هذا تحسر يقول ابتكرت وهى فى ملكة التراب دون ملكة وليها وقوله الى منزل ناء لعينك دانى مثل قول الآخر أما جوارهم فدان وأما الملتقى فبعيد وقد ألم فى قوله غدت والثرى أولى بها بقول الآخر

صلى الاله عليك من مفقودة * اذ لا يلائمك المكان البلقع

(فَلَا وَجْدَ حَتَّى تَنْزِفَ العَيْنُ مَاءَهَا * وَتَعْتَرِفَ الأَحْشَاءُ بِالخَفَقَانِ)

يريد لا وجد يعتد به اذا ذكر الهلع على مثله حتى تستنفد العين ماءها لاتصال البكاء بها وقوله لا وجد خبر لا محذوف كأنه قال لا وجد حاصل أو موجود وقوله وتعترف من قولهم عرف فلان اسكذا واعترف له اذا صبر فيه واعتاده على ذلك قوله * على عارفات للقاء عوابس

•(وقال أيضا)•

(تبربطلوا إن استمر شريعة • خطرا تقاصر دونه الأخطار)

الثاني من الكامل والقافية متواتر استمر بمعنى أمر ومثله استعجب بمعنى عجب وأكثر ما ترى استسر في معنى استخفى وتوارى وعلى ذلك قولهم في آخر الشهر استسر القمر ليلة أو ليلتين وهو من السرار وهو آخر يوم في الشهر والخطار ارتفاع المكانة والحال في الشرف ثم يقال في الشريف هو عظيم الخطر والصريح أصله القمر يشق ولا يظهد وارتفع قبر بالابتداء لانه صفته وهو علوان تقرب من المعارف واستسر في موضع الخبر والمعنى قبر بهذا المكان اشتمل على عظيم من العظماء وقوله خطرا أراد اخطار فحذف المضاف وكذلك الاخطار أراد دون الاخطار وقوله تقاصر يجوز أن يكون من القصر أى تجزان تبلغ محله الاخطار ويجوز أن يكون ضد تطاول من القصر

(سفت بك الاخلاس نقض إقامة • واستربعت رواعيها الأمصار)

يريد ان العفاة قعدوا عن الاجتداء بعد موتك يائسين يطمع فيه أو يرجى خيره واستربعت رواعيها الامصار أى كل من كان على بابه انصرفوا الى أوطانهم ناقصين أيديهم عن يتعطف عليهم أو يصطنعهم فكأنهم كانوا ودائع الامصار مدة مقامهم ببابه فارتجعتهم والرائع جمع الشارع وهو البعيد والقريب جميعا وكذلك الربيع والجمع الرائع ويجوز أن يكون من نزعت اليه نزعا أى حنت

(ماذهب كما ذهبت غوادى مزنة • أثنى عليها السهل والاوعار)

يقول اذهب لوجهك وآلاؤك منشورة وصنائعك محمودة مشكورة وآثارك كآثار السحاب وقد أغاثت الناس بأمطارها فاذا أقلعت أثنى عليها أهل السهل والجبل وقوله بغوادى مزنة أضاف الغوادى الى المزنة لانها متى اجتمعت فكملت مزنة والغوادى السحابات التى تنشأ غدوة وكأنه أراد انقطاعها ويجوز أن يكون المراد بالغوادى أمطارا تصوب غدوة وأضافها الى المزنة

(سلكت بك العرب السبيل الى العلا • حتى اذا سبق الردى بك حاروا)

يعنى انك هادى العرب فى اكتساب المعالى ومفعول سبق محذوف كأنه قال سبقهم الردى بك

•(وقال أبو حنش الهزلى فى يعقوب بن داود)•

الحنش من الحيات والحنش أيضا واحد أحناش الارض وهى هوامها قال أبو هلال قال دعبل اسمه حضير بن قيس الجبرى بصرى كان يحفظ القرآن وعاش مائة سنة وصحب يعقوب وزير المهدى فلما حبسه المهدى ونال منه ما نال قال

(يعقوب لا تبعد وجنبت الردى • فلتبكين زمانك الرطب الثرى)

الاول من الكامل والقافية متدارك لم يرض بالجرى على عادة الناس فى قولهم عند المصاب لا تبعد حتى زاد عليه وجنبت الردى ليكون الكلام أدل على التوجع ويشير بقوله زمانك الرطب الثرى الى كثرة احسانه الى الناس فكأنه كان لهم كالحيا يحيي الارض وسكانها

(ولئن تعهدك البلاء بنفسه * فلقبله ان الكريم ليبتلى)

أفاد قوله بنفسه اكبار الامر وقوله ان الكريم ليبتلى فيه تسلية ويعني بالبلاء الموت وقد يكون فى غير هذه النعمة والاختبار واللام فى لئن موطئة للقسم وهو مضمر وجوابه ان الكريم ليبتلى

(وأرى رجالا ينهسونك بعدما * أغنيتهم من فاقة كل الغنى)

ينهسونك أى يعتابونك والنهس بمقدم الفم والنهش بالشين معجمة بجميعه وانتصب كل الغنى على المصدر

(لو أن خيرك كان شرا كله * عند الذين عدوا عليك لما عدا)

لما عدا لما جاز وارتفع كله على التوكيد للمضمر فى كان ويجوز أن يكون اسم كان وفى قوله عدا ضمير للشر ومفعوله محذوف كأنه قال عدا عليك

(وقالت صفية الباهلية)

يقال ناقة صفى أى غزيرة اللبن قال

عقر الصفى فما اشتوى من لحمها * فلذاو مثل لحامها الا يشتوى

وفلان صفى فلان وصفوته وفلانة صفى فلان وصفيته ويقال رجل باهل اذا كان مترددا بلا عمل وكالراعى بلا عصا قال * كالابق العريان يدعو باهلا * ومنه الناقة الباهل التى ليست بمصرورة وكذلك المرأة الباهل وقالت امرأة لزوجها (واتيتك باهلا غيرذات صرار) ضربته مثلا تشبيها بالناقة فأما قولهم فى التسمية باهلة بن أعصر فيكون من قولهم بهله الله أى لعنه وعليه بهلة الله أى لعنته وهذا مما تدخله الهاء على المعتاد من تغيير الاعلام

(كنا كغصنين فى جرثومة بسقا * حينا بأحسن ما يسمو له الشجر)

الاول من البسيط والقافية متراكب الجرثومة الاصل وسمق طال تقول كنت أنا وأخى كغصنين فى أصل واحد طالا بأحسن ما تطول له الشجر

(حتى اذا قيل قد طالت فروعهما * وطاب فيئاهما واستنظر الثمر)

استنظر انتظر ورواه بعضهم واستنضر بالضاد أى وجد ناضرا والاول أجود

(أخنى على واحدى ريب الزمان وما * يبقى الزمان على شيء ولا يذر)

أخنى عليه أى أفسد عليه وأخنى على واحدى جواب اذا من قولها حتى اذا قيل وما يبقى

الزمان اعتراض حصل بين ماقبله ومابعده من القصيدة كذلك تقول لما بلغ الامر بأدلك المبلغ أناخ حدثان الدهر على أحدهما فأتلفه وأفسد منه أخاها

(كنا كأنجم ليل بيننا قمر ۝ يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر)

اى كان أهل بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط القمر ومنه أخذ أبو تمام

كأن بنى نبهان يوم وفاته ۝ نجوم سماء خر من بينها البدر

۝(وقال التميمي فى منصور بن زياد)۝

قال أبو هلال هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد عربي من أهل اليمامة فصيح كلامى وقال الفضل بن سهل لابي الخطاب الازدى من أشعر من بقى قال مسلم قال لا بل التميمي ومن مشهور قوله

لعمرك ما الاشراف فى كل بلدة ۝ وان عظموا للفضل الا صنائع

ترى عظماء الناس للفضل خشعا ۝ اذا ما بدا والفضل لله خاشع

تواضع لما زاده الله رفعة ۝ وكل رفيع عنده متواضع

(لهفا عليك للهفتى من خائف ۝ يبغي جوارك حين ليس مجير)

الثانى من الكامل والقافية متواتر لهف مبتدأ وهو مضاف الى ضمير النفس ففرمن الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت ألفا ولو روى لهفى عليك لجاز ويكون جاريا على أصله وعليك فى موضع الخبر واللام من لاهفتى متعلقة بما دل عليه لهفا فيقول لى عليك حسرة شديدة من أجل حسرة رجل نابه ريب الزمان وطلب جوارك ثم لم يجدك وقوله حين ليس مجير ظرف ليبغي ويبغي فى موضع الصفة لخائف وخبر ليس محذوف كأنه قال حين ليس مجير فى الدنيا أو بعثه وما أشبه ذلك وأضاف حين الى ليس فبناه لان المضاف اليه غير متمكن فا كتسب البناء من جهته فالفتحة فى حين فتحة بناء ولا يمتنع أن تكون فتحة اعراب كأنه أجرى حين على سلامته ولم يعتد بالاضافة فيه

(أما القبور فانهن أوانس ۝ بجوار قبرك والديار قبور)

قال القبور أوانس وان كان القبر مذكرا لان القبور الجمع الكثير وهى تنقض بجوعاعدة والديار قبور أى كالقبور وحشة لم يأت بلفظ التطبيق وأتى بما يدل عليه

(عمت فواضله فعم مصابه ۝ فالناس فيه كلهم مأجور)

الفواضل المواهب جمع فاضلة وهى ما تفضل به على غيرك ثم مصابه أى بجزع الجميع وغمه لما كان يصل اليهم من بره

(يثنى عليك لسان من لم توله ۝ خيرا لانك بالثناء جدير)

(ردت صنائعه اليه حياته ۝ فكأنه من نشرها منشور)

أى من أشر الناس لها فأضيف المصدر الى المفعول

(فَالنَّاسُ مَاتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ * فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ)

الرنين الصوت والرنة فعلة منه

(عَجَبًا الأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةٍ * فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ)

انتصب عجبا على المصدر والعامل فيه فعل مضمر كأنه قال عجبت عجبا وانما قال أربع أذرع لان الذراع مؤنثة وفى خمسة لانه أراد الاشبار والشبر مذكر

* (وقال نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن عمرو بن حنتم بن عدى ابن الحرث بن تيم الله بن ثعلبة) *

أحدث عراء بكر بن وائل وكان أشعر بكرى بخراسان يرثى أخاه عتبان النهار هذا المعروف وجمعه نهر قال * ثريد ليل وثريد بالنهر * والقياس يوجب ترك جمع النهار من حيث كان جنسا جاريا مجرى المصادر ونقيضه الليل وقياسه أن لا يجمع أيضا قال أبو على فاما قول الشاعر

انى اذا ما الليل كان ليلين * ولجلج الحادى لسانين اثنين

فاعا ثناه من حيث أوقع اسم الكل على البعض كما يرد الجنس الى النوع فى قولك قمت قيامين وأكثر الناس على الامتناع من جمع النهار لما ذكرنا ومنه قوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل فهذا أيضا على ايقاع اسم الكل على البعض لانهم لا يمرون عليهم بجميع ما فى الوهم من الليل هذا محال فالموضع اذا موضع مجاز ويقال نهار أنهر كما يقال ليل أليل فقول سيبويه سير عليه الليل والنهار هو مما أوقع فيه اسم الكل على البعض أيضا فاما النهار فرخ الكروان فيكسر أنهرة وهذا قياس صحيح وتوسعة أمره ظاهر لانه مصدر وسعه فاما عتبان فنقول من قولك أعطانى فلان العتبى بزعمه فبلوته فلم أجد عنده عتبانا

(عُتْبَانُ قَدْ كُنْتَ امْرَأً لِي جَانِبٌ * حَتَّى رُزِئْتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعْضَعُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول يا عتبان كنت رجلا لى به لاذ ألوذ به وجانب استنيم اليه الى أن فقدتك والجدود تنحط بعد الارتفاع وقوله والجدود تضعضع اعتراض لان قوله

(قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي الْمَقَامَةِ سَادِرًا * فَنَظَرْتُ قَصْدِي وَاسْتَقَامَ الأَخْدَعُ)

متصل بما قبله والسادر الذاهب عن الشئ ترفعا عنه ويقال أتى أمره سادرا اذا جاءه من غير جهته والسدر ظلمة تغشى العين وكأن السادر منه وقوله فنظرت قصدى أى حيث أقصد ومكان قصدى واعرابه يجوز أن يكون مصدرا وان يكون حالا كأنه قال فنظرت أقصد قصدى فدل المصدر على اللفظ بالفعل والواقع موقع الحال هو الفعل والاخدع عرق فى العنق يقال للمتكبر لاقيمن أخدعيك أى لاذهبن كبرك

(وَفَقَدتُ اخوانى الذين تَبِعتُهم ‧ قد كنتُ أُعطى ما اشاء وامنع)

أى ما اشاء اعطاه وأمنع ما أشاء منعه ويقال عشت عيشا ومعاشا والمعيشة والمعاش اسم مايعاش به ويقال هو عائش أى حاله حسنة

(فلئن أقول اذا ألمّ مُلمّة ‧ أرنى برأيك أم الى من أفزع)

حذف المفعول الثانى لقوله أرنى والمراد أرنى الصواب أو وجه الامر برأيك ويقال رأيت الشئ بعينى رؤية ورأيا ورأيته بقلبى رأيا لاغير قال زهير

يقال أمرى ما ترى رأى ما ترى ‧ أنختله عن نفسه أم نصاوله

والمراد به ما ترى رأى أى الامرين ترى ما ترى سؤال عن جملة الرأى ورأى ما ترى سؤال عن طريق التفصيل وقد بينه بقوله أنختله أم نصاوله ويقال فزعت اليه اذا التجأت اليه وهو لنا مفزع أى نفزع اليه وفى ضده يقال هو لنا مفزعة أى نفزع منه ويستوى فيه الواحد والاثنان والجميع والمذكر والمؤنث

(ولياتين عليك يوم مرة ‧ يبكى عليك مقنعا لاتسمع)

يقال فعل كذا مرا ومرين كما يقال مرة ومرتين ومقنعا انتصب على الحال من قوله يبكى عليك ومعناه مغطى مستور الوجه ولا تسمع فى موضع الصفة لقوله مقنعا أى مقنعا غير سامع عولة الباكى ولياتين جواب يمين مضمرة ويبكى عليك فى موضع الصفة ليوم أى يوم يبكى عليك فيه أو يبكاه عليك ومثله واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيأ

* (وقال يزيد بن عمرو الطائى) *

(أصابَ العَذيلُ عَرقى فأسالها ‧ وعاد احتمام لَيلتى فأطالها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاحتمام القلق والانزعاج يقال أحتمني الامر احتماما وأضاف الاحتمام الى ليلته لكونه فيها ويروى احتمامى ليلى ويكون ليلتى فى موضع الظرف يريد احتمامى فى ليلى والاحتمام بالليل والاهتمام بالنهار

(ألامن رأى قوما كأن رجالهم ‧ نخيل أتاها عاضد فأمالها)

ألامن رأى لفظه استفهام والمعنى معنى التوجع والعاضد قاطع الشجر شبه المصرعين بالنخيل المعضودة يقول تركت قومى بين قتيل وجريح كأنهم نخيل قد عضدت وقال أبو العلاء اذا رويت أتاها عاصف فأمالها فهى من عصف الريح وذكر انه ذهب به مذهب اليوم كأنه قال أتاها يوم عاصف ولو أن الكلام منثور لكان الوجه أن يقول أتتها عاصف فأمالتها لان العاصف أكثر ما تستعمل فى الريح واذا قالوا يوم عاصف علم أنهم يريدون عصف الريح كما يقال رجل أزرق اعا يريدون زرقة العين

(أُدْفِن قتلاها وآسو جراحها * وأعلم أن لا زيغ عما مني لها)

وصف حالته كيف تولى من المقتولين دفنهم ومن المجروحين أسوهم لانه اذا احتاج الى تولى ذلك منهم كان أشق له وأعود بالكمد عليه

(وقائلة من أمها طال ليله * يزيد بن عمرو أمها فاهتدى لها)

من أمها في موضع المبتدا وطال ليله في موضع الخبر كأنه قال الذي أمها طال ليله ويزيد بن عمرو مبتدأ آخر وأمها في موضع الخبر وهو استئناف كلام منقطع عما قبله ويعني بيزيد بن عمرو نفسه ومعنى البيت رب امرأة قالت من قصد هؤلاء المقتولين واهتدى اليهم فقد أطيل ليله لانه يرد منهم على ما يجرح القلب ويطيل السهر ثم قال يزيد بن عمرو مجيبا أنا الذي أمها واهتدى لها قال وفائدة اهتدى أن الموضع الذي قتلوا فيه كان كالملتبس عليه فصار هو الطالب له والمنبه عليه هذا الذي ذكره المرزوقي والظاهر من تفسير قوله وقائلة من أمها ورب قائلة من قصد لهذه القبيلة طال ليله وطال ليله على معنى الدعاء لا الاخبار ثم أجاب فقال يزيد ابن عمرو قصد لها والدليل على صحة ذلك قوله ادفن قتلاها الان قبيلته حملته على قتالها

(وقال قسامة بن رواحة السنبسي)

القسامة الحسن رجل قسيم أي حسن والقسامة أيضا الجماعة يقسمون على أمر ما كونه أو بطوله وأما رواحة فرتجل علما وليس منقولا وانما يقال رحنا رواحا لا رواحة

(لبئس نصيب القوم من أخويهم * طراد الحواشي واستراق النواضح)

ثاني الطويل والقافية متدارك أخويهم يريد صاحبيهم والعرب تقول يا أخا بكر تريد واحدا من بني بكر والحواشي صغار الابل ورذالها والنواضح التي يستقى عليها واحدها ناضحة وسميت بذلك لانه جعل الفعل لها كأنها هي التي تنضح الزراعات والنخيل وهم يسمون الاكار النضاح قال أبو ذؤيب

هبطن بطن رهاط واعتصبن كما * يسقي الجذوع خلال الدور نضاح

يقول مذموم طرد الابل وسرقة النواضح بدلا من الدم وهذا تعريض بمن وجب عليه طلب دم فاقتصر على الغارة وسرقة الابل منهم وفيه هزء أيضا وبعث على طلب الدم

(وما زال من قتلى رزاح بعالج * دم ناقع أو جاسد غير ماصح)

الناقع الثابت ومصدره النقوع ومصح ذهب ومصح الظل قصر ورمل عالج موضع معروف والمعنى ان دماءهم بحالها لم يثأروا بهم لان غسل تلك الدماء انما يكون بما يصب من دم أعدائهم وقيل في الناقع انه الطري والجاسد اليابس

(دعا الطير حتى أقبلت من ضرية * دواعي دم مهراقه غير بارح)

(قوله أمر ما كونه او بطوله) بطوله بضم الباء مصدر بطل اي ثبوته او بطلانه

يعني ان الدم دعا الطير لا كل لحوم القتلى لما لها اعليم فكأنه دعاها اليهم وهذا ايجاز وضرية قرية على طريق البصرة الى مكة وفيه امتير وغير بادح عيرزائل

(عسى طيئ من طيئ بعد هذه • ستطفئ غلات الكلى والجوانح)

قوله عسى طيئ من طيئ كانت القبيلتان من طيئ لان طيئا قبائل يكون أبدا بينهم قتال وقال غلات الكلى والغلة انما تكون فى القلب والكبد ولكنه أراد المبالغة أى جاوزت القلب والكبد الى الكلية والسين من قوله ستطفئ بدل من أن التي تقع فى الفعل المستقبل بعد عسى وذلك ان عسى لفظة وضعت للترجى والتأميل وكاد لمقاربة الفعل فهو يلى الفعل نفسه تقول كاد زيد يفعل كذا وعسى يحول بينه وبين الفعل أن يدلك على هذا انه قال ستطفئ لما كان من شرط عسى أن يجىء بعده أن ايذانا بالاستقبال جعل هذا الشاعر بدل أن السين لانه أشهر فى الدلالة على الاستقبال والمعنى المرجو من أولياء الدم ان يطلبوا الثأر فى المستقبل وان كانوا أسروا الى هذه الغاية ومثله

وانى لرابيكم على بطء سعيكم • كما فى بطون الحاملات رجاء

وقال أبو العلاء ضرية اسم موضع وهو الذى تنسب اليه حمى ضرية وزعم النسابون ان ضرية هذه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وان الموضع نسب اليها وسمى بها كما قيل للماء الذى بين البصرة ومكة الحوأب وانما سمى بالحوأب ابنة كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية • سقتك الغوادى من عقاب على وكر

والبيت الذى فى الحماسة وهذا البيت يشهدان أن الضرية تسكنها سباع الطير

•(وقال سليمان بن قتة العدوى)•

ورواها البرقى لابى رمح الخزاعى قال أبو العلاء قولهم فى التسمية سليمان انما سمى الناس بهذا الاسم لما شاع الاسلام ونزل القرآن فسموا به كما سموا بابراهيم وداود واسحق وغيرهم من أسماء الانبياء على معنى التبرك فسليمان المسمى به منقول من اسم سليمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو عبرانى وقد تكلمت به العرب فى الجاهلية ولم أعلم انهم سموا به قال النابغة

الا سليمان اذ قال الاله له • قم فى البرية فاحددها عن الفند

وهو موافق لمعرب سلمان فأما سلامان اسم القبيلة فلو صغر لقيل على مذهب سيبويه سليمان فحذفت الالف الاولى وجاء فى لفظ اسم سليمان بن داود وغير سيبويه يقول سليمان فلا يحذف شيأ ويشدد الياء وهو مذهب المبرد ويقال ان السلامان شجر وقال أبو الفتح القتة واحدة القت هذا المعروف والقتة المرة الواحدة من القت الذى هو النميمة يقال قت الحديث يقته اذا حله وعه ورجل قتات نمام قال رؤبة • قلت وقولى عندهم مقتوت • اى كذب والعدوى منسوب الى عدى والعدى الجماعة من الناس يتعادون واحدهم غاد ومثله من الجموع على فعيل غاز وغرى وكلب وكليب وعبد وعبيد وضرس وضريس ورهن ورهين وعون وعوين وطس وطيس قال • قرع يد اللعابة الطسيسا • ومنه نضعة من لحم وبضيع

رضأن وضئين ومعز ومعيز ونقد ونقيد وبقرة وبقير وفيه غير هذا

(مررت على أبيات آل محمد * فلم أرها أمثالها يوم حلت)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الآل عند البصريين والاهل واحد ويدل على ذلك أن تصغير الآل أهيل وقال الكسائي سمعت أعرابيا فصيحا يقول أهل وأهيل وآل وأويل قال ثعلب فقد صارا أصلين لمعنيين لا كما قال أهل البصرة وحكى أبو عمر الزاهد عن ثعلب ان الاهل القرابة كان لها تابع أولم يكن والآل القرابة بتابعها قال ولهذا أجود الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأفضلها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقد ورد فيه التوقيف روى ان عليا عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقوله فلم أرها أمثالها يوم حلت أى وجدتها موحشة خالية بعد ان رأيتها مؤنسة مأهولة

(فلا يبعد الله الديار وأهلها * وان أصبحت منهم برغمي تخلت

ألا ان قتلى الطف من آل هاشم * أذلت رقاب المسلمين فذلت)

قال أبو العلاء انما سمى الطف طفا لدنوه من أرض العراق يقال طف الشئ اذا دنا وأطفه غيره قال عدى بن زيد

أطف لأنفه الموسى قصير * وكان بأنفه حجا ضنينا

وقيل الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وقال الاصمعي انما سمى طفا لانه دنا من الريف من قولهم أخذت من متاعى ما خف وطف أى قرب منى وكان سليمان قال أذلت رقابا من قريش فذلت فقال عبد الله بن الحسين أذلت رقاب المسلمين فذلت فقال ابن قتة أنت والله أشعر منى

(وكانوا غياثا ثم أضحوا رزية * ألا عظمت تلك الرزايا وجلت)

(وقالت قتيلة بنت النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن هاشم بن عبد مناف)

وقتل النبي صلى الله عليه وسلم أباها صبرا وقيل أخت النضر وقتل أخاها قتيلة يجوز أن يكون تحقير قتلة فقد سموا بها المرأة وهى فى الاصل الفعلة من قتلته وكان الاعشى يشبب بامرأة يقال لها قتيلة فمرة يأتى بها مصغرة ومرة يجئ بها على لفظ التكبير قال

قالت قتيلة ما لوجهك شاحبا * وأرى ثيابك باليات همدا

وقال

شاقتك من قتلة أطلالها * بالسفح فالحبتين من حاجر

والبغداديون يقولون قتلة بفتح القاف وكان بعض الناس يقول قتلة بكسر القاف والمعنى متقارب الا أن القتلة مصدر والقتلة اسم لهيئة القتل وفى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الذبائح يعنى ان الله كتب عليكم الاحسان فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة ولا تعجلوا

الفرس حتى ترهق وهذا الاسم مأخوذ من قتل الانسان وقد استعير في أشياء فقالوا قتلت
الخمر اذا كسرت شرتها وقتلت الجوع والبرد وغير ذلك ويجوز أن يكون تصغير قتل وهو
العدو ثم حقرت بعد التسمية بها لدخلتها الناسبة لذلك وتكون هذه التسمية لها بالقتل وهو
العدو كقول الآخر

غزال ما رأيت اليو ... م في دور بني كسه
رخيم يصرع الأسد ... على ضعف من المنه

وكقول جرير

إن العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله أركانا

فكأنهم سموها قتيلة وتبيلة لما تصوروه من تخييل النساء بالرجال مما حكيناه وغيره وقال
الأعشى

رب رفد هرقته ذلك اليو ... م وأسرى من معشر أقتال

وقال عبيد الله بن قيس

واغترابي عن عامر بن لؤي ... في بلاد كثيرة الأقتال

وقال الآخر

أصبح الربع قد تبدل بالحسنى وجوها كأنها أقتال

ويقال هما قتلان وهما تبان وحتنان أي مثلان ومنه ذهبت الابل حتنى أي مستوية
والنضر يقال انه سمي بالنضر المراد به الذهب يقال نضر والجمع أنضر قال أبو كبير

وجمال وجه لم يغير حسنه ... مثل الوذيلة أو كشنف الأنضر

وبعضهم يرويه الأنضر بفتح الضاد وانما سمي الذهب نضرا لحسنه وهو من قولهم رمان نضر
وورق نضر اذا كان حسن الخضرة وكذلك سمي بالكلدة وهي الأرض الغليظة

(يَا رَاكِبًا إِنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ ... مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ)

الأول من الكامل والقافية متدارك الأثيل موضع فيه قبر النضر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تأذى به لقلة صبره وكان من جملة أذاه انه كان يقرأ الكتب في أخبار العجم على
العرب ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا أنبئكم بأخبار الأكاسرة والقياصرة يريد
بذلك القدح في نبوته وانه ان جاز أن يكون ذلك نبيا لاتيانه بالقصص للأمم السالفة فإني وقد
أتيت بمثلها رسول أيضا وذكر ابن عباس في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا انها نزلت في النضر بن الحرث الدارى وكان يشتري
كتب الأعاجم فارس والروم وكتب أهل الحيرة فيحدث بها أهل مكة واذا سمع القرآن أعرض
عنه واستهزأ به وقتيلة ابنته لما جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدته الأبيات رق لها
وبكى وقال لو جئتني من قبل لعفوت عنه ثم قال لا تقتل قريش صبرا بعد هذا أما قولها يا راكبا
فانها دعت واحدا من الركاب غير معين فكل من كان بحيث أسمع كان هو المدعو والمظنة

الموضع يقال فلان مظنة للخير أي يظن به وأنت موفق يقول انك تبلغ الاثيل صبيحة خامسة وان وفقت اطريقك ولم تجر عنه

(بلغ به ميتا فان تحية * ما ان تزال بها الركائب تخفق)

أي بلغ به للاثيل ميتا تعني أباها أي بلغه تحية وعبرة مسفوحة وحذفت القضية لان المعنى مفهوم ويروى بأن تحية

(مني اليه وعبرة مسفوحة * جادت لمائحها واخرى تخنق)

المائحها أي لمنزفها من العين وأرادت بمائحها أباها الانها تبكي لاجله فكأنه يستمطر دمعها

(فليسمعن النضر ان ناديته * ان كان يسمع ميت أو ينطق

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله ارحام هنالك تشقق)

هنالك ظرف والكاف كاف الخطاب ويشاربه الى مكان متراخ واذا قيل هنالك فزيد فيه اللام كان آكد والمشار اليه أبعد والعامل في هنالك تشقق وهو في موضع الصفة للارحام واللام من قوله لله لام التعجب وهم اذا عظموا شيأ نسبوه الى الله تعالى تفخيما لشأنه

(أمحمد ولانت ضنء نجيبة * من قومها والفحل فحل معرق)

نونت محمدا للضرورة واذا نون المنادى العلم فسيبويه يختار رفعه وهو مذهب عيسى بن عمر الثقفي والخليل بن أحمد وكان أبو عمرو بن العلاء ينصب وهذا البيت ينشد على وجهين

دعوت عديا والنتائف بيننا * ألا يا عديا يا عدي بن نوفل

وضنء نجيبة أي ولدها قال أبو عمرو يقال في الولد ضنء وضن وقال الاموي الضنء الاصل والضنء الولد ومعرق له عرق في الكرم يقال معرق وعريق كما يقال مؤلم وأليم ولا يكادون يستعملون معرقا الا في المدح والقياس لا يمنع أن يستعمل في الذم لان العرق اسم جامع يقع على الطيب والخبيث والمراد به انه كريم

(ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق

والنضر أقرب من أصبت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق)

أرادت وأحقهم بأن يعتق ان كان عتق فحذف الباء وحروف الجر مع أن تلقى كثيرا ثم حذف أن ورفع الفعل فهو كقوله * ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى * يدل على أن محذوف من أحضر أنه عطف عليه بأن فقال وأن أشهد اللذات وجواب الشرط وهو ان كان عتق ما يدل عليه أقرب من أصبت وكان هذه كان التامة فلهذا استغنت عن الخبر والمعنى النضر أقرب الاسراء الذين أسرتهم اليك وأحقهم بالعتق ان وقع فكاك أو عتق

(وقال النابغة الجعدي)

(فتى كان فيه ما يسرّ صديقه • على أنّ فيه ما يسوء الأعاديا
فتى كمُلت خيراته غير أنّه • جواد فما يُبقي من المال باقيا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لما قال كان فيه ما يسر صديقه علم أن في الناس من يجمع الخير من دون الشر وخشي أنه إن سكت على هذه الجملة ظن به القصور عن التمام فلا تكون فيه النكاية في الأعداء والإساءة إليهم فتمم وصفه بأن قال على أن فيه ما يسوء الأعاديا وموضع قوله فتى في البيتين جميعا نصب على الاختصاص كأنه قال اذكر فتى هذه صفته ولا يمتنع أن يكون موضعه رفعا على أن يكون خبر مبتدإ محذوف فإن قيل ما موضع قوله على أن فيه ما يسوء الأعاديا من الإعراب قلت هو كالحال للأول وإن كان جمعا بين صفتين متضادتين كأنه قال فيه ما يسر صديقه مركبا على ما يسوء الأعادي وقوله فما يبقي من المال باقيا تأكيد للجود وانتصاب باقيا يجوز أن يكون على المفعول ويجوز أن يكون على المصدر وقد وضعه موضع الإبقاء ومثله • كفى بالنأي من أسماء كاف • فوضع كاف موضع كفاية وهو مصدر منصوب لكنه حذف فتحة الإعراب من آخره وإن كانت الفتحة مستخفة على طريقة من قال • كأن أيديهن بالقاع القرق •

(وقال آخر)

(وأيّ فتى ودّعت يوم طويلع • عشيّة سلّمنا عليه وسلّما)

الثاني من الطويل والقافية متدارك انتصب أيّ بودّعت والكلام فيه تعجب على طريق التعظيم لشأنه وانتصب عشية على البدل من يوم والمعنى ما أجل شأن فتى ودّعناه وقوله وسلما يريد وسلم علينا فحذف علينا ويجوز أن يكون أراد بودّعت الوداع الذي لا تلاقي بعده ألا ترى أنه يقال للمفارق غير مودّع أي جعل الله بعده التقاء فإذا جعلت ودّعت على هذا انفصل معناه عن معنى سلّمنا عليه وسلّما

(رمى بصدور العيس مُنخرَق الصَّبا • فلم يدر خلق بعدها أين يمّما)

موضع الجملة التي هي قوله أين يمما نصب على أنه مفعول لم يدر كأنه قال لم يدر خلق ما يقتضي هذا السؤال

(فيا جاريَ الفتيان بالنِّعم ابرِه • بنعماه نُعمى واعفُ إن كان مجرما)

ويروى إن كان أظلما أي ظالما وأفعل بمعنى فاعل جاء كثيرا ومثله • فتلك سبيل لست فيها بأوحد

(وقال شبيب بن عوانة)

شبيب مصدر شبّ الفرس يشب شبابا وشبيبا وأما عوانة فعلم مرتجل غير منقول وعوانة من

عوان كرواحة من رواح وكانهما من احداث الاعلام

(لتبك النساء المعولات بعولة * أبا حجر قامت عليه النوائح)

من ثانى الطويل والقافية متدارك قوله لتبك أمر من فعل يدل على الحال ألا ترى أنه وصف النساء المأمورات بأنهن معولات والامر وان كان فى الا كثر يبنى على المستقبل فقد يصح أن يبنى على ما للحال ويراد به الاستدامة والاستقرار فى الفعل على ذلك قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وقوله بعولة تعلق الباء منه بلتبك وقامت عليه النوائح فى موضع الحال وقد مضمرة كانه قال لتبكه النساء وقد مات والنوائح ينحن عليه

(عقيلة دلاه للحد ضريحه * وأثوابه يبرقن والخمس مائح)

الخمس هنا اسم انسان حفر القبر لهذا المدفون شبهه بمائح البئر لانه يخرج تراب القبر وقد كثر استعمالهم البئر فى معنى القبر قال

فبكت ذنوب البئر لما تبسلت * وألبست أكفانى ووسدت ساعدى

(خدب يضيق السرج عنه كأنما * يمد ركابيه من الطول مائح)

الخدب الضخم الجنبين والمائح الذى يستقى على بكرة يقول كأن ركابيه من طول ساقيه يمدهما مائح شبه رجليه برشاء المائح ويصفه بطول قامته

(وقال آخر)

(أبا خالد ما كان أدهى مصيبة * أصابت معدا يوم أصبحت ثاويا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يستعظم المصيبة التى أصابت معدا يوم مات هذا المرثى والداهية المنكر من الامر

(لعمرى لئن سر الاعادى فأظهروا * شماتا لقد مروا بربعك خاليا)

لعمرى مبتدأ وخبره محذوف ولئن سر شرط واللام منه موطئة للقسم وجواب لعمرى لقد مروا وجواب الشرط ما دل عليه هذا الجواب والشمات الفرح بمحنة الاعداء وخاليا نصب على الحال للربع

(فان تك أفنته الليالى وأوشكت * فان له ذكرا سيفنى اللياليا)

أوشكت أسرعت فى افنائه

(وقالت امرأة من كندة)

(لا تخبروا الناس الا أن سيدكم * أسلمتموه ولو قاتلتم امتنعا)

والقافية متراكب قولها الاغبروا الناس تهكم وسخرية تشوبه تأمير
اعطيا بتسليمكم سيد كم واستروا أمركم ولا تنبؤا الناس به وقولها الا
ان سيدهم الايعنى غيره منقطع مما قبله كأنها قالت علمتم الان رئيسكم أعلمتم

(انى متى لم تدر الشمس طالعة • يوما من الدهر الاضرا وتقما)

انتصب طالعة على الحال المؤكد بما قبله والكوفيون يقولون فى مثله انتصب على القطع وكان الحال يجئ مؤكدة لما قبلها يجئ الصفة أيضا مؤكدة لما قبلها ومثل هذا أعنى الحال رأيته فى الهام عريانا معريان حال مؤكدة ومثال الصفة أن تقول دعلت كذا أمس الدابر وذرور الشمس انتشارها فى الجو

(وقالت امرأة من بنى أسد)

(خليلى عوجا اليوم حاجة لنا • على قبر أهبان سقته الرواعد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك سقته الرواعد دعاء للقبر بالسقيا والرواعد السحابات التى فيها الرعد وقولها اليوم حاجة لنا حشو واعتراض وقد وقع موقعا حسنا وفيه استعطاف المخاطبين

(فنعم الفتى كل الفتى كان بينه • وبين المزجى نفنف متباعد)

كأنها قالت نعم الفتى التام الفتوة حتى لم يغادر شيأ من أسبابها المزجى الضعيف وسمى مزجى لتأخره وحاجتهم الى تزجيته واستحثاثه فيما يعن وهذا كما قيل المركب فى الضعيف المروءة والنفنف المهواة بين الجبلين والارض بين أرضين يقول بين هذا الفتى وبين من يزجى من الفتيان مهواة بعيدة حتى لا التقاء ولا تدانى

(اذا انتضل القوم الاحاديث لم يكن • عييا ولا ربا على من يقاعد)

أصل الانتضال والنضال فى الرماء ثم يستعمل توسعا فى المفاخرة وقولها ولا ربا على من يقاعد أى لم يتكبر عليه ويروى عبا أى ثقلا يعنى لم يستثقله جليسه ويروى لعبا أى ضعيفا وقال أبو العلاء يقال تناضل القوم وانتضلوا اذا تراموا وكان ذلك على معنى الامتحان واللعب وتظرهم أيهم أرمى وقوله

قد ناضلوك فسلوا من كنائنهم • مجدا تليدا ونبلا غير انكاس

أراد بالمجد التليد أن الشجاع منهم كان اذا أسر فارسا مذكورا فى عليه بجز ناصيته وجعلها فى كنانته فارادت الاسدية انهم يترامون بالاحاديث أى يحدث كل واحد منهم حديثا كأنه يرمى به أصحابه

(وقال كعب بن زهير)

اختلفوا فى كعب الانسان فقيل هو ما أشرف على العقب من جانبيه وقيل أيضا انه الحجم الناشز

الشاخص فى ظهر القدم وكعب القناة مابين كل انبوبتين والكعب القليل من رب السمن يبقى فى أسفل النحى والقوس بقية التمر فى جانب الجلة والثور القطعة من الاقط وزهير تحقير أزهر على الترخيم ويجوز أن يكون تحقير زهر وذهب الفراء الى أنه لا يحقر الاسم تحقير الترخيم الا أن يكون علما كزهير وبجير ونحوهما

(لَقَدْ وَلِيَ أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ * مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوهَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر الالية اليمين وقوله غير مطلول أخوها أى دم أخيها

(فَإِنْ تَمَّ لَكَ جُوَيٌّ فَكُلُّ نَفْسٍ * سَيَجْلِبُهَا لِذَلِكَ جَالِبُوهَا

وَإِنْ تَمَّ لَكَ جُوَيٌّ فَإِنْ حَرْبًا * كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا)

ارتفع موقدوها بكان وكظنك فى موضع خبر كان وقد تقدم عليه والجملة خبر ان واسم ان وهو حربا نكرة موصوفة وساغ ذلك لما كان المراد مفهوما ويجوز أن يجعل قوله كظنك كان بعدك موقدوها من صفة حربا ويجعل خبر ان محذوفا كانه قال ان حربا هذه صفتها وقعت وبيت الاعشى حجة فى الوجهين وهو

ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا امهلا

ألا ترى ان معناه ان لنا محلا وان لنا مرتحلا فحذف الخبر ومحل ومرتحل نكرتان

(وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولَى * بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُوهَا)

تولى تقسم يقول لقد حسن ظنك بارماح وفى لك معملوها يوم حلفك فلا جرم انهم صدقوا ظنك بهم

(وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ * لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا

لِنَذْرِكَ وَالنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ * إِذَا بَلَغَ الْحَزَايَةَ بَالِغُوهَا

كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ * ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَى سَالِبُوهَا

فَأَعْتَرَ الظِّبَاءُ بِحَيِّ كَعْبٍ * وَلَا الْمَحْسُونَ قَصَّرَ طَالِبُوهَا)

يعنى انه لم يقتنع فى أخذ ثاره بأن تعتر الظباء أى يذبحها وهذا مثل ضربه وذلك ان بعض العرب كان يقول اذا بلغت غنمى كذا من العدد ذبحت منها شاة أو شياها وأطعمتها المساكين فاذا بلغت غنمه تلك العدة ضن بها وكره أن لا يوفى بالنذر فاصطاد ظبيا أو ظباء فذبحها عن الغنم ويقع فى بعض النسخ بعد هذا البيت

(صَبَحْنَ الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ * أَبَانَ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذَوُوهَا)

الارومة الاصل وكأنه يريد ان الذين طبعوا هذه السيوف كتبوا عليها أسماء الملوك الذين

ضربت لهم أوفى أبابهم وقوله ذو وهالم تجر عادتهم وما تصرف منه أن يضاف الى المضمرات لا يقال المال أنت ذوه أى صاحبه ولا هذا الرجل ذوك أى صاحبك أو عبدك فهذا الا كثر فيما استعملوه فان كان هذا البيت المذكور من صنعة عربى فصيح فليس بأبعد مما جوز لضرورة الشعر والفرق بين قولهم ذوك وقولك أن الاسم الاول من فيك وان كان قد حذف منه شئ فانه صريح لا كناية فيه وذوك ليس كذلك لان ذو كناية عن شئ فكرهوا أن يجمعوا بين كنايتين وقولهم فى الجمع ذووك أوجه من قولهم فى الواحد ذوك لان الاسم قوى بزيادة الواو

•(خبر هذه الابيات)•

ان جويا وهو رجل من مزينة من على الاوس والخزرج وهم يقتتلون وكانت الاوس حلفاء مزينة فدخل المرى مع حلفائه فأصيب فعرفه ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان الشاعر فقال أنا من مزينة ما طرحك فى هذا المطرح فوالله انك من قوم ما يعرفونك فرفع جوى رأسه اليه وهو يجود بنفسه فقال أعطى الله عهدا لا يقتل منكم خمسة ليس فيهم أعور ولا أعرج فسارت كلمته حتى أتت على أرض مزينة فثاروا والكلمة ثابت وبلغ ثابتا ان مزينة قد أتتهم تطالب بدم جوى فقال ثابت

جاءت مزينة من عمق لتحرضنا • فرى مزين وفى أستاهك الفتل

أى بر حوائى استاههم فلقيتهم مزينة بعاث فقتلتهم كل قتل وأسروا ثابت بن المنذر فأتى مقرن بن عائذ وكان رئيسهم أن لا يفديه الا بتيس أجم أسود فغضب الانصار لذلك وقالوا لا نفعل ذلك أبدا فقال ثابت اما اذا أبوا فخذوا أخاكم وأعطوهم أخاهم يعنى التيس فلما رأوا انه ليس لهم بعض ذلك جاؤا بتيس أسود أجم فأخذه مقرن فى سوق عكاظ فى مجمع الناس فذبحه وأطلق ثابتا ثم أقبلت مزينة حتى اذا دنوا من أرضهم خرجت امرأة مقرن فتلقته فقالت له قد وليت أمرا فليت شعرى كيف صنعت فيه فأنشأ مقرن يقول

هلا سألت وأنت غير عيية • وشفاء ذى العى السؤال عن العمى
عن مشهدى يوم بعاث اذ دلفت له • غسان بالبيض القواطع والقنا
وعن اعتناقى ثابتا فى مشهد • متنافس فيه الشجاعة للفتى
فشريته بأجم أسود حالك • بعكاظ موتورا بجمعها معا
ما ان وجدت له فداء غيره • وكذاك كان فداؤهم فيما مضى
انى امرؤ أتقى الحياء وشيمتى • كرم الطبيعة والتجنب للخنى
من معشر فيهم قروم سادة • وليوث غاب حين تضطرم الوغى
ويصول بالابدان كل مسعر • مثل الشهاب اذا توقد ماضيا

وقال أبو محمد الاعرابى رادا على النمرى هذا موضع المثل

تفرقت المخاض على يسار • فما يدرى أيخثر أم يذيب

أخطأ أبو عبيد الله فى هذا التفسير من وجوه منها انه ذكر أن جويا بالدال اسم رجل وانما هو جوى بالجيم ترخيم جوية وقال أبو العلاء جوى أراد ترخيم جوية فان كان أصله غير مهموز

فهو تصغير قولهم فلان فى جوة البيت وجوه أى باطنه قال النابغة

تمشى الدجاج حواليها وراكبها * نشوان فى جوة الباغوت مخمور

وان كان أصله الهمز فهو تصغير الجؤوة من قولهم كتيبة جأواء وهى التى يعلوها اصدأ الحديد وسواده

(وقال آخر)

(نَعَى النّاعى الزُّبيرَ فقلتُ تَنْعى * فَتَى اَهلِ الحجازِ واَهلِ نَجْدِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله تنعى يحتمل أن يكون معناه نعيت ويحتمل أن يكون المعنى أتنعى فحذف ألف الاستفهام ونجد من ذات عرق الى النباج

(خَفيفُ الحاذ نسّالُ الفَيافى * وعَبدٌ للصّحابةِ غيرُ عَبدِ)

الحاذان ادبار الفخذين والجمع آحاذ وقيل هو الظهر والحاذ فى غير هذا المكان الحال ونسال الفيافى أى نسال فى الفيافى فاجراه مجرى قطاع الفيافى ويقال نسل الماشى اذا أسرع والنسلان مشية الفهد اذا أعنق والصحابة مصدر فى الاصل يقال أحسن الله صحابتك ثم استعملت صفة وقوى فى الوصفية حتى جرى مجرى الاسماء وتفرد عن الموصوف وكذلك قولهم صاحب اسم الفاعل من صحب وانفرد بنفسه وقوى حتى كانه ليس بمشتق من صحب فلا يكاد يقال هو صاحب زيدا كما يقال هو ضارب زيدا وقوله غير عبد أى هو عبد للصحابة فى خدمته اياهم وكفايته أمورهم غير عبد فى الرق والملك

(وقال رقيبة الجرمى)

رقيبة تحقير رقبة ويجوز أن يكون تحقير رقبة أو رقبة فعلة أو فعلة من رقبت حقرا بعد أن سمى بهما المؤنث

(اَقولُ وفى الاَكفانِ اَبيضُ ماجِدٌ * كَغُصنِ الاَراكِ وَجهُهُ حينَ وُسِّما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك مفعول أقول هى جملة البيت الذى يليه والواو من قوله وفى الاكفان أبيض ماجد واو الحال وكغصن الاراك فى موضع الصفة لابيض شبه امتداد قامته به ووجهه على هذا يكون مبتدأ وخبره حين وسما والجملة فى موضع الصفة لما قبله ومعنى وسم خرج قلبه الاوحقيقته انه بمعنى توسم كان وجه بمعنى توجه ويقال اوزالغلام وطر ووسم وبقل فى معنى وأجاز أبو حاتم بقل بالتشديد رواه عن الاصمعى ولم يجزه غيره

(اَحَقًّا عِبادَ اللهِ اَن لَستُ راثِيًا * رِفاعةَ بَعدَ اليَومِ الّا تَوَهُّما)

أحقا انتصب عند سيبويه على الظرف كانه أفى الحق ذلك فان قيل وكيف جاز أن تكون ظرفا قلت لما رآهم يقولون أفى حق كذا وافى الحق جعله اذا نصبوه على تلك الطريقة قال

أفي حق مواساتي أخاكم • بمالي ثم يظلمني السريس

وقوله ان لست راثيا أن فيه مخففة من الثقيلة والمعنى أفي الحق انه لست راثيا هذا الذي
الاستو حما أبدا الدهر وقوله تو همامصدر في موضع الحال

(فأقسم ما جشمته من ملمة • تؤود كرام القوم الا تجشما)

(ولا قمت مهلا وهو غضبان قد غلا • من الغيظ وسط القوم الا تبسما)

• (وقال آخر) •

(ألا لا فتى بعد ابن ناشرة الفتى • ولا عرف الا قد تولى فأدبرا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك حذف الهمز من قوله لا فتى ولا عرف جميعا كأنه قال
لا فتى في الدنيا بعد ذهابه ولا عرف موجود بعد تولى عرفه ولك أن تنون لا فتى وان الاول
أشرف في المعنى وأبلغ بيكون في موضع الرفع بالابتداء وكذلك لا عرف ترفعه وتنونه
ولكنك تلقى حركة الهمزة من الاولى وهي كسرة على التنوين والفصل بين الرفع والنصب ان
النصب يفيد الاستغراق كأنه نفى قليل الجنس وكثيره اذ كان جواب هل من فتى وهل من عرف
والرفع لا يكون فيه الاستغراق بكونه جواب وهل عرف ولا يمتنع أن يكون السؤال عن
واحد من الجنس ويكون الجواب عن حده

(فتى حنظلي مازال الركابه • تجود بمعروف وتنكر منكرا)

قوله مازال ركابه من صفة فتى وتجود بمعروف خبر مازال وارتفع فتى حنظلي على انه خبر
مبتدا محذوف ولو نصبه على المدح والاختصاص لجاز

(لحا الله قوما أسلموك وجردوا • عناجيج أعطتها يمينك ضمرا)

هذا تصريح بان أصحابه خذلوه وتقاعدوا عن نصرته حتى تمكن الاعداء منه فقتلوه
والعناجيج الطوال من الخيل جردوها للركض في الهرب مما سمحت به يده ولم يحافظوا على
حرمته ولحاه الله يجوز أن يكون من اللحاء السب والذم ويجوز أن يكون من اللحاء القشر
وكيف جعلته فهو دعاء عليهم

• (وقال آخر) •

(كانت خزاعة ملء الارض ما اتسعت • فقص مر الليالي من حواشيها)

الثاني من البسيط والقافية متواتر قوله ما اتسعت ظرف كأنه قال مقدار الارض كلها
وأصل القص التتبع

(أضحى أبو القاسم الثاوي ببلقعة • تسفي الرياح عليه من سوافيها)

الباء من قوله بلقعة تتعلق بالثاوى وخبر أضحى تسفى الرياح عليه والسفا والسافياء التراب ويقال سفت الريح التراب وغيره تسفيه سفيا وريح سافية والجمع السوافى تسفى التراب والورق واليبيس وقيل السافياء الريح تحمل ترابا كثيرا تهجم به على الناس والسفا اسم ماتسفيه والبلقعة الارض الخالية التى لا أحد بها كان فيها نبت أولم يكن وكانت مستوية أولم تكن

(هبت وقد علمت ان لاهبوب به * وقد تكون حسيرا اذ يباريها)

حسيرا معيية ضعيفة ويباريها يعارضها وقوله وقد تكون بمعنى كانت وجاز ذلك لدلالة اذ عليه لان اذ لما مضى يقول ان الرياح انما تهب لعلها انه ميت لا يقدر على مباراتها ولو كان حيا لم تهب لقصورها عنه والعرب تشبه الجواد الذى يعم نواله بالريح لانها تعم ولا تخص

(أضحى قرى للمنايا رهن بلقعة * وقد يكون غداة الروع يقريها)

أى صار طعمة للمنايا وكان فى الحرب هو يطعم المنايا يصف نقصان المنايا عدد خزاعة بعد كثرتها

(وقال عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة)

(لتغد المنايا حيث شاءت فانها * محللة بعد الفتى ابن عقيل)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أى لتصب ومحللة مطلقة يقول مابقى بعده من تصعب على منيته فليمت من كان وقال أبو العلاء يقول المنايا فى حل بعد أخذها هذا المرثى كانه يقول لست أبالى بعد موته ماحدث فى الانام واستعار ذلك من قولهم قد أحللت الانسان وحللته اذا جعلته فى حل مما بينك وبينه

(فتى كان مولاه يحل بنجوة * فحل الموالى بعده بمسيل)

هذا يحتمل وجهين أحدهما ان ابن عمه كان عزيزا فى حياته عاليا فوق غيره كمن حل على مكان مرتفع فذل بعد موته وصار كمن هو فى مسيل يجتاحه السيل فضرب المسيل والنجوة مثلا للذل والعز والآخر أن ابن عمه كان ينزل على نجوة من الارض تعرضا للاضياف ليهتدى اليه فحل الموالى بعد موته المنخفض من الارض لانهم افتقروا وليس عندهم مايقرون به الضيف ولا ينزل التلاع الاشجاع أو كريم ولا ينزل الوهاد الا لئيم أو فقير والنجوة المكان المرتفع ينجو به من نزله من السيل وقول الراجز

أنا حريث وابن زيد الخيل * ينشق عن بيتى أتى السيل

انما وصف نفسه بالعز أى انى أحل بعرا السيول فينشق أتيها عن بيتى لانى عزيز شريف لا أبالى بنوائب الدهر

(طويل نجاد السيف وهم كانما * تصول اذا استنجدته بقبيل)

نجاد السيف حمائله وكلما كان الرجل أطول كانت حمائله أطول وهم أى قوى وأصله في الابل اذا كان العرق وما انقاد لصاحبه من وهما والوهم الطريق الواضح واستجدته أى طلبت نجدته يقول اذا أعانك فكأنما تصول على عدوك بجماعة لا بنفس واحدة

(كأن المنايا تبتغي في خيارنا • لها ترة أو تهتدي بدليل)

•(وقال سابع بن حديمة العبسي)•

(أبعد بني عمرو أسر بمقبل • من العيش أو آسى على إثر مدبر)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أبعد بني عمرو لفظه لفظ الاستفهام ومعناه لا أمل

(وليس وراء الشيء شيء يرده • عليك اذا ولى سوى الصبر فاصبر)

وراء الشيء يعني الشيء الفائت وجاز حذف الصفة هنا لان وراء دلت عليه ووراء الشيء خلفه يقول ليس يرد عليك الشيء الفائت الا الصبر والصبر أيضا لا يرد عليك الفائت ولكنه أراد أن الصبر يكسبك المثوبة وحسن الاحدوثة فيكون ذلك عوضا عنه يقول قد دعى من كنت أريد عيشي لهم والآن لا أسر بما يقبل منه ولا أحزن على ما يدبر منه ثم اعترف بأن الفائت لا يرده الا الصبر فجعل الاجر الذي هو عوض عن الفائت بمنزلته

(سلام بني عمرو على حيث هامكم • جمال الندى والقنا والسنور)

نصب جمال الندى وكذلك بني عمرو على النداء يريد يا بني عمرو ويا جمال الندى وهامكم مبتدأ محذوف الخبر من جملة مجرورة الموضع باضافة حيث اليها يريد حيث هامكم مقبورة والسنور جملة السلاح وهو هنا الدروع لانه ذكر القنا

(أولئك بنو خير وشر كليهما • جميعا ومعروف ألم ومنكر)

اجر كليهما على انه بدل من خير وشر ولا يجوز أن يكون توكيدا لهما لان توكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه والكوفيون يجوزون توكيد ما تدخله التجزئة من النكرات يقولون قرأت كتابا كله وأكلت رغيفا كله على التوكيد والبصريون يجيزون في الكلام مثل ذلك ولكنهم يمنعون من اجراء الآخر على الاول على طريق التأكيد ويجعلونه بدلا

•(وقال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي)•

(إني أرقت فلم أغمض حار • من سيء النبأ الجليل الساري)

الثاني من الكامل والقافية متواتر لم أغمض لم أنم والغماض النوم بعينه أى نام فارغ القلب من لم يبلغه هذا الخبر ولم أنم يا حارث فرخم

(من مثله تمسي النساء حواسرا • وتقوم معولة مع الأسحار)

يعني

يعني من مثل هذا الخبر ويروى تمسى من أمسى يمسى وتمشى من المشى وتمسى أجود لان طبقه وتقوم معولة مع الاسحار فكانه قال تمسى حواسر وتصبح نوا كى وقوله حواسر أى كشفن عن وجوههن فعل النساء يصبن بكارقومهن يصف أرقه لعظم الخبر الذى يخرج المخدرات ويدعوهن الى البكاء والعويل

(أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مالِكِ بنِ زُهَيْرٍ * تَرْجُو النِّساءُ عَواقِبَ الأَطْهارِ)

معناه انهم كانوا يواقعون نساءهم فى قبل اطهارهن ويدعون ان ذلك أنجب للولد وكانوا لا يمسون طيبا ولا ينكحون امرأة ولا يشربون خمرا ولا يأتون لذة اذا كانوا طالبى ثار حتى يدركوه

(ما انْ أَرَى فى قَتْلِهِ لِذَوى النُّهَى * الّا المَطِىَّ تُشَدُّ بِالأَكْوارِ

وَمُجَنَّباتٍ ما يَذُقْنَ عَذُوفًا * يَقْذِفْنَ بِالمُهَراتِ والأَمْهارِ)

قال أبو العلاء هكذا يروى هذا البيت ناقصا وذكر ان الخليل كان يسمى مثل هذا المقعد وروى عن أبى عبيد انه كان يسمى هذا ونحوه الاقواء وذكر ذلك عنه فى قول الشاعر

حنت نوار ولات هنا حنت * وبدا الذى كانت نوار أجنت

لما رأت ماء السلى مشروبا * والفرث يعصر بالاكف أرنت

ومنهم من ينشد عذوفة فيزيل النقص بزيادة الهاء هذا كلامه وذكر أبو عبيد فى الغريب المصنف فيما يتعلق بالقوافى ان الاقواء نقصان حرف من الفاصلة واستشهد بقوله * أفبعد مقتل مالك بن زهير * ولم يبين ما الفاصلة وربما توهم ان الفاصلة احدى الفاصلتين المذكورتين فى أول العروض الصغرى والكبرى والامر بخلاف ذلك لان الحرف الناقص فى البيت اذا قطعته من الوتد لا من الفاصلة وذاكرت شيخنا أبا القاسم الرقى وقت قراءتى عليه هذا الموضع من الغريب فذكر ان أبا عبيد يحكى هذا عن أبى عبيدة وان أبا عبيدة لم تكن له معرفة بهذا العلم وكأن الرقى توهم ان المراد بالفاصلة احدى الفاصلتين من الصغرى والكبرى فأطلق هذا القول فى أبى عبيدة والصواب ما وقع الى فيما بعد وذكر لى بعض الشيوخ وهو ان المراد بالفاصلة الفصل وهم يسمون عروض البيت فصلا والنقصان فى هذا البيت من العروض فعلى هذا الاقواء على ضربين أحدهما اختلاف حركة حرف الروى بالضم والكسر والآخر نقصان حرف من عروض البيت والعذوف بالدال والذال أدنى ما يؤكل ويستعمل فى الطعام والشراب يقال ماذقت عذوفا ولا عذوفة ولا عذافا والفعل منه قديبنى فيقال تعذفت عذوفة والمجنبات هنا الخيل تجنب الى الابل فى الغزو يقذفن بالمهرات والامهار أى تقذف أولادها لشدة السير وبعد المشقة والامهار جمع مهر والمهرات جمع مهرة والمهرات يجوز فيها ضم الهاء وفتحها والضم اللغة العالية لان القرآن نطق بذلك فجاءت فيه الغرفات والظلمات والحجرات بضم الحرف الثانى وقد روى عن ابن القعقاع الحجرات بفتح الجيم والذين قالوا مهرات ففتحوا الهاء فروا الى الفتحة من ضمتين متواليتين وقال قوم انما قيل مهرات

وحجرات بالفتح لانهم يقولون مهرة ومهر وحجرة وحجر فقولهم حجرات ومهرات بالفتح هو جمع سلامة دخل على جمع تكسير ويروى . مالك أرى في قتله لذوى القرى . أى ذوى الرأى والعقل يقول ما أرى فى قتل مالك بن زهير رأيا لذوى العقول الا أن نركب الابل ونجنب الخيل ونسير بها مسيرا عنيفا حتى ترى أيديها انسلخ بنا الى عدونا فنغير عليهم ونسفك دماءهم

(وَمُسَاعِرًا مِثْلَ الشِّهَابِ عَلَيْهِمِ • فَكَأَنَّمَا طُلِيَ الْوُجُوهُ بِقَارِ)

يعنى لسوادها من لبس المغافر وكآبة السفر

(مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ • فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ)

وجه نهار قيل هو موضع وقيل أراد صدر النهار وقيل فى معنى هذا البيت انه من كان مسرورا بقتل مالك فلا يشمتن فانا قد أدركنا ثاربه وذلك ان العرب كانت لا تندب قتلاها بعد ادراك الثار وفيه وجه آخر أى من كان مسرورا بقتل مالك شماتة فليأت فانه موضع الشماتة لانه قيل ان ربيعا قال هذا الشعر قبل ادراك الثار وقال أبو العلاء كان بعض أهل العلم يزعم ان وجه نهار اسم موضع وذكر ذلك المجمع فى كتاب الترجمان وقد يجوز أن يكون فى الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم ولكن الشاعر لم يرده وانما أراد انه يبكينه فى أول النهار لانه من شان الحزين اذا هب من النوم ان يتجدد عليه المصاب كما قال المفضل البكرى فى صفة النوائح

يجاوبن الكلاب بكل فجر • فقد صحلت من النوح الحلوق

وقوله بوجه نهار مثل قول الخنساء

يذكرنى طلوع الشمس صخرا • وأذكره لكل غروب شمس

وانما من قال الأن يقول وجه نهار موضع انه

(يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ • يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالْأَسْحَارِ)

فظن انه مناف لقوله فليأت نسوتنا بوجه نهار والعرض فى ذلك واضح بين لانه أراد اذا جاء الرجل عند الصبح علم ان النساء قد قمن للندب قبل تبلج السحر وهذا بين من الكلام ان يقول القائل جئت بنى فلان مع الصبح فوجدتهم يدأبون فى حاجتى من أول الليل أى وجدت أمرهم على ذلك وقال أبو هلال ويروى يندبنه بالصبح قبل تبلج الاسحار يريد بالصبح الحق والامر الجلى كقوله

وعن أناس يناق الصبح دوننا • ولم يركالصبح الجلى مبينا

ولو جعل الصبح الوقت المعروف كان الكلام محالا لان الصبح لا يكون قبل التبلج .

(قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهَ تَسَتُّرًا • فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنُّظَّارِ)

أى كانت نساؤنا يخبأن وجوههن عفة وحياء فالآن ظهرن للناظرين لا يعقلن من الحزن

(يضربن حر وجوههن على فتى * عف الشمائل طيب الأخبار)

حر الوجه خالصه والشمائل الاخلاق واحدها شمال

(وخبر هذه الابيات)

ان مالك بن زهير العبسى كان متزوجا فى بنى فزارة بموضع يقال له اللفاظة قريب من الحاجر فبعث اليه أخوه قيس بن زهير حين قتل ابن حذيفة أن اخرج عنهم ليلا وبعث اليه بهذه الابيات

امالك لاتأمن فزارة واخشها * فانك ان تأمن فزارة هالك

أمالك ان تحسب مقامك فيهم * صوابا فقد أخطأت فى الرأى مالك

فبعث اليه مالك مالى الى بنى بدر ذنب وانما ذنبك عليك وما أنا تارك منزلى لما أحدثت أنت وبعث بهذا الشعر

ياقيس حسبك ما أتيت تخالنى * وبنى فزارة اننى متماسك

أترى حذيفة آخذى بجريرة * لم تجنها كفى وأنت الفاتك

وقال قيس يذكر ما كان من غارته على الربيع ويذكر سبقه حذيفة ورد فرسه عن الغاية وبغيهم عليه

ألم يبلغك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

ومحبسها الدى القرشى تشرى * بادراع وأسياف حداد

كما لاقيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد

هم فخروا على بغير فخر * وردوا دون غايته جوادى

وفيها

أطوف ماأطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

جار أبى دواد الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان أبو دواد الايادى جاوره فكان كلما تلف من مال أبى دواد شئ أخلفه عليه الحرث وما تزايد من ماله فله فضربته العرب مثلا فى كرم الجوار قال طرفة

الى كفانى من هم هممت به * جار كجار الحذاق الذى اتصفا

أبو دواد من حذاقة واتصف افتعل من الصفة فلما فارق قيس بن زهير بنى بدر عند قتله ندبة بن حذيفة وقف على مفرق الطريق وقال لاصحابه أين نذهب فوالله لقد حاربت جميع العرب وهذا اليوم بينى وبين بنى زياد ما عرفتم فأخاف ان أبتلى بمثلها من بعض من أجاور فارتحل فقال مرقيس ومامن الرأى الآن أرجع الى قومى فأنا بين أمرين اما ان يقاربنى الربيع واما ان يخلى بينه وبينى بنو عبس فقال له أخوه ياقيس ما أبقيت لنا ولا لك ودا فى بنى عبس ولا فى بنى ذبيان وأراك تصغر ما كان منك الى الربيع حيث ترجو مقاربته اياك ولعمرى ان فرارك من بنى بدر أعذر من فرارك من الربيع ولا تعد الى شئ نجوت منه فأبى قيس الا الرجوع الى قومه وأنشأ يستميل الربيع واخوته فقال

فان أك واثقا ببنى زهير * فانى واثق ببنى زياد

فلولا الربيع أتاك صيف • فلا يكن المعاد له مراد
ودع ما قدمت لأخريه • وإن تفعل يلج بك التمادي

فلما انتهى هذا الشعر الى الربيع بن زياد قال لأخويه إن قيسا أتى الي أعظم مما أتيت اليه أخذت درعه بدعوى فيما أخذ الي تعصبا علي وقد سأل الرجوع وإنما أراد أن أمنعه من ذبيان وأنصره على بني عامر وأن يكون قيس رأسا بعد أن جعله الله ذنبا فما ترون فقال أخوه عمارة بن زياد أرى خيرا ما قولك إنه أتى اليك أعظم مما أتيت اليه فلو كان الناس يتجاورون بعدد الذنوب لم يطلع أحد أحدا ولكن الذي كان منك والذي كان منه ومن اضطرار اليك فقد سرع لك فاقبله فقال الربيع ما أدري ما أرد عليك في ذلك وأنشأ يقول

أكره أن أقر برد قيس • وأكره أن أسوء بني زياد

وهي طويلة فلما بلغ هذا الشعر قيسا قال قتلني والله الربيع لأثيرنها حربا فسار حتى نزل بلاد بني عبس في طرفها ودخلت العرب بينه وبين حذيفة فحملوا الى قيس وقالوا لا ندع في غطفان صدعا الا رتق ولم يزالوا به حتى أدى الى حذيفة مائة من الإبل عشارا جعلها دية لندبة ابن حذيفة وقيل ان المقتول عوف بن بدر أغار عليهم قيس فقتله واصطلح القوم ودخل بعضهم في بعض ثم ان حذيفة عدا وسعى الى مالك بن زهير من قتله وأخبر ان بني أسد أخوال ندبة فعلوا ذلك عن غير رأيه وكان الربيع مجاورا لحذيفة فلما قتلوا مالكا جاء اليه فقال له يا حذيفة سيري مالي جاركم سيره ثلاث ليال ومع الربيع فضلة من خمر فدس حذيفة في أثره فوارس وقال اتبعوه فاذا مضت له ثلاث ليال فان معه فضلة من خمر فان وجدتموه قد هراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وان لم تجدوه قد هراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لأدنى منزل فرتع وشرب فاقتلوه فتبعوه فوجدوه قد شق الزقاق ومضى فانصرفوا ولحق الربيع بني عبس ولما تبع الفوارس الربيع ومن معه جعلوا يقصون آثارهم من أعالي طامهم ويجدون متاعا من أمتعتهم مما قد رموا به ليخففوا فانصرفوا اجمعين بعد ثلاث لم يقدروا عليه فقال حمل بن بدر لحذيفة أنا كنت أعرف بالربيع منك وكان حمل قال لحذيفة بئس ما فعلت قتلت مالكا وخليت حبل الربيع أما والله ليضرمنها عليك نارا ودون الرجل قبل ان يفوتك ولا أحسبك تدركه ثم ان الربيع جمع بني عبس للقاء بني فزارة فلما بلغ ذلك حذيفة بدأ فأغار عليهم فأصاب نعما وقتل رجالا فأغارت بنو عبس على فزارة فأصابوا نعما ولم يقتلوا أحدا ثم سارت بنو فزارة بجماعتها الى بني عبس وحشدت بنو عبس فلما التقوا وقفت بنو فزارة وكرهوا إجابة بني عبس إذ رأوا اجتماعهم واحتشادهم فنادى جندب بن خلفة العبسي عوف بن بدر فقال يا عوف أعلى نفسك وإما الحديد وقد أعلمك نفسي فبرز اليه عوف فاختلفا طعنتين فقتله جندب فانهزمت بنو فزارة وقتلوا قتلا ذريعا ثم شمر حذيفة وجد في قتال بني عبس فبلغ ذلك بني عبس فقال قيس بن زهير للربيع بن زياد ما ترى قال أرى ان نفي بمثل ما وفوا فقال قيس أولا نعتذر اليهم فانهم العشيرة وقد قتلنا عوفا وهم مالكا وأنا راكب الى حذيفة فان رضي أن يدي مالكا بعوف ويرد علينا الإبل التي عقلناها من عوف فهو أحب الينا والا لم تسمع العرب انا ودينا أباهم ولم يدوا أبانا فركب قيس وعمارة بن زياد

حتى

حتى أتيا حذيفة فعرضا عليه الامر فغضب فوثب حمضة الفزارى واخواله عبس وله فيهم طاعة ووثب بيهس الفزارى وهو صهر مالك بن زهير وله فى فزارة طاعة وجاه فقالا يا حذيفة انك ظلمت قومك وبدأتهم بالبغى والقطيعة سبقولك فلم تعطهم سبقهم ثم أغرت على ابلهم وقد كان من أمر عوف الذى كان فعقلوه ثم قتلت مالكا ظالما وليس عوف خيرا من مالك وقد طلب قومك اليك الصلح فان تبى عوفا بمالك فذاك الرأى وان رددت هذا فانت الظالم فلم يزالا حتى أقر أن يرد عليهم مالهم ثم أشير على حذيفة أن يرد عليهم ابلهم ويحبس أولادها وقد كان أتى عليها استتان أو أكثر فجرت بسبب ذلك حروب فيما بينهم ومغاورات لا يحتمل هذا الموضع ايرادها وايراد ماقيل فيها من الاشعار

(وقال كعب بن زهير)

(لَعَمْرُكَ ماخَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ * مَصارِعَ بَيْنَ قَوٍّ فالسُّلَيِّ)

الاول من الوافر والقافية متواتر لعمرك مبتدأ وخبره مضمر فيه وهو معنى اليمين وجوابها ماخشيت وكان هذا المرثى مات حتف أنفه فلهذا قال لم أخش عليه القدر بين هذين الموضعين وقو موضع ببلاد بنى أسد اعلاه لهم وأسفله لبنى عبس والسلى واد فيه طلح بالقرب من النباج لبنى عبس ومات أبى بين هذين الموضعين عطشا

(وَلٰكِنِّى خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ * جَرِيرَةَ رُمْحِهِ فى كُلِّ حَيِّ)

يقول انما خشيت عليه من جريرة رمحه فى الاحياء

(مِنَ الفِتْيانِ مَحْلُولٍ مُمِرٍّ * وَأَمَّارٍ بِإِرْشادٍ وَغَيِّ)

اى بخير وشر ونفع وضر قوله من الفتيان تعلق من بمحذوف كانه قال من بين القبائل سهل الخلق وطىء الجانب والمحلولى هو الذى تناهى حلاوته وافعوعل بناء للمبالغة نحو اعشوشب المكان اذا تناهى عشبه واحلولى مثله فى التناهى والممر الذى صار مرا وليس هذا من قولهم ماأحلى ولا أمر ولكن يجب ان يكون من أمر الشئ فهو ممر وفى بعض اللغات مر حتى يكون مثل محلول قال الشاعر فى مر بمعنى أمر * لئن مر فى كرمان ليلى لطالما * ووضع ارشاد موضع رشاد ألاترى انه قال وغى وهم كما يستعيرون الاسم للمصدر يستعيرون المصدر للاسم وكما وضع العطاء موضع الاعطاء من قول القطامى * وبعد عطائك المائة الرتاعا * فعلى هذا وضع الارشاد موضع الرشاد واذا كان كذلك فيجب ان يكون ارشاد هذا لا يتعدى لوقوعه موقع الرشاد

(أَلَا لَهْفَ الأَرامِلِ واليَتامَى * وَلَهْفَ الباكِياتِ عَلَى أُبَيِّ)

يقول ماأشد حزن الارامل على هذا الرجل لانه كان القائم بامرهم وخص الارامل واليتامى لانه كان غياثا لهم وقال المبرد هذا الشعر من أجفى شعر العرب لانه ينبئ عن تقدير فى المرثى ان تكون منيته قتلا ويتأسف على موته حتف أنفه قال أبو هلال انما تأسف على موته

عطشا

• (وقال آخر) •

(في بعض تناول ابن طعمة آمالا في حمامة)

من مرفل الكامل والقافية متواتر المرفل هودعامة من طعمة وتناول باله ما ينوبه في الوقوع أدلى تكلف وكان هذا الرجل حوالة فاتفق انه مات آمن ما كان وأخذ يقتص ماله وجعل الطواف للجنس وأضاف البعض اليه وانتصب آملا على الحال من لاقى حمامه واذا كان العامل في الحال متصرفا جاز تقديم الحال

(رصدا له من خلفه • يعتره لا بل أمامه)

ويروى رصدي له أي حمامه تعرض له ورفع رأسه اليه ماخوذ من العجل الهوادى الطوال ورصدا له أي مترقبا ويعتره يأخذه على غرة ونصب أمامه عطفا على موضع من خلفه وصف هلاك ابن طعمة مسافرا ثم ذكر ان السلامة لا تدوم ومن طمع في دوامها فهو مغرور فقال

(غر امرؤ منته نفس أن تدوم له السلامة

هيهات أعيا الاولين دواء دائك بادعامه)

معنى هيهات ما ابعد ذلك وقوله أعيا الاولين دواء دائك أي لم يقدر أحد على دوام السلامة

• (وقال عوية بن سلمى بن ربيعة) •

عوية تصغير عاوية ويجوز أن يكون تصغير غية بعد التسمية بها ولو كانت عوية اسم المرأة اصلح ان يكون تصغير غاو وحاز لحاق التاء وان كان عاور باعيا مع قلنا انه لما حذفت لامه صار تحقيره الى عدة تحقير بنات الثلاثة فلحقته التاء كما تلحق آخر المؤنث الثلاثي اذا حقر ودليل ذلك قولهم في تحقير سماء سمية لما حذفوا من آخرها حرفا صارت الى مثال فعيل دخلت التاء ويجوز ان يكون من غوى الفصيل اذا أكثر من شرب اللبن فشم فات

(ألا نادت أمامة باحتمال • لتحزنني فلا بك ما أبالي)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول خبرتني بارتحالها لتحزنني ثم أظهر قلة المبالاة بها وقال فلا بك ما أبالي على الدعاء اي لا يقع ما أبالي ويروى فأ بك ما أبالي أي أبعدك الله قال الشاعر

فأ بك هلا والليالي بغرة • تزور وفي الايام عنك عقول

وهذه الرواية أجود وقال أبو العلاء قوله فلا بك ما أبالي ههنا على معنى القسم كما يقال بالله لافعلن كذا ولا يدخل شيء من حروف القسم على الضمير غير الباء وذلك انها أصل الباب فوقع فيها الاتساع أكثر مما وقع في سواها من الحروف

(فَسِيرِي مَا بَدَا لَكِ أَوْ أَقِيمِي * فَأَيًّا مَا أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي)

يقول ان شئت سيري وان شئت أقيمي فاني أقليك على كل حال ثم بين ان بغضه اياها ليس لجناية من جهتها ولكنه لما سئم من عيشه بموت قومه فقال

(وَكَيْفَ تَرُوعُنِي امْرَأَةٌ بِبَيْنٍ * حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِي طِلَالِ)

حياتي انتصب على الظرف أي مدة حياتي لانه حذف اسم الزمان معه وذو طلال فرسه وقيل موضع بلاد بني مرة وقتل هنالك المرثي فنسبه اليه

(وَبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَبْدِ عَمْرٍو * وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلَالِ

أَصَابَتْهُمْ حَمِيدِينَ الْمَنَايَا * فَدًى عَمِّي لِمُصْبَحِهِمْ وَخَالِي)

انتصب حميدين على الحال وقوله فدى عمي لمصبحهم كلام منقطع مما قبله وهو كالالتفات كأنه أقبل على مخاطب فقال افدي مصبحهم وممساهم باطراف العمومة والخؤلة وذكر المصبح وكأن الممسى معه منوي لان طرفي النهار مذكوران في الغارة والضيافة ومايشبههما من الاساءة والاحسان وقيل الممسى يتصل باول حد الليل وكذلك المصبح يستحق الى ان ينقضي شطر من النهار ومصبحهم موضع اصباحهم في قبورهم

(أُولَئِكَ لَوْ جَزِعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا * أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي)

هذا اقرار بانه لم يوف الجزع فيهم حقه ولو وفى لكان ذلك يوجب عليه الزهد في العشيرة والاهل والمال

(وقال قراد بن غوية بن سلي بن ربيعة بن زبان)

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولَنْ مُخَارِقٌ * إِذَا جَاوَبَ الْهَامُ الْمُصَيَّحُ هَامَتِي)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قد تقدم ان خبر ليت هنا يحذف ابدا كما يحذف خبر المبتدا بعد لولا وان شعري بمعنى علمي ويصير مابعده سادا مسد مفعوليه كما يسد جواب لولا مسد خبر المبتدا بعده ويروى المصيح غامتي ومعناه انه جاوب صدا صداهم على عادتهم فيما كانوا يقولون ان عظام الموتى تصير اصداء وهاما حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ومن روى المصيح بكسر الياء فالمراد به المبالغة يقال صاح يصيح فاذا أريد المبالغة قيل صيح ويروى المصبح بالباء ويقال سمعت الصيحة وما أشبهها وسمعت الصائحة في صيحة المناحة وقوله مايقولن مخارق ادخل النون الخفيفة لتؤذن بالاستقبال وموضع النونين الخفيفة والثقيلة الاستفهام وكل ماليس بواجب واذا ظرف ليقولن وجاوب جملة مضاف اليها وشرح اذا بها

(وَدَلَّيْتُ فِي زَوْرَاءَ يُسْفَى تُرَابُهَا * عَلَى طَوِيلًا فِي ذَرَاهَا إِقَامَتِي)

أى أرسلت فى حفرة مموحة يعنى اللحد ويسفى ترابها اى يم التراب اعلى ويروى يسفى ترابها بفتح الياء يقال سفت الريح التراب تسفيها ثم قالوا سفى التراب يسفى والتراب ساف وهو من باب فعلت وفعلته وقيل كان يجب ان يقال فى التراب سفى وقيل ساف كقولهم عيشة راضية واى ماء دافق مرضية والسفى اسم ما تسفيه الريح من التراب وغيره وطويلا انتصب على الحال والعامل فيه دليت وافامتى فى موضع الرفع على انه فاعل طويلا

(وقالوا ألا لا يبعدن احتياله • وصولته اذا القروم تسامت)

احتياله ادلاله وتحبيره لثقته بنفسه اذا القروم تسامت يعنى اذا تنازلت الابطال والقروم الفحولة

(وما البعد الا أن يكون معيبا • عن الناس منى نجدتى وقسامتى)

ويروى وسالتى مكان قسامتى أى نجدتى وشجاعتى يقال رجل نجد ونجد ونجيد بين النجدة أى الشجاعة والقسامة الحسن رجل قسيم بين القسامة ووجه مقسم قال الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم • كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

المقسم مثل المقسامة قال الراجز

بيض مليحات جميلات القسم • يجلون بالاوجه مستور الظلم

وواحد القسيم من القسمة وهو الوجه فى قول الفراء وحكاها بالفتح والكسر ويجوز ان يكون القسم فى بيت الراجز على حكاية الفراء جمع قسمة بالفتح فاما قول النابغة

تسف بريره وترود فيه • الى دبر النهار مع القسام

فقيل انه أراد بالقسام شدة الحر

(أيبكى كالومات قبلى تكينه • ويشكر لى بذلى له وكرامتى)

يقول ليتنى عات هل يوفى الجزع حقه كالو أميت به كنت أوفيه وحذف المعادل وهو ام لا لان المراد معلوم وانه يريد أيكون ذلك أم لا وعلى ذلك قول القائل أريد فى الدار اذا امكث عليه فلا بد من أن يريد أم لا ويروى ويشكر من بذلى لعلى لغة من يقول شكرته ويروى ويشكرلى بذلى على ان يكون بذلى بدلا من المضمر فى يشكرلى

(وكنت له عما لطيفة أو والدا • رؤفا وأما مهدت فأنامت)

اللطيف لطفا واللطف المعنيان أحدهما الصغير والآخر فاعل من اللطف وقوله أما مهدت فانامت سارت هذه اللفظة مثلا فيمن يبالغ فى احسان الغير الى الغير ويقال مالى مهد فلان مهد ذلك اى ما وطد له وقد أخرج فى معرض آخر فقيل • كامهدت للبعل حسناء عاقر •

•(وقال المصباح بن صباغ الضبى)•

مصباح فى امثلة المصادر نحو مطعان ومضراب قال أبو الفتح ولا أبعد ان يكون فى الاصل

وصفا فنقل الى العلم من قولهم ملكت فاسمح فيكون مسمحاً من سمح كمذكار من ذكر ومفسادا من مفسد وسمى الرجل سباعا كما سمى كلابا وضبابا

(لقد طوفت فى الآفاق حتى * بليت وقد أنى لى لو أبيد)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال أنى وآن أى ادرك وفى أنى ضمير يقوم مقام الفاعل واستغنى عن ذكره لان بيانه جاء بعد والمعنى لقد أنى لى البيود لو أبيد يقال باد يبيد اذا هلك

(وأفنانى ولا يفنى نهار * وليل كلما يمضى يعود)

جمع بين فعلين على قولهم ارا لكنه اعمل الثانى وهو المختار

(وشهر مستهل بعد شهر * وحول بعده حول جديد)

(ومفقود عزيز الفقد تأتى * منيته ومأمول وليد)

يعنى وافنانى مصيبة مفقود عزيز الفقدان قيل كيف يفنيه مأمول وليد ولم عطف به على ما ذكر أنه افناه قيل معناه اذا كان وليد وهو هرم يفنيه غمه وشغل القلب به وقيل بل معناه وما يفنى نهار وليل يعنى يتعاقبان وحول ومفقود ومولود اى الدهر كله هذا

(وقال حزاز بن عمرو اخو بنى عبد مناة يرثى زيد الفوارس وعمرا وغيرهما من بنى عمه)

حزاز جمع حزازة وهى هبرية الرأس وهو ما يتثر منه كالنخالة اذا سرحته ويقال أيضا فى هذا الاسم حزاز وهو ما يحز فى القلب قال الشماخ

فلما شراها فاضت العين عبرة * وفى الصدر حزاز من الوجد حامز

وقال أبو العلاء هذا الاسم يختلف فيه فبعضهم يقول خزاز كانه سمى باسم الجبل الذى يقال له خزازى وخزاز

(تبكى على بكر شربت به * سفها تبكيها على بكر)

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

(هلا على زيد الفوارس زيد اللات أو هلا على عمرو)

أى بكت هذه المرأة على بكر شربت به خمرا سفهها تبكيها أى جهل بكاؤها على بكر من الابل ويروى سفه بالرفع فمن نصب سفها نصبه على المصدر وهو المفعول له وتبكيها فى موضع رفع بالابتداء وعلى بكر فى موضع الخبر أى اسفهها فعلت ذلك لانه لم يبلغ من قدر بكر ما تكلفته واذا روى سفه تبكيها فجعل التبكى هو السفه لم يمتنع وكان خبرا مقدما وعلى بكر لغو وهلا حرف تحضيض وهو يطلب فعلا وذلك الفعل هو تبكين أى هلا تبكين على هؤلاء وهو فيما بعده وهو قوله

قوله ويقال الحزاز يعنى بالتشديد

(تُبَكّي لارْقَأَتْ دُموعُكَ آر • هَلّا على سَلَفي بني نَصْرِ)

اي ماثي السلف لانه أراد العمومة والخؤلة

(سَلَّوْا على الدَّهْرِ بَعْدَهُمُ • فَبَقِيتُ كالمَنْصُوبِ للدَّهْرِ)

أي صرت فريسة للدهر فكانهم هم الذين أغروه بي لما ذهبوا عنى وهذا اللفظ يستعمل في اغراء الجوارح على الصيد

(انّ الرَّزِيَّةَ ما أُولاكَ اذا • هَرَّ الخالِعُ أَقْدُحَ اليَسَرِ)

أي المصيبة كل المصيبة فقد أولئك اذا اشتد الزمان وما له وهز كره ويروى هر بمعنى أجال والخالع المقامر والمخالعة القمار وقيل اعا سمى خالعا لانه هو المولع باليسر فهو الذي يخلع مال غيره ويخلع أيضا هو من ماله وقوله اذا هر هو طرف لما دل عليه ما أولاك يقول ان الرزيه افتقار الناس الى أولئك في مثل هذا الوقت وقال أبو العلاء يجوز أن يعنى بالخالع الذي خالع قومه فصار والايضمون جنايته ولا يحملون غرمازمه واليسر من قولك يسر اذا دخل في الميسر ورواية من روى هر بالراء أجود من رواية من روى هزلانها أبلغ في المدح اذ كان الخالع فيها قد عجز عن الدخول في الايسار وهو في الرواية الاخرى معدود منهم

(أَهْلُ الحُلُومِ اذا الحُلُومُ هَفَتْ • والعُرْفِ في الأَقْوامِ والنُّكْرِ)

هفت طاشت وخفت

•(وقال رويهر بن الحرث بن ضرار)•

(أَلَمْ تَرَاني يومَ فارَقْتُ مُؤْثِرًا • أَتاني صَريحُ المَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك مؤثر اسم ابن أخيه وصريح الموت خالصه يقول أتاني خالص الموت غير انه لم يقتلني ومعنى ألم تراعلم ذلك ألا ترى قوله ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل والنبي صلى الله عليه وسلم لم ير ذلك فيقول اعلم اني يوم فارقت هذا الرجل وودعه لى ما يجري مجرى الموت الصريح ويروى صريع الموت لو أنه قبل أي أتاني داعى الموت لو انه نماني لكنت لاأمتنع من اجابته لما استدعى لكنه لما بقاني فكانه لم يقبلني والصريح يكون المستغيث والمغيث جميعا والصريع بالعين غير مقوطة هنا هو الوجه

(وكانَتْ علينا عِرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهِ • غَداةَ غَدَتْ مِنّا بِقادِمِ الجَمَلْ)

أراد فارقة عرسه فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويكون التقدير كانت علينا مفارقة عرسه غداة غدت منا بقادم الجمل مثل يومه أي مثل يوم فقده كانهم كانوا الدواس مقامها أيام عدتها ما كان يعهدمن قبل فلما انتقلت عنهم عادت المصيبة عليهم

(وكان

(وكان عميدنا وبيضة بيتنا * فكل الذى لاقيت من بعده جلل)

عميد القوم سيدهم وعمادهم سندهم وقالوا المراد ببيضة البيت انه المعروف الموضع المرجوع اليه فى كل مهم كما يرجع صاحب الادحى الى ادحيه كيف توجه فى المرعى وقيل المراد ببيضة البيت الاصل والجرثومة كما ورد فى الخبر نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى خرج منها وبيضته التى تفقأت عنه والجلل يستعمل فى الصغير والكبير والمراد به هنا الصغير الهين

(وقال ابن عنمة الضبى)

فى مقتل بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة وكان ابن عنمة مجاورا فى بنى شيبان فخاف على نفسه لما قتل بسطام فرثاه يستميل بذلك بنى شيبان وهو من بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة

(لام الارض ويل ما اجنت * بحيث اضر بالحسن السبيل)

الاول من الوافر والقافية متواتر قال الاصمعى فى تفسير ويل انه قبوح وارتفع ويل بالابتداء وان كان نكرة لانه على انه دعاء فحصل به مثل فائدة المعارف ومعنى لأم الارض ويل ثبت لام الارض ويل فهو فى لفظ ما وقع وقوله ما أجنت ما استفهام وموضعه نصب مفعول أجنت يقول سترت رجلا وأى رجل وجعل حيث اسما ومعنى أضر دنا والحسن جبل رمل والمعنى بمكان أضر السبيل فيه بالحسن أو أضره السبيل بالحسن وبازاء الحسن هضبة يقال لها حسين فاذا ثنيا قالوا الحسنان

(نقسم ماله فينا وندعو * ابا الصهباء اذ جنح الاصيل)

أبو الصهباء كنية بسطام أى نندبه ونقول وابسطاماه وجنح مال والاصيل العشية أشار الى وقت الاضياف واجتماعهم فيه

(أجدك لا تراه ولن تراه * تخب به عذافرة ذمول)

روى المرزوقى لن تراه ولن تراه واجدك كلمة يستعملونها فى معنى قولك أجدا منك وهى تنتصب كانتصاب المصدر المقدم والعذافرة الغليظة الشديدة وكانوا يركبون الابل فى الغزو ويجنبون الخيل فاذا حضر وقت الغارة تحولوا الى ظهور الخيل وقوله لن تراه ولن تراه فائدة تكرار حرف النفى فى كلامه ان نفى قول القائل سيفعل زيد كذا فيقول لن يفعل فقوله لن تراه نفى للرؤية فى حال السلم ولن تراه الثانى نفى للرؤية فى حال الغزو وتخب به فى موضع الحال كانه قال أبجد منك أنك لا تراه قريبا فى حال الامن معه ولا تراه أيضا من بعيد فى الغزو وتسير به راحلته الخبب وذمول فعول من الذملان وهو ضرب من السير سريع

(حقيبة رحلها بدن وسرج * تعارضها مربية دؤول)

يعنى بالحقيبة ما يجعل وراء الرحل من الناقة وكانوا يجعلون الدروع وراء رحالهم فى العياب ليلبسوها عند الحرب والبدن درع قصيرة ودؤل من الدألان وهو ضرب من العدو ويقال دألى ودألى قال امرؤ القيس

بذى ميعة كأن أدنى سقاطه • وتقريبه هونا دآلى ثعلب

(الى ميعاد أرعن مكفهر • تضمر فى جوانبه الخيول)

أرعن يعنى جيشا كأنه رعن جبل وقيل جيش أرعن له فضول والرعن أنف متقدم من الجبل والجمع رعان ورعون ومكفهر متجمع عال كريه المنظر وتضمر أى تصنع وتعدى فى القرتين ويروى فى جوانبها أى فى جوانب الكتيبة والمراد أن فرسان هذه الكتيبة دأبهم ذلك ومن روى تضمر بالنون أراد تقرن الخيل بالابل فى جوانبها اذ كان لكل رجل راحلة وفرس يقودمعه

(لك المرباع منها والصفايا • وحكمك والنشيطة والفضول)

المرباع شئ كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية اذا غزا بالجيش وهو ربع الغنيمة كما يقال معشار للعشر ولم يستعمل مفعال فى الخمس ولا غيره لا يقولون مسباع ولا مخماس فلما جاء الاسلام صار الخمس من الغنيمة الذى ذكر والى قوله عز وجل واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والصفايا جمع صفية وهى أشياء كان يصطفيها الرئيس لنفسه من خيار ما يغنم والنشيطة ما أصابه الجيش فى طريقه من قبل أن يصل الى مقصده والفضول ما فضل ولم ينقسم واصطفى النبى صلى الله عليه وسلم سيف منبه بن الحجاج ذا الفقار يوم بدر واصطفى جويرية بنت الحرث من بنى المصطلق فجعل صداقها عتقها وتزوج بها واصطفى صفية بنت حيى ففعل بها ذلك قال أبو عبيدة وكان للرئيس فى الجاهلية النقيعة أيضا وهى بعير ينحره قبل القسمة فيطعمه الناس قال

انا لنضرب بالسيوف رؤسهم • ضرب القدار نقيعة القدام

وقد سقط فى الاسلام النقيعة وله حكمه وهو أن يبارز الفارس فارسا قبل التقاء الجيش فيقتله وربما سلبه فالحكم فيه الى الرئيس ان شاء نفله وان شاء رده الى جملة المغنم وبعضهم يسمى النشيطة النشط وهى الناقة أو الفرس معها ولدها فتجعل هى وولدها فى ربع الرئيس ولا يعتد عليه بالولد وسقطت النشيطة فى الاسلام وسقط أيضا الفضول فى الاسلام

(أفاتته بنو زيد بن عمرو • ولا يوفى بسطام قتيل)

فات يتعدى الى مفعول واحد تقول فاتنى الشئ فاذا أدخلت عليه ألف التعدية تعدى الى مفعولين واذا كان كذلك فأحد المفعولين محذوف كأنه قال أفاتت الناس بنو زيد بن عمرو بسطاما أى الاستمتاع ببسطام ولا يوفى ببسطام قتيل بالتاء وقبيل بالباء والمعنى ولا يوفى بدمه دم قتيل

(وخرّ على الالاءة لم يوسّد * كأنّ جبينه سيف صقيل)

خر سقط والالاءة شجرة لم يوسد يستعملونه كثيرا فى القتيل وليس بجيد لان القتلى بعضهم يوسد وشبه جبينه لصفائه وانحسار الشعر عنه بسيف مصقول أى لم يكن أغم والغم عندهم مذموم

(وقال الهذيل بن هبيرة)

أحد بنى حرقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

(ألكنى وفرّ لابن الغريرة عرضه * الى خالد من آل سلمى بن جندل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ألكنى أى أعنى على اداء ألوكتى وهى الرسالة وفر عرضه أى اترك عرضه وافرا يقال وفرته أفره وفرا فهو موفور أى خص برسالتى خالدا واترك ابن الغريرة جانبا

(فما أبتغى فى مالك بعد دارم * وما أبتغى فى دارم بعد نهشل

وما أبتغى فى نهشل بعد جندل * اذا ما دعا الداعى لأمر مجلّل

وما أبتغى فى جندل بعد خالد * لطارق ليل أو لعان مكبّل)

رتب الفخاذ او بطونا وذكر ان كل واحد منها كان له رئيس يدور أمره عليه ويعتصم بحبله فى الملمات وانه بعد فقد ذلك فيهم فلا طائل عند واحد منهم ألا تراه قال فما أبتغى فى بنى مالك بعد خروج بنى دارم منهم وما أبتغى فى بنى دارم بعد خروج بنى نهشل منهم وما أبتغى فى بنى جندل لسار يسرى بليل يطلب الضيافة أو أسير مكبل يطلب من يفك أسيره بعد افتقاد خالد ومجلل يجلل الناس أى عظيم يعم ومكبل مقيد والكبل القيد

(خبر هذه الابيات)

ان الهذيل غزا بنى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان فاطرد ابلهم يوم كنهل فقال له قومه أين تطرد هذه الابل اغربنا على بعض من قربه فأغار على بنى كوز وعلى هاجر من بنى ضبة فأصاب منهم ثلاثين امرأة فيهن منضورة بنت شقيق أخت عامر بن شقيق فاطلقهن مكانه وهو فى دارهم غيرها احتملها حتى وقع بها أرض قومه وزوجها وأخوها غائبان فبلغهم الخبر فطلباها حتى اتياها فقال هى بينى وبينكما فان أحبت فلتتبعكما وان كرهت لم أعطكماها قالا لا تنظر فى أمرنا اليوم فأتيا رجلا من بنى تغلب فحدثاه الحديث واستجاراه فأجارهما فانطلق معهما الى الهذيل فقال انك قد أعطيت القوم ما قد علمت أفأجيرهم عليك على الوفاء قال نعم فخيرت فقالت والله ما كنت لأوثم زوجى ولا أنكس برأس أخى فأعطاهم اياها فانصرفوا بها فقال

اعتقت من أفناء كوز وهاجر * ثلاثين لم تهتك لسر جيوبها

ومنشورة الحسناء كنت اصطفيتها • فأعتقتها لما أتاني حبيبها

ثم إن الهذيل تتبع أنفسه فأغار على بني ضبة وهم بذي بهدا وأودية الحريم وقد جمع لهم جمعا عظيما من الجن وتغلب وإياد فأرسلوا فاستصرخوا بني سعد بن زيد مناة بن تميم فالتقوا فقتل من بني تغلب ناس وانهزموا أسوأ هزيمة وأسر يومئذ يزيد بن حذيفة من بني مرة بن عبيد بن الحرث بن كعب بن زيد مناة الهذيل وأسر عامر بن شقيق من بني ضبة حسان بن الهذيل فأوثقه في البيت وكانت بنته قريعة بنت عامر من عليها الهذيل يوم أخذها وهي من الثلاثين فلما خرج أبوها من البيت حلت وثاقه وأطلقته وحملته وأسر حصين بن عروة أحد بني كور شعيب بن الهذيل وحميس بن الهذيل وأسر ابنا ناشرة بن زهير بن جندل بن نهشل وهما عبد الله وعبد الحرث وكانا مجاورين في ضبة مشول بن الهذيل فأما حصين بن عروة فإنه كانت عنده أسماء ابنة عبد عمرو الفاضرية من بني أسد وكان الهذيل قد أسر مالكا الفاضري فدفع إلى الفاضريين شعيبا وحميسا لهم فبادلوا به ابن الهذيل وزادوا على ابن الهذيل ثلاثين من الإبل وأما الهذيل فإنه من عليه يزيد بن حذيفة فأثابه ثلثمائة من الإبل وأما مشول فإن ابن العزيزة ابني جندل بن نهشل وكانت أمه أخيذة من بني تغلب فأتاهم الهذيل في ابنه يطلب إليه أن يفاديه أو يمن عليه فوعده أن يفعل فلما طال ذلك قال الأبيات التي مضت فأتى خالدا فأنشده فأعطى ابن ناشرة مائة من الإبل وأطلقه للهذيل فقال في ذلك أشرس بن بشامة بن حزن النهشلي

ونحن رددنا ابن الهذيل لقومه • به أثر الأغلال تدمى جوانبه
أخذنا به أحدوثة لا تشينكم • إذا ما حديث الصدق نثت غرائبه

• (وقال إياس بن الأرت) •

إياس من قولهم أسته أوسه أوسا وإياسا إذا أعطيته وطبه السكري مصدر أيست من كذا وليس كذلك ولا الإيست مصدر لأنه مقلوب من يئست ولو كان له مصدر لم يكن مقلوبا ولكان أيضا تعتل فاؤه وعينه ولامه فيقال إست أوأس والأرت الذي في لسانه عجلة والأنثى رتاء والجمع رت وفي فلان رتة أي عجلة وقال أبو العلاء الأرت الذي في لسانه حبسة وهي الرتة واسم الأرت خالد

٦

(ولما رأيت الصبح أقبل وجهه • دعوت أبا أوس فقال تكلما)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لما علم الطرف وهو لو توقع الشيء لو توقع غيره ولذلك احتاج الجواب بجوابه فما دعوت وقوله فقال تكلما معناه فما تكلما وذكر الصبح لأنه كان ينبهه في ذلك الوقت فكان يجيب فلما مات لم يجبه

(وما نوالك من أخ لك ناصح • وكان كثير الشر للخير توأما)

ومعنى كان كثير الشر أي كان عنده في حال الغضب شر كثير وعند الرضا كله والجمع الخير فهو توأم

(تَتَابَعَ قِرْواشُ بنُ لَيْلَى وَعامِرٌ * وَكانَ الشَّرُورُ يَوْمَ ماتا مُدَمَّما)

مدمم من دممت الشئ اذا طليته وغطيته ودمدمته اذا بالغت فيه ويروى مذمما من الذم

(هَمَمْتُ بأنْ لا أطعَمَ الدهرَ بعدَهُم * حَياةً فكانَ الصبرُ أبقى وأكرما)

انتصب أطعم بأن ولو رفع لجاز على أن تكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمه مضمرا والفعل مع ما بعده خبره كأنه قال هممت بأني لا أطعم حياة بعدهم أي كنت وطنت نفسي على الزهد في الحياة ثم نظرت فكان الاتساء بالناس في مصائبهم والصبر على مقاساة البلاء معهم أبقى في الذكر وأحسن في الاحدوثة ويروى أتقى بالتاء والمعنى أوقى لان التاء مبدلة من الواو أي أصون للدين والعرض

(وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيئ)

(ألا يا عينُ فاحتفلي وبَكّي * على قَرْمٍ لِرَيْبِ الدهرِ كافِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر احتفلي اجتهدي في البكاء ويروى على حوط لريب الدهر وأصل احتفلي من الحافل من الغنم وهي التي جمعت اللبن في ضرعها ومعنى بكي أي أكثري البكاء وكرريه وقوله كاف قد حذف أحد مفعولي كفى كأنه كاف الناس ريب الدهر أي ما راب من احداثه

(وما لِلعينِ لا تَبكي لِحَوْطٍ * وزَيدٍ وابنِ عَمِّهِما ذُفافِ)

ذفاف من السرعة يقال خفيف ذفيف ومنه ذففت على الجريح اذا أجهزت عليه

(وعَبدِ اللهِ يا لَهفي عليهِ * وما يَخفى بزيدِ مَناةَ خافِ)

قوله يا لهفي يجوز أن يكون المنادى محذوفا كأنه وعبد الله لهفي عليه يا قوم ويجوز أن يكون نادى اللهف ليرى عظيم حسرته وما يخفى بزيد مناة خاف يعني شهرة أمره وانتشار ذكره وقوله بزيد مناة خاف أي زيد مناة لا يخفى لان الخافي هو زيد وهذا كما تقول لقيت بزيد أسدا ويجوز أن يكون قوله بزيد هو الفاعل والباء فيه مثل الباء في قول الله عز وجل وكفى بالله شهيدا والمعنى ما يخفى زيد مناة خفاء وخاف في موضع خفاء لكنه لم ينصبه كما لم ينصب قوله

* كأن أيديهن بالقاع القرق * ويجوز أن تجعل الباء للتعدي كما تقول ما ذهب بزيد تريد ما ذهب زيدا يريد ما يخفى زيد مناة مخف اشهرته

(وَجَدْنا أهوَنَ الأموالِ هُلْكًا * وَجَدّكَ ما نَصَبْتَ لهُ الأثافي)

هلكا نصب على التمييز ومعنى وجدك وعظمتك على القسم وقوله ما نصبت له الاثافي يعني ما يذبح ويطبخ يقول هلاك المال سهل وانما العظيم الصعب هلاك الرجال وما نصبت في موضع المفعول الثاني لوجدنا والاثافي واحدها أثفية ويقال ثفيت القدر وأثفيتها فمن قال ثفيت

فاتية عنده أفعولة ومن قال أتقيت فاتقية عنده فعلية لان الهمزة أصلية وكان أصله أتقوية فلما اجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فقالوا أتقية

●(وقال أبو صعترة البولاني في بني أخيه)●

أبو الفتح صعترة واحدة الصعتر فصيح من كلام العرب قال أبو العلاء والعامة تقول سعتر بالسين والصاد هي اللغة الجيدة وأما بولان فيحتمل أن يكون فعلان من لفظ البول ولا ينبغي أن يحمل على فوعال لثلاثة أشياء أحدها أنا لا نعرف في الكلام تركيب ب ل ن والآخر أنه أقل من فعلان والثالث أنه لا ينصرف فدل ذلك على زيادة النون كقحطان وعدنان فان قيل فلعله معلق عندهم على القبيلة قيل وكذلك يحتمل أن يكون اسم الحي فاذا كانت القسمة بحالها كان التذكير أولى به

(زَكِيرَةُ أَيامَ الهُمُومِ والمُنَى • وَفي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّما غِبْتُ هاجِسُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يعني بزكيرة وأخويه أولاد أخيه وكان توفي والدهم فصار هو كافلهم فيقول هم الذين أهتم لهم وأتمنى خيرهم وبقاءهم وهاجس خاطر من الهم والحزن

(أَوَدُّهُمُ وُدًّا اذا خامَرَ الحَشا • أَضاءَ على الأَضْلاعِ واللَّيْلُ دامِسُ)

خامر الحشا أي خالط والدامس المظلم وانما قال هذا لان الشيء اذا أشرق بالليل وعند التباس الظلام فهو بالنهار أولى بالاشراق

(سَوِيٌّ رَجُلٍ لو كانَ حَيًّا أَعانَنِي • على ضُرِّ أَعْدائِي الذين أُمارِسُ)

يعني أخاه أي لو كان في جملة الاحياء لاعانني على الاعداء

●(وقال المطمش من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة)●

المطمش يعنون به الظالم الجائر وشقرة سمي بواحدة الشقر وهي شقائق النعمان قال

وقد بل الرمح الاصم كعوبه • عليه دماء القوم كالشقرات

(أَلا رُبَّ مَنْ يَغْتابُنِي وَدَّ أَنَّنِي • أَبُوهُ الذي يُدْعَى اليهِ ويُنْسَبُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله من نكرة ويغتابني في موضع الصفة له وود أنني جواب رب يقول رب انسان يأكل لحمي بظهر الغيب ويتنقصني ومع ذلك يتمنى ان أكون أباه الذي يسمى به وينسب اليه وانما يمنعه من ذلك الحسد والبغضاء

(على رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَو لِغَيَّةٍ • فَيَغْلِبُها فَحْلٌ على النَّسْلِ مُنْجِبُ)

على يتعلق بقوله أي أبوه كأنه يريد أبوة له سواء كان ولد حلال أو ولد حرام والرشدة

اسم الهيئة فى الرشاد والغية بفتح الغين ومنهم من يجريها مجرى الرشدة فى كسر أولها فيقول الغية ويغلبها نصب بجواب التمنى بالفاء والعامل فيه أن مضمرة وهذا شرح الغمة كأنه قال تمنى أن يكون ولدى على رشوة أو يغلبها فحل منجب على النسل فيأتى به لغية وأراد بالفحل المنجب نفسه ويعنى يغلبها على النسل غلبة الشبه ليبرئه من هجنتها واذا قال القائل وددت انى أجيئك فتكرمنى فقوله فتكرمنى انتصب ولم يعطف على أجيئك لمخالفة آخر الكلام أوله وذلك ان قوله انى أجيئك متمنى غير واجب وقوله فتكرمنى ليس من المتمنى بل هو واجب فلما خالفه نوى بالاول الاسم وأضمر بعد الفاء أن لتكون الفاء عاطفة اسما على اسم فكأنه قال وددت مجيئى اليك فاكرامك لى وكذلك اذا قال ألاماء فأشرب به يراد به لو كان ماء لشربته وتقديره الاماء فشرب به والجيد الرفع فى قوله فيغلبها لان ود فى التمنى دون ليت فيه فالنصب فى باب ليت أقوى وههنا الرفع أجود

(فيا لخير لا بالشر فارج مودتى * وأى امرئ يقتال منه الترهب)

قوله فارج مودتى أى ارج مودتك لى والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وقوله وأى امرئ يقتال منه الترهب أى يحتكم أى أى امرئ نطلب مودته على الرهبة منه يقال اقتلت عليهم كذا وهو افتعل من القول قال كعب بن سعد

* وما اقتال من حكم على طبيب * والمعنى ان المرء اذا كان فيه حمية وأنفة لم يحتكم عليه من يترهبه أى يخيفه ويوعده كما تقول وأى الناس يصبر على الضيم اذا كان يقدر على دفعه

(أقول وقد فاضت لعينى عبرة * أرى الارض تبقى والاخلاء تذهب

أخلاى لو غير الحمام أصابكم * عتبت ولكن ما على الدهر معتب)

قوله أرى الارض متصل بقوله وقد فاضت لعينى عبرة وهو من جملة الاعتراض ومفعول أقول البيت الثانى والمراد أقول وقد اتصل البكاء منى اذ كنت أرى الارض باقية والاخوان ذاهبة أخلاء والناس ينشدون أخلاى بياء مفتوحة وكأنهم حملوه على قصر الممدود وأجود من ذلك فى حكم العربية أن ينشد أخلاء بهمزة مكسورة يراد يا أخلائى فحذفت ياء الاضافة وتركت الهمزة كما تقول يا غلام

(وقالت امرأة)

(ألا فاقصرى من دمع عينيك لن ترى * أبا مثله تنمى اليه المفاخر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك اقصرى أى كفى واحبسى من قولك قصرت الشئ أى حبسته ويجوز أن يريد فاقصرى من أقصر يقصر الا أنه أدرج ألف القطع وتنمى اليه المفاخر أى تنتهى اليه وترتقى

(وقد علم الاقوام أن بناته * صوادق اذ يندبنه وقواصر)

قوادم أى يجب ان يلحن كسب الثناء عليه أى لا يقضى البكاء حقه قال أبو رياش والذى عندى ان هذه الابيات لمحمد بن بشير أحد بنى الخارجية وهم من عدوان بن عمرو بن قيس عيلان يرثى بها أبا عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى وهو أبو جد أم محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن حسن بن حسن بن على عليه السلام وكان زمعة بن الاسود أحد ازواد الركب من قريش والآخر مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس والآخر أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان اذا سافر أحدهم فى رفقة قريش الى الشام لم يدع أحدا يتزود وكانوا يقرون كل من معهم فسموا ازواد الركب وهم ثلاثة فلما مات أبو عبيدة بن عبد الله وكان يفضل على محمد بن بشير دعاه عبد الله بن حسن فقال ان هندا قد برعت على أبيها فقل ابياتا تسليها بن عنه فقال قد قلت فقال قم فادخل فدخل اليها وهو معه فقال

اذا ما ابن زاد الركب لم يمس بائتا • قفا صفرة لم يقرب الفرش زائر

فقولى لمصرى يا هند عينيك ان ترى • أبا مثله تنمى اليه المفاخر

وكنت اذا انثنت سمت والدا • يزين كما زان اليدين الاساور

وقد علم الاقوام ان بناته • صوادق اذ يندبنه وقوادر

فقامت فصاحت هى وجواريها وجعل يصيح معهن فقال له عبد الله يا عدو الله دعوتك لتعزيها فهيجتها على البكاء قال ويحكم كنت عسى ان أعزى بنت زاد الركب من يعزينى انا عنه لا والله لا اعزى عنه ولكنى آمر بالصبر عليه وأحض على ذلك ثم الصبر

• (وقال الفلاح) •

قال أبو هلال فى الشعراء ثلاثة يقال لهم الفلاح أحدهم الفلاح الراجز بن حزن بن جناب بن منقر القائل • أنا الفلاح بن جناب بن جلا • والآخر الفلاح بن زيد أحد بنى عمرو بن مالك وهو القائل

ولا يستوى يا زيد ديح وبحر • وصدر سنان فى الحروب مجرب

والفلاح العنبرى ذكره دعبل فى شعراء البصرة وهو ابو فلاح بن حزن يقال فلح البعير فى هديره يفلح فلحا وفليحا وذلك اذا هدر كأنه يقلبه قلبا وقال أبو العلاء اذا هدر هديرا مانيا كأنه يقلبه قلبا وبعير فلاح فأما الفلاح فعلم مرتجل

(سَقَى حَدَثًا وَادِى أَرِيبَ بِعَثْعَثٍ • مِنَ العَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهْ)

ثانى الطويل والقافية متدارك قال أبو العلاء أريب اسم الرجل من قولهم فلان أريب أى ذو عقل قال عنترة

فيخفق تارة ويفيد أخرى • ويفجع ذا الضغائن بالاريب

فاما قولهم قدح أريب فانهم استعاروا ذلك من الرجل أى هو فائز فكأنه يعقل ويطلب الفوز قال الاعشى

فان الذى شئت نعدا استعيش يوم المقامة قدحا أريبا

وعسعس من قولهم عسعس الليل اذا أقبل ظلامه واذا ولى وهو من الاضداد قال الراجز

حتى اذا ما صبحها تنفسا * وانجاب عنها ليلها فعسعسا

والعين ما بين قبلة العراق ومغيب الشمس ويقال انها لا تكاد تخلف حتى تعقب المطر ويدوم مطرها أياما ولا يرجى المطر فى نواحى السماء كما يرجى من قبل العين يسبق الرعد وابله لشدته وكثرته

(مُلِثٌّ اذا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعاعَهُ * تَغَمَّدَ سَهْلَ الأَرْضِ مِنْهُ مَسايِلُهْ)

ملث لازم دائم وبعاعه ثقله ومعظمه وتغمد غطى وعلا ومنه اشتقاق غامد الازدى ومنه غمد السيف وقال أبو العلاء تغمد أى عم وغمر كأنه يشتمل عليه كما يشتمل الغمد على السيف ومنه تغمدت ذنوبهم اذا غفرتها قال الشاعر

تغمدت ذنبا كان بين عشيرتى * فسمانى القيل الحضورى غامدا

وهذا البيت يقال انه لغامد أبى هذا الحى من الاسد وبه سمى وكان الاصمعى يقول غمدت الركية اذا كثر ماؤها وقوله فى البيت تغمد أى غطى مسايله سهل الارض وسهل الارض بطون الاودية

(فَما مِنْ فَتًى كُنّا مِنَ النّاسِ واحِدًا * بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نُبادِلُهْ)

نبادله نأخذ بدلا منه وهذا البيت فيه تقديم وتأخير ومجازه فما من الناس فتى كنا نبتغى منهم واحدا عميدا نبادله به وقال المرزوقى قوله من الناس من صفة الفتى وبه يعود الضمير الى الفتى والمعنى كنا بسببه نبتغى واحدا منهم أى من الناس عميدا من صفة الواحد لانا جعلنا واحدا مفعولا لنبتغى نبادله أى نبادل به الناس فحذف الجار وقال نبادله وعلى هذا قول عارق الطائى * وليس من الفوت الذى هو سابقه * أى سابق به وخبر ما محذوف كأنه قال ما فتى ذى صفته بموجود فى الدنيا وما أشبهه

(لِيَوْمِ حِفاظٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ * اذا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمُعَضِّلِ حامِلُهْ)

اللام فى ليوم حفاظ تعلق بقوله نبادله أى نبادل به لهذا من الشان وهو ان يحافظ على حسبه محافظة الكرام أو يدافع الكرائه والشدائد وأصل العضل المنع والتضييق يقال عضلت المرأة وعضلتها اذا منعتها التزويج وعضلت بولد وأعضلت اذا عسر ولادها

(وَذِي تَدَرُّإٍ ما اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غابِهِ * بِأَشْجَعَ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنازِلُهْ)

الواو عاطفة والجر فى ذى باضمار رب وتدرأ تفعل من الدرء وهو الدفع الشديد وقوله ما الليث الى آخر البيت من صفة ذى تدرإ يقول رب رجل هكذا ما الاسد فى خدره بأقوى تقدما منه عند نظيره فى بأسه وشدته ينازله

(قَبَضْتَ عَلَيْهِ الْكَفَّ حَتّى تَقُودَهُ * وَحَتّى يَبِينَ لِلْعِتْقِ أَخْضَعَ كاهِلُهْ)

قوله عضلت المرأة وعضلها اى اضطرها الى الشدة والعضى

كان لا يجوز أن يرتفع بقوله يبقى ويجوز أن يرتفع على البدل من المضمر في يبقى وحينئذ يحتمل ضميرا الذي تقدم أو أخضع ينتصب على الحال في الوجهين جميعا ويجوز أن يرتفع أخضع فيكون خبرا مقدما وكان يكون مبتدأ والاخضع الذي في عنقه انخفاض وتطامن

(فَتًى كانَ يَحْيَى وَرَبُّ الْعُلا • سَيَلْقَى بِالمَوْتِ وَيَذْكُرُ بَائِنَهُ)

(وقال الضبي)

(أَأَبْكِي لاتبعدوا وليس بخالد • حي ومن تصب المنون بعيد)

لاتبعد مما يندب به الميت على اظهار من الفاقة الى حياته وقال أبو العلاء قوله ومن تصب المنون جزم عن ولم يأت للشرط بالجواب وهذا على ارادة الفاء كأنه قال ومن تصب المنون فهو بعيد ومثله

من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله مثلان

أراد فالله يشكرها ومثله قول أبي ذؤيب

فمال تحمل فوق طوقك انها • مطبعة من يأتها لايضيرها

أراد فلا يضيرها

(أَأَبِي أَنْ تُصْبِحَ رَهِينَ قَرَارَةٍ • وَزَلَجِ الجَوَانِبِ قَعْرُهَا مَلْحُودُ)

يعني بقرارة القبر والقرار والقرارة واحد ودخول الهاء وسقوطها في أسماء المواضع كثير يجوز دار ودارة ومكان ومكانة ومرقب ومرقبة فاذا دخلت الهاء كان أخص وزلج الجوانب أي جوانبه امرله يقال مكان زلج اذا لم تستقر عليه الاقدام

(ولَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتَ وَرَاءَهُ • حَتَّى تَنَفَّسَ وَبِتَوَابِيهِ شُهُودُ)

أنفا وحمية وأنت ذائد • اذ لا يكاد أخو الحفاظ يذود)

نصب أنفا وحمية على المفعول له أي فرب مكروب منعته ان يظلم للانفة والحمية وأصل الذود منع الابل عن الحوض اذا شربت ثم سمى كل منع على وجه الحفظ والحماية ذودا

(وَلَرُبَّ عَانٍ قَدْ فَكَكْتَ وَسَائِلٍ • أَعْطَيْتَهُ فَغَدَا وَأَنْتَ حَمِيدُ)

غدا هذه تامة كأنه قال خرج غدوة

(بَنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِهِ • وَلَدَيْكَ إِنْ هُوَ يَسْتَزِدْكَ مَزِيدُ)

ما زائدة يريد ان يستزدك

(وقال عكرشة أبو الشعب يرثي ابنه شغبا)

يقال عكرشة وعكراش واعكرشت نبات والمكرشة أنثى الارانب سميت بها الام اناكل

العكرش

(قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوَ انَّ اللهَ عَمَّرَهُ * عِزًّا تُزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرُ)

أول البسيط والقافية متراكب يقول لو ان القضاء أمهل ابني شغبا ولم يعاجله عن استكماله لكان بقاؤه عزا مستجدا القبائل مضر كلها تضيفه الى عزها

(فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قُوِّسْتُ مِنْ كِبَرٍ * لَبِئْسَتِ الخَلَّتَانِ الثُّكْلُ وَالكِبَرُ)

قوست انحنيت فصرت كالقوس

(لَيْتَ الجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ * دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْكَانِهَا حَجَرُ)

(وقال آخر يرثي ابنه)

(للهِ دَرُّ الدَّافِنِينَ عَشِيَّةً * أَمَارَاءَهُمْ مَثْوَاكَ فِي القَبْرِ أَمْرَدَا)

ثاني الطويل والقافية متدارك اشتق الامرد من شجرة مرداء وهي التي لا ورق لها ورملة مرداء لا تنبت شيأ والدافنين الذين يدفنونك والاضافة مع الالف واللام قليلة وانتصب أمردا على الحال ودرّ وان كان مصدرا في الاصل فقد لزم هذا الموضع وجرت الكلمة لكثرة الاستعمال مجرى لله خيرك فلا تعمل في ظرف ولا في حال ولا في شيء مما يعمل فيه أمثاله من المصادر وفي طريقته

ايا شجر الخابور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف

وأبلغ منه قول الآخر

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق

(يُجَاوِرُ قَوْمًا لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ * وَمَنْ زَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ زَارَ هُمَّدَا)

يعني موتى لا يسمعون ولا يحسون وأصل الهمود في النار ثم استعمل في غيرها

(وقال لبيد)

لبيد هو الذي هذا لبيد بن ربيعة وفي الشعراء أيضا لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس القائل وقد شيب الرأس قبل المشيب * وفي الحادثات لنا عبرة

ومنهم لبيد بن أزنم أحد بني عبد الله بن غطفان

(لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ المُخَبِّرُ صَادِقًا * لَقَدْ رُزِئَتْ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ)

ثاني الطويل والقافية متدارك يرثي بهذا أربد اخاه وكان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فاصابته صاعقة فاخبر بذلك لبيد فقال لئن صدق المخبر لقد رزئت قبيلتي به ثم وصفه بحسن مواتاته وقوله ان كان المخبر صادقا فهو قد علم صدق الحديث لكنه لاستعظامه للنبإ يرجع على المخبر بالتكذيب ويدخل الشك على المسموع والمشهود كما قال الآخر

• يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم • واللام من لعمري لام الابتداء ومن قوله لئن هي الموطئة للقسم ومن قوله لقد هو جواب القسم

(أبى لي أما كل شيء سألته • فيعطي وأما كل ذنب فيغفر

فإن يك نوء من سحاب أصابه • فقد كان يعلو في اللقاء ويظفر)

•(وقالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد بن الطثرية)•

الطثرة خثورة اللبن أي دوقه يقال لبن خاثر طاثر وقول الراجز

أتتك عير تحمل المشيا • ماء من الطثرة أحوذيا

شبه الماء الذي ورده الابل بطثرة اللبن وزينب علم مرتجل ويحكى عن أبي العباس ثعلب قال قال بلال رحمه الله عن زينبة ما أيتها فقط تأكل الاطعمتها تناول اسماء ورائها فهذه تعلة من هذا النمط وزينب فيعل منه

(أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري • مقيما وقد غالت يزيد غوائله)

من الطويل الثاني والقافية متدارك الأثل شجر وعقيق واد لبني عامر وهو من الجبار وغالت يريد أي أهلكته نوب الحوادث وإنما قالت ذلك مستنكرة ومستوحشة إذ كان الحكم عندها أن تتغير الامور وراءت أشياء المجرى الامر بخلافه أخبرت متوجعة أن بطن العقيق على ما كان عليه ويزيد غالته غوائله وانتصب مقيما على انه مفعول ثان لأرى ومجاوري في موضع الجر على انه صفة لبطن العقيق ومثله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم • وكيف بحصن والجبال جنوح

يقول لم تقم القيامة حيث مات حصن ومثله قول يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري

الريح تبكي شجوها • والبرق يلمع في الغمامه

وشريت بردا ليتني • من بعد برد كنت هامه

أي لم شرى برد ولم تقم القيامة تذهب الريح والبرق

(فتى قد قد السيف لا متضائل • ولا رهل لباته وأباجله)

متضائل من الضؤلة وهي الدقة والرهل المسترخي تصفه بقلة اللحم على الساق والصدر والاباجل جمع أبجل وهو عرق وذكرت الاباجل وهي تريد واحدها وجعلته كما يقال ضخم المثاني كأنه أراد ما حوله

(إذا نزل الأضياف كان عذورا • على الحي حتى تستقل مراجله)

العذور السيء الخلق القليل الصبر فيما يريده ويهم به وإذا طرف اقولها كان عذورا صفته بسوء الخلق والتشدد في الأمر والنهي حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم للضيفان ثم يعود الى خلقه الاول والمراجل جمع مرجل وهي القدر العظيمة النحاسية والقول الجيد أن كل قدر

عند العرب مرجل واستقلالها انتصابها على الاثافى حتى تستقل ارادت لتستقل ولكى تستقل أى كان عذور الذلاذل من الشان

(مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ * وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ)

انتصب دريس على انه مفعول ثان ويقال ورثته كذا وورثت منه كذا فعلى هذه اللغة كان أصله ورثنا منه دريس فحذف الجار ووصل الفعل فعمل والدريس الخلق من الدروع وغيرها لانه فعيل بمعنى مفعول والجمع الدرسان والمفاضة الدرع الواسعة وأبيض يعنى سيفا وجعله طويل الحمائل لطول قوامه والمعنى انه أنفق ماله فيما اشترله حمدا فلم يكن ارثه الا ماذكر من السلاح

(وَقَدْ كَانَ يُرْوِى الْمَشْرَفِىَّ بِكَفِّهِ * وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الْحَىِّ نَائِلُهُ)

أى انه كان عزيزا شديد النكاية فى الاعداء ويبلغ أقصى ناحية الحى عطاياه وانما قالت يروى المشرفى بكفه تريد أن نهضته فى ذلك بنفسه خاصة من غير اعتماد على حميم أو غريب لانه ما كان يجر الجرائر على أهله ثم يتركهم لها ولكن كل ما أتاه أو تجشمه فبنفسه لا بغيره

(كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا * وَأَمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ الرَّأْسِ جَافِلُهُ)

كريم ارتفع على انه خبر مبتدا محذوف أرادت هو كريم اذا لاقيته متبسما على الحال وجواب اذا يدل عليه كريم فتقول اذا لقيته راضيا باسا كما لاقيت منه طلعة الكرام وأفعالهم وان اعرض عنك وولى وجدته أغبر الرأس كثير الشعر لايهمه أمر نفسه فى اللباس والطعام وانما همه الغزو والسعى فى اصلاح أمر العشيرة ويقال شعث يشعث شعثا وشعوثة وهو أشعث وشعث اذا اغبر شعره وتلبد وجافله من قولهم أخذت جفلة من الصوف أى جزة منه ويقال جافل ومجفل

(اذا القَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهْوَ عَامِدٌ * لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهْوَ فَاعِلُهُ)

يجوز ان تريد بالقوم رجال الحى خاصة ويجوز ان تريد به طوائف الرجال فيكون المراد به الكثرة وانما وصفته بأنه مدبر العشيرة عند مايدهمهم فاذا قصدوه أرشدهم وتحمل ما يثقل عليهم وكان لهم عند ماظنوه فيه من الاحسان اليهم

(تَرَى جَازِرَيْهِ يُرْعَدَانِ وَنَارُهُ * عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهُ)

أى يرعدان من خوفه لاستعجاله اياهما وقيل من البرد تخبر أنه ينحر فى الشتاء والجدب وجعلت له جازرين على عادتهم فى جعلهم أصحاب المهن فيهم اثنين اثنين كالمائح والمستعلى فى الحلب والماتح والقابل فى الاستقاء ويروى عدولى الهشيم وصامله جرت العادة بأن يستعملوا العدولى فى صفات السفائن ينسبونها الى عدولى وهو موضع بنواحى البحرين فان كانت الشاعرة أطلقت بهذا اللفظ فيجوز ان تعنى ان نار هذا المذكور يطرح عليها ما يقطع من شجر

عظام كأنها العدولى من السفن والذين يجلبون الاحطاب في دجلة ويعبرها من الانهار يجعلونه اطوافا ويعبرون به في الماء يعبرون أن تكون القائلة أرادت هذا المعنى أي يوقد في هذه النار ما يجلب في الماء بجملته كعدولى السفن وعداميل جمع عدمل وعدملى أي قديم والهشيم ما يبس من الشجر والنبت والصامل اليابس

(يُجْزِرُ ابْنُ ثُنْيَا خَيْرُهَا عِظَمُ جَارِهِ • بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهْ)

ثنيا أي ناقة ثنيا ولدت بطنين وولدها أيضا ثني خيرها عظم جاره أي خيرها عظم فيها يسديه لجاره لم تعدها مشاغله لم يشغله عنها امثيهم يعني انه كان بصيرا بقرى الاضياف والصرله سم وقولها بصيرا بها واقفل المرى تجري على غير من هو له لانه تسع لجاره واذا كان كذلك قالوا يجب ان يظهر ضميره فيقول بصيرا بها هو لان اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا جرى واحد منها على ما قبل صفة أو صلة أو حالا أو خبرا لم يحتمل الضمير كما يحتمله الفعل لضعفه وأكثر البصريين على انه لا بد من ذلك حتى ان أبا الحسن كان يلحن الكلام اذا لم يجر على هذا السنن والكوفيون وبعض البصريين يجوزون ترك اظهاره وقولها لم تعد أي لم تصرف

•(وقال أبو حكيم المري يرثي ابنه حكيما)•

وكان أبو حكيم قد قال

يقربعيني وهو ينصر مدتي • مرور الليالي أن يشب حكيم
مخافة ان يغتالني الموت دونه • ويغشى بيوت الحي وهو يتيم

فمات حكيم فرثاه بقوله

(وَكُنْتُ أُرَجِّي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ • عَلَيَّ اِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ارْتِدَائِيَا

فَقُدِّمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ • فَيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِدَاءٍ عَلَانِيَا)

النعش شبه بالمحفة كان يحمل عليه الملك اذا مرض ثم كثر حتى سمي الذي يحمل فيه الميت نعشا وارتدائي أي حملي على عاتقي في موضع الرداء ويعني بالرداء جنازته حمل نعشه على موضع الرداء فسماه باسمه وكان تمنى ان يتقدمه فتقدمه وقوله ارتدائيا القيامه على وقد وضع الماضي في موضع المستقبل أي يرتدي في ذلك الوقت ولو ساق الكلام على تلاؤم اقال قيامه على وارتداءه ايأي اذا ما النعش زال ولو روى من حكيم قيامه على الجار على ان يكون قيامه بدلا من حكيم كأنه قال وكنت أرجي من قيام حكيم انه اذا ما النعش زال ارتدائي أي يرتديني فيكون اذا ما النعش زال ظرفا وارتدائي مفعول أرجي أي أرجوه يرتديني اذا ما النعش زال

•(وقال منقذ الهلالي)•

(الدَّهْرُ لَاءَمَ بَيْنَ أُلْفَتِنَا • وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ)

الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر معنى وكذاك فرق مثل ذلك وأشار بذلك الى ما دل عليه لاءم من التاليف يريد وكتابه فرق أيضا وكرابط الدهر تفخيما

وموضع كذلك نصب على الحال من فرق بيننا

(وَكَذاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ * وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنالُهُ وَتْرُ)

موضع كذلك مفعول لقوله يفعل في تصرفه يريد ان الدهر في تصاريفه فعال مثل ما فعل بنا يهب ويرتجع و يؤلف ويفرق ويوتر غيره ولا يوتر

(كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَنْ أُصِبْتُ بِهِ * وَسَلَوْتُ حِينَ تَقادَمَ الأَمْرُ)

الضنين البخيل يقول كنت البخيل بمن أصبت به فلما تقادم العهد بيننا سلوت عنه حتى كأنني لم يجمعني واياه حال

(وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي المُصِيبَةِ أَنْ * يَلْقاكَ عِنْدَ نُزُولِها الصَّبْرُ)

أي خير حظك فيما تصاب به ان يلقاك الصبر عند الصدمة الاولى لان المرجع اليه وان لم يصبر الإنسان تسلى تسلي البهائم ومثله

وانى وان أظهرت صبرا وحسبة * وصانعت أعدائي عليك لاوجع

ولو شئت أن أبكي دما لبكيته * عليك ولكن ساحة الصبر أوسع

(وقالت مية ابنة ضرار الضبية ترثي أخاها قبيصة بن ضرار)

(لا تَبْعَدَنْ وَكُلُّ شَيْءٍ ذاهِبٌ * زَيْنَ المَجالِسِ وَالنَّدِيِّ قَبِيصا)

الثاني من الكامل والقافية متواتر قولها وكل شيء ذاهب تسل كأنها قالت متوجعة لا تبعد ثم عقبته بالتسلي فقالت وكل حي ميت يا زين المجالس والندى يا قبيصة وكل شيء ذاهب اعتراض بين المنادى وبين الدعاء له والجمل المعترضة بين أنواع الكلام تفيد منها التأكيد وتحقيق معانيها وذكرت المجالس والندى وهما واحد لانها أرادت بالمجالس مجالس خاصة اذا قصد لانزال الحاجات به وأرادت بالندى الحي وانتصب قبيصة على انه عطف البيان لزين ويجوز ان يكون على تكرير النداء وقد رخمته فكأنها قالت يا زين المجالس يا قبيصة

(يَطْوِي إِذا ما الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ * بَطْناً مِنَ الزّادِ الخَبِيثِ خَمِيصا)

يريد اذا اشتد الزمان فصار كل مالك لشيء يبخل به حتى لا يمكن انتزاعه منه ويروى أبهم قفله على ما لم يسم فاعله والمعنى أحكم أمره وجعل كالقرض الذي لا يحتمل التجوز واذا روي أبهم قفله جعل الفعل للشح كأن له قفلا يبهمه وابهامه ان يجعله على وجه لا يدرى كيف يفتح فتقول هذا الرجل يطوي بطنه صغيرا مضمرا من الزاد السيء اذا علاك البخل الناس اشتدة الزمان فجعلهم كذلك

(وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه)

(سَقَى اللهُ أَجْداثاً وَرائِي تَرَكْتُها * بِحاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر الاجداث القبور وكذلك الاجداف بالفاء وقوله من سبل القطار مفعول ثان لسقى الله والقصد في طلب السقيا لها ان تبقى عهودها غضة من الدروس طريه لا يتسلط عليها ما يزيل جدتها ونضارتها الا ترى انه لما أراد الشاعر ضد ذلك قال • ولا سقاهن الا النار تضطرم •

(مَضَوْا لا يُرِيدُونَ الرَّوَاحَ وَغَالَهُمْ • مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابٌ جَرَيْنَ عَلَى قَدْرِ

وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّوَاحَ تَرَوَّحُوا • مَعِي وَغَدَوْا فِي الْمُصْبِحِينَ عَلَى ظَهْرِ)

أي لغدوا في صباح اليوم الثاني على ظهر الارض ولم يصيروا في بطن جامع الاموات

(لَعَمْرِي لَقَدْ وَارَتْ وَضَمَّتْ قُبُورُهُمْ • أَكُفًّا شِدَادًا الْقَبْضِ بِالْأَسَلِ السُّمْرِ)

انما قال وارت وضمت لان المواري هو الساتر وساتر الشيء يكون ضاما له وغير ضام وانما أراد ان يجعل القبور مواريه وضامة له فلذلك جمع بين اللفظين والاسل الرماح والسمر في لونها لان القناة اذا انتهت وصلبت سمرت

(يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ • وَشَرٍّ فَمَا أَنْفَكُّ مِنْهُمْ عَلَى ذُكْرِ)

اي أذكرهم للخير مشابهتهم اياهم به واذكرهم للشر معاداتهم ويحتمل ان يكون المراد أذكرهم بما كانوا يأتون من الخير أولياءهم ومن الشر اعداءهم ويحتمل ان يكون أراد انهم كانوا يصنعون الخير ويكفون عن الشر فاذكرهم كلما رأيت خيرا وشرا والذكر بضم الذال يكون بالقلب والذكر بكسر الذال يكون باللسان

• (وقال رجل من بني أسد) •

رثى أخاه ومرض في غربة فسأله الخروج به هربا من موضعه فمات في الطريق ويقال انها لابن كناسة

(أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا • جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدَرُ)

الاول من المنسرح والقافية متراكب يروى أسرعت وأبعدت وأمعنت والامعان والابعاد متقاربان والامعان الاسراع في السير ويقال أمعنت من الامر اذا أبعدته وهربت منه ومن تتعلق بأبعدت والمعنى فررت من أجلك فرارا بعيدا ومعنى يومك أي آخر أجلك واذا رويت أسرعت احتجت الى اضمار فعل يتعلق به من ولا يجوز تعلقه بأسرعت ولا بالفرار لانه يكون في صلته وقد تقدم عليه وجعل قوله حيث انتهى اسما وهو في موضع المفعول لجاوزت ومثله الله أعلم حيث يجعل رسالاته ومن حكى الكلام وفصيحه هي أحسن الناس حيث نظر ناظر يعني وجهها

(لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ • نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذَرُ)

جواب لو قوله نجاك والمعنى انك لم تؤت من تضييع وقع منك فلو كان يخلص من الموت

توقى لو قال ما أخذت به نفسك من الحذر الشديد

(يرجك الله من أخى ثقة * لم يك فى صفو وده كدر)

دخل من للتبيين أى من أخ يوثق بوده

(فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر)

(وقالت أم قيس الضبية)

(من للخصوم اذا جد الضجاج بهم * بعد ابن سعد ومن للضمر القود)

الثانى من البسيط والقافية متواتر جد الضجاج أى صار ضجاجهم جدا يقال ضج يضج ضجيجا والاسم الضجاج قال العجاج يصف حربا

وأغشت الناس الضجاج الاضجا * وصاح خاشى شرها وهجهجا

من للخصوم لفظه استفهام والمعنى التوجع والاستفظاع أى من يفصل بين الخصوم ومن لاصحاب الضمر والضمر جمع ضامر والقود الطوال الاعناق

(ومشهد قد كفيت الغائبين به * فى مجمع من نواصى الناس مشهود)

نواصى الناس اشرافهم والمتقدمون منهم وهذا كما وصفوا بالذوائب يقال فلان ذؤابة قومه وناصية عشيرته

(فرجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقلب غير مزؤد)

بلسان تريد بكلام وفى القرآن وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وتسمى الرسالة لسانا والزؤد الذعر زئد فهو مزؤد

(اذا قناة امرئ ازرى بها خور * هز ابن سعد قناة صلبة العود)

ذكر القناة مثل للاباء والامتناع كقول سحيم بن وثيل الرياحى

وان قناتنا مشظ شظاها * شديد مدها عنق القرين

يقال مشظت يده تمشظ مشظا اذا دخلت فى يده شظية والشظا من العصا كالليطة منها تدخل فى اليد فتمشظ منها

(وقال النابغة الجعدى)

(ألم تعلمى انى رزئت محاربا * فمالك منه اليوم شئ ولا ليا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يخاطب صاحبته أم محارب ومحارب ابنه وقوله ألم تعلمى ظاهره تقرير وانما هو توجع وتلهف على ما فاته من المرثى ثم ذكر انه قد فجع قبله فقال

(ومن قبله ما قد رزئت بوحوح • وكان ابن امي والخليل المصافيا)

ووحوح مأخوذ من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا في صدره ثم ابث من البرد ونحوه ايضا وقريب منه ما يقال بات الصائد وله وحوحة وكذلك يقال للمرأة التي تطلق تركتها توحوح بين أيدي القوابل قال ذو الرمة

وقد أسهرت ذا أسهم بات طاويا • له فوق زجي مرفقيه وحاوح

وقال بعضهم رجل وحوح ووحواح حديد النفس

(فتى كملت خيراته غير أنه • جواد فما يبقي من المال باقيا)

فتى يجوز ان يكون في موضع النصب على المدح والاختصاص اي أذكر فتى هذه صفته ويجوز ان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال هو فتى وقوله غير أنه جواد استثناء منقطع وكان أبو العباس محمد بن يزيد يسمي هذا القبيل من المدح الاستثناء واستشهد بقوله فتى كملت خيراته البيت وقول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

وأنشدنا ابن برهان النحوي لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى

جزى الله خيرا والجزاء بكفه • بني دارم عن كل جان وغارم

هم حملوا رحلي وأدوا أمانتي • الى وردوا في قريش القوادم

ولا عيب فيهم غير أن قدورهم • على المال أمثال السنين الحواطم

وانهم لا يورثون بنيهم • وان أورثوا مجدا كنوز الدراهم

(فتى تم فيه ما يسر صديقه • على أن فيه ما يسوء الأعاديا)

•(وقال رجل من بني هلال يرثي ابن عم له)•

(أبعد الذي بالنعف من آل ماعز • يرجي بعمران القرى ابن سبيل)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول على وجه الانكار أيرجى ابن سبيل القرى عمران بعد المدفون بالنعف وهو ههنا موضع بعينه والنعف ما انعقد من الجبل أي استقبلك وقيل هو ما انحدر عن السفح وغلظ فكان فيه صعود وهبوط وجمعه نعاف

(لقد كان للسارين أي معرس • وقد كان للغادين أي مقيل)

قوله لقد كان جواب قسم محذوف والتعريس النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة

(بني المحصنات الغر من آل مالك • يربين أولادا لغير بخيل)

بني المحصنات نصب على المدح والغر الحسان أي يربين أولادا لفحول شراف كرام

•(وقال عبد الله بن الصمة الجشمي)•

(ألا هلكَ المكسّرُ يا لبكرٍ * فأوْدى الباعُ والحسبُ التليدُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الباع هنا الكرم يقال باع الرجل يبوع بوعا اذا مد باعه وتبوّع وكذلك تبوّع البعير اذا مد ضبعيه وكان المعنى هلك الجود وانما استعار الباع للجود لان العرب تقول فلان طويل الباع اذا كان جوادا وذلك انه يملأ باعه عند العطاء وجمع الباع بيعان والحسب الشرف وأصله من الحساب لان الحسيب يعد لنفسه مآثر فتلك المآثر حسب كما يقال نفضته نفضا والمنفوض نفض

(ألا هلكَ المكسّرُ فاستراحتْ * حوافي الخيلِ والحيُّ الحريدُ)

يصفه بانه كان يبعد الغزو فلا يبقى على الخيل وان حفيت وحي حريد أي منفرد وكذلك كوكب حريد قال جرير

نبني على سنن الطريق بيوتنا * لا نستجير ولا نحل حريدا

وقال الراجز

يعتسفان الليل ذا السدود * اما بكل كوكب حريد

وقال آخر * حريد المحل غويا غيورا * هذا المرثي هو المكسر بن حنظلة واسمه يزيد بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار وهو الذي يقول يوم ذي قار

أنا ابن سيار على شكيمه * من فر منكم فر عن نديمه

وجاره وفر عن حريمه * ان الشراك قد من أديمه

وكان طائفة من طيئ أغارت على بكر بن وائل فأخذوا منهم أخاذا فأغار المكسر على طيئ فاكتسح أموالهم وأصاب منهم سبايا فأغار زيد الخيل على بني تيم الله بن ثعلبة وقال

اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا * عركنا بتيم اللات ذنب بني عجل

وقال أبو هلال حوافي الخيل التي كان يحفيها لكثرة غزوه عليها والجيد هنا حفيات الخيل مخففة من حفي يحفى فهو حف اذا احتك حافره من كثرة السير والحافي خلاف الناعل وليس له هنا موضع لان خيل العرب لم تكن تنعل فيقال ان هذا الرجل وحده كان يحفي خيله لكثرة اشتغاله عن انعالها أو لغير ذلك من الاسباب والحريد المنفرد لو لم يقل الحريد كان أجود للوصف لانه لم يغز المنفرد من الاحياء الا لعجزه عن مجمع الناس ويجوز أن يكون أراد بالحريد البعيد والمعنى انه كان يبعد المغزى والمغار لقوته وكثرة عدته

(وقال ابن أهبان الفقعسي يرثي أخاه)

اهبان فعلان من الاهبة

(على مثلِ همّامٍ تشقُّ جيوبُها * وتُعلِنُ بالنوحِ النساءُ الفواقدُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله على مثل همام يذكر المثل والمقصود نفسه لا غير صيانة له ونزاهة وعلى ذلك قول القائل مثلك لا يحسن به كذا أي أنت لا يحسن بك ذلك

والروح يراد به مصدر راح وقد يكون في غير هذا المكان الغداة الباكرات

(فتى الحي ان تلقاه في الحي أو يرى • سوى الحي أوضم الرجال المشاهد)

يقول الفتوة والرياسة مسلمة له في كل حال وعلى كل وجه الاترى انه قال هو الفتى بين رجال الحي وعند لقائك اياه فيهم وقوله أو يرى سوى الحي أي في مكان آخر وفي قوم آخرين بدلا من الحي لانك اذا قلت عندي رجل سوى زيد فمعناه عندي رجل مكان زيد وبدلا من زيد وقوله أوضم الرجال المشاهد معناه وهو الفتى اذا حصلت وفود القبائل في مجامع الملوك

(اذا نازع القوم الاحاديث لم يكن • عييا ولا رثا على من يقاعد)

أي لم يكن ثقلا على من يجالسهم

(طويل نجاد السيف يصبح بطنه • خميصا وجاديه على الزاد حامد)

جاديه الذي يجتديه والجادي والمجتدي الطالب أي من يجتديه يحمده

•(وقال ابن عمار الاسدي يرثي ابنه معيا)•

(طللت بخسرسابور مقيما • يؤرقني أنينك يا معين)

الاول من الوافر والقافية متواتر خسرسابور بلد من بلاد العجم نسب الى خسرو وسابور وهما ملكان من الفرس ويجب هذا ان يقال خسرسابور وأصل الظلول المكث في النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للاوقات كلها على ذلك قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم والبشارة لا تختص بالنهار دون الليل يصف قيامه على ابنه وسهره له تقمه

(وبالموا عدلك وانتبقطت حتى • دعاك الموت وانقطع الانين)

•(وقال طريف بن أبي وهب العبسي يرثي ابنه)•

(أرابع مهلا بعض هذا اتجملي • ففي اليأس ناه والعزاء جميل)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قال الاصمعي مهلا أصله مه وهو زجر تزاد عليه لا للتصل بالكلم التامة فيقال مهلا وانتصب بعض باضمار فعل كانه قال دعي بعض ما تأتينه وقد سلك هذا الشاعر طريقة أوس بن حجر في قوله

أيتها النفس اجملي جزعا • ان الذي تحذرين قد وقعا

وقوله أرابع يريد يا رابعة كني وهي أم المرثي في اليأس ناه أي اذا يئست من شيء انتهيت عنه ويروى في الناس ناه أي من أصيب بمثل مصيبتك فصبر اذا نظرت اليه اقتديت به وانتهيت عن الجزع

(فان الذي تبكين قد حال دونه • تراب وزوراء المقام دحول)

زوراء

زوراء المقام هو القبر وانما أنث لتأنيث الحفرة وجعلها زوراء للحدود دخول مقعرة لا على استواء والدحل القعر فى الارض معوجا وهو كالبئر يضيق فوه ثم يتسع بعد ذلك وقد يجوز ان لا يتسع والجمع دحلان ودحال

(تخاله للحدبرقان وحارث * وفى الارض للاقوام قبلك غول)

يقال لحدت القبر وألحدته وقبر ملحود وملحد ولاحد أى ذو لحد وفى الارض للاقوام قبلك غول أى هلاك يقول ان تحصى يا رابعة يموت ولدك فان الناس قديما يموتون

(وأى فتى وار وه ثمت أقبلت * أكفهم تحثى معا وتهيل)

تحثى وتهيل كلاهما صب التراب الا ان الحثى لا يكون الا مع رفع التراب والهيل الارسال من غير رفع فكأن من دنا من شفير القبر هال ومن نأى عنه حثى وقوله معا يدل على ان الحثى والهيل كانا فى وقت واحد

(وظلت بى الارض الفضاء كانما * تصعدبى أركانها وتجول)

الاركان الاطراف وقوله فى البيت الذى قبله ثمت أقبلت التاء من ثمت علامة التأنيث وهو تأنيث الحصلة وكما تتصل هذه العلامة بالاسم نحو امرئ وامرأة وبالصفة نحو قائم وقائمة تتصل بالفعل الا انها تبدل فى الاسم منها الهاء فى الوقف وينتقل الاعراب عن آخر الاسم اليها وفى الفعل يسكن الا ان يلاقيه ساكن آخر وتكون تاء فى الوصل والوقف جميعا ويقل دخوله فى الحرف واذا دخل حرك بالفتح نحو ربت وثمت وتبقى تاء فى كل حال

(وشد الى الطرف من كان طرفه * بعيد عبيد الله وهو كليل)

يعنى نظر الى بالجفاء من كان ينظر الى فى حياة ابنى باللين وقوله وهو كليل أراد من كان طرفه كليلا وزاد وهو فى خبر كان لحاجته فصار المعنى معنى الحال كانه قال من كان طرفه هذه حاله

(أئن كان عبد الله خلى مكانه * على حين شيبى بالشباب بديل)

خلى مكانه يعنى مات وقوله على حين شيبى قال أبو هلال لا يجوز الا الخفض فى حين لان الذى أضفت اليه حين معرب فان أضفته الى الفعل جاز الفتح والكسر اما الكسر فلانه مجرور وهو اسم منصرف وأما الفتح فلاضافتك اياه الى شئ غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف والمضاف اليه شئ واحد فبنيته لذلك

(لقد بقيت منى قناة صليبة * وان مس جلدى نهكة وذبول)

قناة صليبة يعنى نفسه ونهكة تغير وذبول جفوف لزوال بهجة الشباب

(وما حالة الا ستصرف حالها * الى حالة أخرى وسوف تزول)

أى كل شئ آخره الى تغير وزوال

•(وقال العتبي)•

(وقاسمني دهري بني مشاطراً • فلما تقضى شطره عاد في شطري)

الاول من الطويل والقافية متواتر قال المرزوقي كان رواية الناس برهة وقاسمني دهري بني بشطره مضافا فلما تقضى شطره بالصاد وارتفاع الشطر به فجاءني شيخ لما فرواه بشطره فلما تقضى شطره وكان يقول هذه ضالة انا وجدتها وهو ما حكاه ابو زيد من قولهم بنو فلان شطرة اذا كان ذكورهم بعدد اناثهم يريد ناصفني ومعنى تقضى شطري بلغ اقصاه واستوفاه والذي اختاره ان يروى بشطره على الاضافة ومن الظاهر ان تقضى أحسن من تقضي في اللفظ وأبلغ في المعنى ومعنى بشطره كأن الدهر ادعى انه قسيمه في بنيه وان له منهم الشطر وهو النصف فقاسمه على ذلك فلما استوفى حظه أقبل يأخذ من نصيبه الذي كان أقر له به وساهمه عليه قال وانما اخترت بشطره على شطرة لان شطرة لم تستعمل في الانسباء والسم والشطر في النصف معروف مستعمل ومنه شاة شطور اذا يبس أحد ضرعيها وكذلك قولهم حلب الدهر أشطره اذا جرب الامور

(الا ليت امي لم تلدني وليتني • سبقتك اذ كنا الى غاية نجري

وكنت به اكنى فاصبحت كلما • كنيت به فاضت دموعي على نحري

وقد كنت ذاناب وظفر على العدا • فاصبحت لا يخشون نابي ولا ظفري)

ذكر الناب والظفر مثل ضربه لسلاحه وآلاته التي كان يدفع بها الهموم ويقهر الاعداء باستعمالها وقوله لا يخشون نابي ولا ظفري يريد لاناب لي بعدهم ولا ظفر فيخشى فهو مثل قوله • ولا ترى الضب بها ينجحر •

•(وقالت امرأة ترثي أباها)•

(اذا ما دعا الداعي عليا وجدتني • أراع كما راع العجول مهيب)

الثالث من الطويل والقافية متواتر العجول الذي قد ذهب ولدها يقال ناقة عجول اذا أصيب ولدها بموت أو ذبح قال ورقاء بن زهير

دعاني زهير تحت كلكل خالد • فجئت اليه كالعجول أبادر

والمهيب من قولهم أهاب الراعي بابله اذا دعاها ثم صارت كل دعوة اهابة قال الشاعر

أقول وعن القرم نكرم ضيفنا • أهب يا ابن علاق البك وشائع

يقول العجول تفزع من كل شيء اذا صوتت بها فزعت أن يذهب بها كما ذهب بولدها فتصف جزعها عند ذكر أبيها وسماع اسمه ثم فضلت أباها على كل من يتسمى باسمه فقالت

(وكم من سمي ليس مثل سميه • وان كان يدعى باسمه فيجيب)

(وقال رجل من كلب)

(لحا الله دهراً شره قبل خيره * وَوَجْدَاً بِصَبِّي الَّتِي بَعْدَ مَعْبَد)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لحا الله دعاء على الدهر الذي وصفه ومعنى شره قبل خيره أي ما كان يخشى من شره في الاحبة سبق ما كان يرتجى من خيره بهم ثم دعا على وجد تجلل له بصبي بعد وجد كان تقدم له في معبد

(بَقِيَّةُ اخواني أَتَى الدَّهرُ دونَهُم * فَمَا جَزَعِي أَم كَيفَ عَنهُم تَجَلُّدِي)

يجوز أن يكون المراد بالبقية خيار اخوانه كما يقال فلان من بقية الناس ويجوز أن يكون المراد انه كان في اخوانه وفور فقد منهم عدة وجعل يأنس ببقيتهم فأتى الدهر عليهم أيضا وقوله فما جزعي كأنه لا يعتد بالجزع الواقع من أجلهم جزعا لقصوره عن الواجب

(فَلَو انَّها احدى يَدَيَّ رُزِئتُها * ولكن يدي بانت على اثرها يدي)

حذف خبر لولان المعنى مفهوم كما قال الراجز

لو قد حداهن أبو الجودي * برجز مسحنفر الروى

مستويات كنوى البرني

وحذف مثل هذه الاشياء كثير في القرآن والشعر والمعنى لو انها احدى يدي رزئتها التعزيت بسلامة الاخرى أو نحو ذلك

(فآليتُ لا آسى على اثرِ هالكٍ * قَدِي الآنَ مِن وَجْدٍ على هالكٍ قَدِي)

أي خوفي كان فيهم واذ قد أصبت بهم فاني لا أجزع بفائت فحسبي الآن من وجد على هالك ويجوز ان تتبع قد بياء ويجوز أن يكسر آخر قد كما يكسر أواخر الموقوفات والمجزومات اذا احتيج الى حركتها كما قال عنترة

فأقني حياءك لا أبالك واعلمي * اني أمرؤ سأموت ان لم أقتل

والقوافي مجرورة وقال النابغة

أزف الترحل غير ان ركابنا * لم تزل برحالها وكأن قد

والاجود اذا أضيفت قد الى الياء ان يقال قدني فتزاد النون لتسلم سكون الدال كما قالوا عني ومني فشددوا النون رغبة في بقاء السكون وقال زيد الخيل

ولولا قوله يا زيد قدني * اذا قامت نويرة بالمآلي

ويقولون قدي في الضرورة وعلى ذلك أنشد سيبويه قول الراجز

قدني من نصر الخبيبين قدي * ليس الامام بالشحيح الملحد

والاجود ان تسكون الياء في القافية للاطلاق ولا يمتنع أن يكون أراد قدني فحذف النون ويروى * فآليت آسى بعدهم اثر هالك * وينتصب اثر هالك على الظرف

•(وقال أعرابي)•

(لحا الله دهراً شره قبل خيره • تقاضى فلم يحسن اليه التقاضيا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لحا الله دهراً شتم أي قشره الله وقيل في قوله شره قبل خيره انه أراد في الحكم لا في الوقت يعني ان شره أكثر من خيره وكما كان أكثر كان أقدم وقوله تقاضى اشارة الى اجتماع الناس على ان لا خلود فكان الارواح دين للدهر وقال لم يحسن التقاضي لانه أخذه قبل الوقت عنده

(فتى كان لا يطوي على الجهل نفسه • اذا ائتمرت نفساه في السر خاليا)

قوله اذا ائتمرت نفساه الانسان لا تكون له نفسان ولكنه يقال للمفكر في الشيء هو يؤامر نفسه وذلك انه اذا تأمل في أمر يريده رجا ان له وجه يحثه عليه ثم عن له وجه آخر يزجره عنه فيجعلون ذلك منزلة نفسين له وخاليا نصب على الحال من الضمير في ائتمرت والائتمار التشاور وهما أماق قوله ويعدو على المرء ما يأتمر فالمراد به ما يجعله من أمر وهمه فيه وقيل اذا ائتمر المرء لغيره ما ليس برشاده يعدو عليه فيهلكه وهذا كما قيل من حفر معواة وقع فيها

•(وقال الابيرد اليربوعي)•

هو تصغير أبرد والابرد في الكلام على أربعة أضرب يقال سحاب برد وأبرد اذا كان فيه البرد قال • كانهم المعزاء في وقع أبردا • والثور الابرد الذي فيه لمع سواد وبياض لغة يمانية والابردان أحد ابردي النهار أي طرفيه قال

اذا الارطى توسد ابرديه • خدود جوازئ بالرمل عين

فالابيرد اذا تصغير أحد الابردين الاولين وهو الابيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر مقل يرثي بريدا وبريد أخوه

(ولما نعى الناعي بريداً تغولت • بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر)

الاول من الطويل والقافية متواتر تغولت أي دارت وتلونت في عيني واشتقاقه من الغول وعندهم ان الغول تتلون لناظرها ألوانا ويقال غولتهم الغول وتغولتهم وانتصب فرط على انه مفعول له والكلام تشك من غير الدهر وتأثير المصيبة فيه

(عساكر تغشى النفس حتى كأنني • أخو سكرة دارت بهامته الخمر)

العساكر جمع عسكرة وهي الشدة قال • وطال في عسكرة من حبها • أي غشيتني الشدائد حتى صرت كأنني سكران دارت الخمر بهامتي

(فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى • وان قل مالا لم يضع متنه الفقر)

تخرق في الغنى أي تكرم في غناه وتوسع وهو تفعل من الخرق الكريم من الرجال الذي يتخرق

بالمعروف

بالمعروف وقوله وان قل مال أي وان قل ماله ومعنى لم يضع منه الفقر أي لم يورثه اقلاله تخضعا وان رويت وان قل مالا بالنصب جاز ويكون فاعل قل ما استكن فيه من ضمير الفتى وانتصب مالا على التمييز كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا

(وسامى جسيمات الامور رفقالها * على العسر حتى أدرك العسر اليسر)

فتى لا يعد الرسل يقضى ذمامه * اذا نزل الأضياف أو تنحر الجزر)

يريد اذا نزل الاضياف به لا يعد اللبن قاضيا ذمام قراهم به ولا كافيا فيما يجب عليه لهم حتى ينحر جزره وأو بدل من الا وانتصب الفعل باضمار أن

(أحقا عباد الله أن لست لاقيا * بريدا طوال الدهر مالا لا العفر)

العفر الظباء التي تعلو بياضها حمرة ولألأ الظبي حرك ذنبه ومنه تلألأ البرق اذا تحرك ولما استعملوا ذلك في البرق وكان مع اضاءة اشتقوا منه اسم اللؤلؤ

(وقال سلمة الجعفي يرثي أخاه لامه)

السلمة واحدة السلم وهو شجر وأما السلمة فالصخرة وجمعها سلام وحكى النضر فيها السلام بفتح السين وهو يريد السلام بكسرها فأما الجعفي فمنسوب الى حي من القين يقال له جعفي بلفظ النسب أيضا فاذا نسبت الى جعفي حذفت ياء النسب منه والحقته ياءين مستحدثتين وهو اسم مرتجل علما وتوهم بعضهم ان اسم الحي جعف وأنكره عليه ثعلب ونظير جعفي اسم هذا الحي في انه بدئ وفيه ياء الاضافة قولهم كرسي وله نظائر وقال أبو العلاء جعفي حي من مذحج ويقولون في الجمع هذه جعف فيحذفون الياء شبهوه بزنجي وزنج ورومي وروم قال الشاعر

جعف بنجران تجر القنا * ليست كجعفي بالمشرع

واشتقاق جعفي من قولهم جعفه اذا صرعه وجعف الشجرة اذا قلعها من أصلها وفي الحديث المؤمن كخامة الزرع تميلها الريح مرة ههنا ومرة ههنا والكافر كالارزة المجذية على وجه الارض حتى يكون انجعافها مرة

(أقول لنفسي في الخلاء ألومها * لك الويل ما هذا التجلد والصبر)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ألومها في موضع الحال ولك الويل في موضع المفعول لاقول وما هذا التجلد استفهام على طريق التقريع والتوبيخ وارتفع التجلد على انه عطف البيان

(ألم تعلمي أن لست ما عشت لاقيا * أخي اذ أتى من دون أوصاله القبر)

ألم تعلمي تقرير فيما هو واجب لان حرف الاستفهام قد ضامه حرف النفي والاستفهام غير واجب فهو كالنفي ونفي النفي ايجاب وقوله ان لست ان مخففة من الثقيلة واسمه يجوز ان

يكون ضمير لرجل اراد ابى لست ويجوز أن يكون ضمير الامر والشأن وما عشت فى موضع الظرف ولا فيا خبر ليس واذا أتى طرفه والاوصال جمع وصل وهو اسم الاعضاء المتصل بعضها ببعض يقال وصل ووصل بالكسر والفتح

(وكنت أرى كالموت من بين ليلة ٭ فكيف ببين كان ميعاده الحشر)

قوله كالموت الكاف وحده اسم وكان أبو العباس يتبع أبا الحسن الاخفش فى جواز وقوعه اسما فى غير الضرورة وأنشد

أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط ٭ كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

ويجعل الكاف فى موضع فاعل ينهى وسيبويه لايرى ذلك الا فى الضرورة كانه قال أرى مثل الموت ولا يمتنع ان يكون كالموت صفة لموصوف كانه قال وكنت أرى شيأ وأمرا مثل الموت وقوله من بين ليلة من دخل للتبيين والمعنى كنت أعد مفارقتى له فى ليلة كالموت أو أقاسى مثل الموت من أجل مفارقة ليلة منه فكيف يكون حالى وقد فرق بينى وبينه الموت ولك ان تجعل من بين فى موضع المفعول لارى وتجعل من زائدة على طريقة الاخفش فى جواز دخولها زيادة فى الواجب فيكون التقدير كنت أرى بين ليلة أى فراق ليلة كالموت فيكون كالموت فى موضع المفعول الثانى وقوله كان ميعاده وضع الماضى موضع المستقبل أى يكون ميعاده والهاء ترجع الى البين

(وهون وجدى انى سوف اغتدى ٭ على اثره يوما وان نفس العمر)

موضعه اى رفع لانه فاعل هون والمعنى خفف وجدى وقلقى انى ذاهب فى اثره وان نفس فى أجلى اى أطيل

(فتى كان يعطى السيف فى الروع حقه ٭ اذا ثوب الداعى وتشقى به الجزر)

ثوب الداعى أى دعا وأصل التثويب ان يكون الرجل فى مفازة لايهتدى بها فيلوح بثوبه فيراه انسان فيهديه وينجيه ثم استعمل فى غيره وقال أبو العلاء أصل ثوب من ثاب يثوب اذا رجع ثم قالوا ثوب الداعى اذا دعا بعد دعاء وقيل أصل التثويب التلويح بالثوب ولا يكون ذلك الامع استغاثة وصوت ثم سمى الدعاء تثويبا والثواب من الله سبحانه انما قيل له ثواب لانه شئ يثوب للمحسن أى يرجع وكذلك العطية التى يقال لها الثواب

(فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ٭ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر)

يعنى انه كان يعد التفرد بالغنى لؤما وكان يشرك اصدقاءه فيه كما يعد فى حال الاضافة والفقر ملابسة الاصدقاء كالتعرض لخيرهم فيبعد عنهم

٭(وقالت عمرة الخثعمية ترثى ابنيها)٭

(لقد زعموا انّى جزعت عليهما * وهل جزع ان قلت وابا باهما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الزعم يستعمل كثيرا فيما لا حقيقة له لذلك قالت فيما حكت عن القوم زعموا كانها لما استشرف الناس بجزعها أظهرت الانكار والتكذيب فيما توهموه فقالت وهل جزع ان قلت وابا باهما ولفظة وا تألم وتشك وهى حرف الندبة وبأباهما ارادت بابى هما فقرت من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا على ذلك قولهم باداة وناصاة فى بادية وناصية وارتفع جزع على انه خبر مقدم وأن قلت فى موضع المبتدا تقديره هل جزع قولى وابا باهما وارتفع هما من بابا هما على المبتدا وماقبله خبر مقدم عليه يعنى بابا هذا على طريقة سيبويه وعلى مذهب الاخفش يرتفع بالظرف وروى بعضهم باناهما أى أفديهما بنفسى وانا هو ضمير المرفوع وقد وقع موقع المجرور كقولهم هو كانا وأنا كهو

(هما أخوا فى الحرب من لا أخاله * اذا خاف يوما نبوة فدعاهما)

ألمت فيه بقوله * اذا لم أجن كنت مجن جان * أى كانا ينصران من لا ناصر له من القوم اذا خشى نبوة من نبوات الدهر يوما فاستغاث بهما وقولها أخوا فى القوم من لا أخاله فصل فيه بين المضاف اليه والمضاف بالظرف فلذلك حذف النون من اخوان فهو كقوله

كأن أصوات من ايغالهن بنا * أواخر الميس أصوات الفراريج

ففصل بقوله من ايغالهن بنا وقولها من لا أخاله نوت الاضافة ثم أدخلت اللام تأكيدا للاضافة التى قصدتها لذلك أثبتت الالف فى أخاله لان هذه الالف لا تثبت الا فى الاضافة اذ كان فى الافراد يقال أخ وخبر لا محذوف كانها قالت لا أخاه موجود فى الدنيا ولو قالت لا أخ له لكان له خبرا للا على هذا قولك لا أب لك ولا أبا لك وانما قلت أدخلت اللام لتوكيد الاضافة التى قصدتها لان الاضافة غير معتد بها فلا تعرف الاخ واللام تبطل الاضافة فى الاصل وهذه اللام لا تدخل الا فى بابين باب النفى وهو ما نحن فيه وباب النداء فى مثل قولك يا بؤس للحرب لان المراد يا بؤس الحرب

(هما يلبسان المجد أحسن لبسة * شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما)

انتصب أحسن لبسة على انه مصدر وارتفع شحيحان على انه خبر مقدم والمبتدأ كلاهما وما اسطاعا فى موضع الظرف واسم الزمان محذوف معه واسطاع منقوص عن استطاع وتقدير الكلام كلاهما شحيحان به ما استطاعا عليه أى ماقدرا عليه ومعنى يلبسان المجد يتمتعان به قال

لبست أبى حتى تمليت عمره * وبليت اعمامى وبليت خاليا

(شهابان منا أوقدا ثم أخمدا * وكان سنى للمدلجين سناهما)

ارتفع شهابان على انه مبتدأ وجاز الابتداء به لكونه موصوفا بمنا وأوقدا فى موضع الخبر

قوله اخوافى القوم الذى فى النظم اخوافى الحرب ولعله رواية اه

والمراد انهما لم يهلا للتمام والكمال وقولها وكان سنى للمدلجين سناهما تريد نارهما الموقدة للضيفان ولا يمتنع ان يرتفع شهابان على انه خبر مبتدا محذوف أى هما شهابان

(اذا زلا الأرض الخروق بها الردى • يحض من جاشيهما منصلاهما)

قولها يحض من جاشيهما منصلاهما كقوله ولم يرض الاقام السيف صاحبا

(اذا استغنيا حب الجميع اليهما • ولم ينأ من نفع الصديق غناهما)

تقول اذا نال الغنى حب جماعة الحى اليهما فازدادا توفرا عليهم وتعهدا لهم ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء والاجانب ومن يتسبب اليهما او دوصداقة فقولها حب الجميع اليهما مقصور على النسب وآخر البيت مصروف الى الصديق والغريب وساغ ان يراد بالجميع الحى كلهم لاجتماعهم حوله والجميع والجمع المجتمعون والجماع المتفرقون قال من بين جمع غير جماع

(اذا افتقرا لم يجثما خشية الردى • ولم يخش رزأ منهما موليّاهما)

يقول اذا امسهما الفقر لم يلزما بيوتهما تاركين للعز وخوفا من الهلاك ولم يخش رزأ اى لا يستمد لان موليهما عابا من فقرهما ولم يضعا انفسهما فى موضع الحاجة اليهما وهذا كقول الآخر

أبومالك قاصر فقره • على نفسه ومشيع غناه

وقولها لم يجثما من جثم الطائر وهم يسمون من رضى بفقره وصار لبيته الضاجع والقصبى لأن الصجعة خفض العيش والى هذا المعنى أشار القائل

أولئك معشر كبنات نعش • ضواجع لاتسير مع النجوم

ويروى رواكدا وانتصب خشية الردى على انه مفعول له قال المرزوقى قولها موليّاهما ليس يراد به التثنية بل المراد الكثرة وعلى ذلك قولهم لبيك وسعديك

(لقد ساءنى ان عنست زوجتاهما • وان عريت بعد الوجى فرساهما)

يقال عنست المرأة وعنست اذا قعدت بعد بلوغ النكاح لاتنكح ويستعمل فى الرجل أيضا قال • وحتى أنت اشمط عانس • كأنهما كانا تزوجا امرأتين ولم يتولاهما فلما اتفق لهما ما اتفق بقيتا على حالتهما

(ولن يلبث العرشان يستل منهما • خيار الاواسى ان يميل غماهما)

جعلت لكل واحد عرشا به كان يثبت ويقوم فتقول العرش انما بقاؤه بعمده فاذا انتزع خياره منه فلن يلبث أن يميل سقفه فيسقط وهذا مثل ضربته لعز من يتعلق بهما والاواسى جمع آسية وهى الاسطوانة والعماء بكسر العين والمد سقف البيت والعمى بالفتح والقصر لغة وعما أملاه أبو العلاء فى هذه القطعة قولهم واباهما من الشاذ لانهم يقلبون ياء الاضافة ألفا فى النداء اذا قالوا ياغلاما وليس ذلك باعلى اللغات وقد حكى أن بعض العرب اعا يفعل

ذلك فى غير النداء فلما كثر قولهم بأبى وكانوا يجيئون قبله بالحرف الذى ينـدب به فى بعض الاحيان أو يكون من حروف النداء قلبوا الياء ألفا تشبيها بقولهم ياغلاما وجعلوا الباء التى للخفض بمنزلة ما هو من الاسم فلذلك قال الراجز

* يا بأبا أنت ويا فوق البأب * وأنشد الفراء

قال الجوارى قد ذهبت مذهبا * وعبنى ولم أكن معيبا
ما كنت الا ذاهبا لتلعبا * أريت ان أعطيت هيدا هيدبا
ألين فى الظلماء من مس الصبا * اذاك أم نعطيك هيدا كعثبا
فقلت لا بل ذاكما يا بابا * أجدر أن لا تأثما وتحربا

اختلفوا فى هيدا وهيدبا فقيل أراد بالهيد والهيدب شعر المرأة وقيل أراد عجيزتها والاشبه ان يكون أراد الفرس أى ان ركوبى فرسا أحب الى من معاشرتكن وقوله فوق البأب من قولك بابى فبنوا من الكلمتين كلمة واحدة وقول القائل وا ويا فى هذا الموضع واقع على المحذوف كما كان فى قولك ياخذ الدرهم أى يافلان خذ الدرهم وهما فى البيت الذى للمرأة فى موضع رفع كما يقال للرجل يا بابى أنت والمعنى أنت بابى مفدى كما يقال فلان بفلان اذا قتل به أو كان له نظيرا فى غير القتل وقد استشهد النحويون فى قولها هما أخوا على الفصل بين المضاف والمضاف اليه عند الضرورة وانما يفصلون بما هو فضلة من الكلام كحرف الخفض وما عمل فيه أو كالمصدر أو الظرف قال الشاعر

أزب كانه أسد هصور * معاود جرأة درقت الهوادى

أراد معاود رقت الهوادى جرأة فاما قول الفرزدق

يا من رأى عارضا أرقت له * بين ذراعى وجبهة الاسد

ففيه وجهان أحدهما انه أراد بين ذراعى الاسد وجبهة الاسد فحذف الاسم الاول لدلالة الآخر عليه وهذا أجود الوجهين والآخر ان يكون أراد بين ذراعى الاسد وجبهته فالاسد فى هذا الوجه مخفوض باضافة الذراعين اليه وفى الوجه الآخر خفض باضافة الجبهة اليه فالوجه المختار فيه ضرورة واحدة وهى طرح الاسم لمجىء البيان والوجه المستضعف يلزمه ضرورتان وهما الفصل بين المضاف والمضاف اليه وحذف ما أضيفت اليه جبهة * وقال أبو رياش الذى عندى ان هذه الابيات لدرماء بنت سيار بن عبعبة الجحدرية ترثى اخويها وأولهن

أبى الناس الا ان يقولوا هما هما * ولو أننا اسطعنا لكانا سواهما
بنيا عجوز خرم الدهر أهلها * فليس لها الا الاله سواهما

وقال أبو العلاء درماء مأخوذ من قولهم هى درماء الكعبين والمرفقين أى لا يبين لعظامها حجم وقد قالوا للارنب درماء وانما يريدون تقارب خطوها والدرماء أيضا ضرب من النبت وقولهم فى الاسم عبعبة من رواه بالعين فهو من قولهم شباب عبعب أى ممتلئ تام قال الراجز

وقد أرانى بالديار مجبا * اذ أنا فينان أناغى الكعبا
واذ بثن على المذهبا * من الجمال والشباب العبعبا

ويقال للكساء الغليظ العرلبدى والنسيج العبعب قال الراجز ‌‌• تجرد المجنون من العبعاء
ومن روى عبعبة ولعيعب زعم وانشد العبعب وكان لهم صنم عند الاصنام يذبحون عليه
يسمونه العبعب والعبعب بالعين والعين وعلى ذلك ينشد البيت المنسوب الى أبي خراش

لقد أنكحت أسماء رأس بقيرة • من الادم أهداها امرؤ من بني غنم
رأى قدعا في عينها اذ يسوقها • الى عبعب العزى فاسرع في القسم

القدع البياض

•(وقال آخر)•

(صَلَّى الالهُ على صَفِيِّ مُدرِكٍ • يَومَ الحِسابِ وَمَجمَعِ الاَشهادِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر يروى ومجمع الاشهاد بالجر ومجمع الاشهاد بالنصب ويكون ظرفا مكان ومعطوفا على يوم الحساب واذا جررت عطفت على الحساب ويكون مجمع فى معنى جمع والصلاة من الله الرحمة أى رحم الله مدركا فى هذا الوقت

(نِعمَ الفَتَى زَعَمَ الرَّفيقُ وَجارُهُ • واذا تَصَبصَبَ آخِرُ الاَزوادِ)

نعم الفتى الممدوح محذوف كانه قال نعم الفتى مدرك فى المرافقة والمجاورة وعند نفاد الزاد وتصبصب أى صار الى الصبابة وهى البقية اليسيرة والاصل تصبب واكتفى زعم بالفاعل فى اللفظ لان مفعوليه دل الكلام عليهما

(واذا الرِّكابُ تَرَوَّحَت ثُمَّ اغتَدَت • حَتَّى المَقيلِ وَلَم تُعَج لِحِيادِ)

أى ونعم الفتى هو اذا وصلت الركاب السير بالسرى فلم تعطف لانحراف وازورار ومعنى تروحت راحت والرواح بالعشى وقوله اغتدت حتى المقيل أى سارت غدوا الى وقت المقيل أى القيلولة والحياد الاعراض عن السير للنزول والفعل منه حاد يقال مالك عن كذا محيد وحيدان وحياد وقيل فلم تعج لحياد أى شئ يمال اليه فى المرعى ويروى بجياد يعنى لوقوف الخيل وسقوطها لان الابل اصبر واحمل للكد من الخيل

(حَثُّوا الرِّكابَ تَؤُمُّها انضاؤُها • فَرَمى الرِّكابَ مُعَنَّيانِ وَحادي)

حثوا الركاب أى أحدوا واسيروا تؤمها انضاؤها أى تتبعها امها ازيلها ويروى تؤدها فرمى الركاب أى استخفها وحملها على السير السريع معنيان من العناء وحاد يحدوها وقوله تؤمها انضاؤها فى موضع الحال من الركاب

(لَمّا رَأَوهُم لَم يُحِسّوا مُدرِكًا • وَضَعُوا أَنامِلَهُم على الاَكبادِ)

أى لما رأى أهل الحى ان مدركا لم يقفل معهم وجعت اكبادهم حزنا فوضعوا أيديهم عليها خوف التقطع فان قيل لم جاز لما رأوهم والفاعلون هم المفعولون وأنت لا تقول ضربتنى ولا ضربتك بل تأتى بدل الضمير المنصوب بالنفس تقول ضربت نفسى وضربت نفسك قلت ان

افعال الشك واليقين جوز ذلك فيما تقول حسبتني ورأيتك وعلمتني لمخالفتها سائر الافعال في دخولها على المبتدا والخبر

(فكأنما طارت بأبي بعده * صفراء عارضها رعيل جراد)

انما خص الصفراء من الجراد لخفتها في الطيران وهو ذكر الجراد وانما تثقل الانثى لما فيها من السرء وهو بيضها يقال سرأت تسرأ سرأ اذا نثرته واسرأت تسرئ قبل ان تنثره فاذا دنا نثره رززا الجراد وغرز

(وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب)

وقال ابو رياش الذي عندي انه لمزرد اخيه وقال ابو محمد الاعرابي هو لجزء بن ضرار اخيه

(جزى الله خيرا من أمير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يريد بالاديم الممزق جلد عمر لما طعنه أبو لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة واصل البركة النماء والثبات ومنه برك البعير وبراكاء القتال حيث يبركون أي يجثون على ركبهم

(فمن يسع او يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق)

أي من يكلف لحاقك كان مسبوقا وضرب جناحي نعامة مثلا لانه يضرب به المثل في خفة العدو فيقولون أعدى من الظليم

(قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائج في أكمامها لم تفتق)

أي قضيت في أيامك أمورا ثم تركت بعد الامور التي قضيتها بوائج أي دواهي واحدتها بائجة في اكمامها أي غلفها لم تفتق لم تظهر يعني ان ما بقي من أمر السياسة مما لم تفرغ منه دواه رأيت الوجه فيها تركها مغطاة وقيل ان معنى بوائج ضغائن في قلوب رجال كأبي سفيان وأهل بيته لم تفتق لم يظهروها لانهم لم يجسروا على اظهارها

(ابعد قتيل بالمدينة اظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق)

ويروى أصبحت له الارض يعني انه كان مالكا للارض كلها ومن روى أظلمت له الارض فالجملة صفة للقتيل وقوله أبعد قتيل لفظه استفهام ومعناه التفظيع والانكار وحرف الاستفهام يطالب الفعل فكأنه قال أفتهتز العضاه على أسوقها بعد قتيل بالمدينة أظلمت له الارض ومثله

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

(تظل الحصان البكر يلقي جنينها * نثا خبر فوق المطي معلق)

الحصان العفيفة وقد أحصنت وحصنت والبكر التي حملت أول حملها فهي بكر والولد بكر والولد بكر والنثا يستعمل في الخير والشر يقال نثوت الكلام أنثوه نثوا اذا أظهرته

فيقول ترى الحامل يسقط حملها امايثى من خبر ساريه الركبان وهم يضربون المثل فى الشدة بالقاء الولد قال الشاعر

عن صبحنا أهل نجران غارة • تميل الحبالى من مخافتنا دما

(وقال آخر)

وداهية جرها جارم • تميل الحواصن احبالها

والخبر يجوز أن يكون مرفوعا على انه فاعل ومنصوبا على انه مفعول له واذا كان منصوبا يروى تاتى بالتاء ومعاى نعت للمرجع له معناه أجاز الان الراكب أخبر بقتله

(وما كُنْتُ أَخْشَى أَن تَكُونَ وَفَاتُهُ • بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ)

السبنتى الجرىء وأكثر ما يوصف به النمر يقال سبنتى وسبندى وسبنتاة وسبنداة للجرىء المقدم وأزرق العين أبو لؤلؤة وقيل كان عبدا روميا وقيل كان اصم ايا تلك بدمرق الصلاة ومطرق مسترخى الجفن وقوله وما كنت أخشى يقول انى وان لم آمن الحدثان عليه لم يخطر ببالى أن يكون فى جلالته يقدم عليه مثل هذا العبد وقيل فى المطرق انه الغليظ الجفن الثقيله

• (وقال صخر بن عمرو بن الحرث بن الشريد أخو الخنساء) •

(وَقَالُوا أَلَا تَهْجُو فَوارِسَ هاشِمٍ • وَمَالِي وَإِهْداءُ الخَنَا ثُمَّ مَالِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يرثى بهذه الابيات أخاه معاوية وكان قتله دريد وهاشم ابنا حرملة المريان فقيل له هجاهم فقال ما بينى وبينهم أقذع من الهجاء ولم أمسك عن هجائهم الا صونا لنفسى عن الخنا انه عزاهم فقتل أحدهما وقال هذه الابيات

(أَبَى الهَجْوَ أَنِّي قَدْ أَصابُوا كَرِيمَتِي • وَأَنْ لَيْسَ إِهْداءُ الخَنا مِنْ شِمالِيا)

الخنا الفحش من الكلام وقد أخنى الرجل اذا أتى بالخنا وانتصب اهداء الخنا فى البيت الذى قبله لانه أراد مالى ولاهداء الخنا فلما حذف الجار نصبه وقيل بل انتصب بفعل مضمر وتكريره مالى دلالة على استفظاعه لما دعى اليه وكأنه قال مالى ألابس الخنا وأتكلفه والكريمة أخرج اخراج المصادر وعلى ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه ويجوز أن تكون الهاء للمبالغة وقوله وان ليس أن مخففة من الثقيلة واسمها مضمر والجملة التى بعدها فى موضع الخبر وموضع أن رفع لكونه معطوفا على أنى قد أصابوا وأنى فاعل أبى الهجو وشمال عند النحويين يجوز أن يقع على الواحد وعلى الجمع لانهم يجعلون فعالا أنا لمثيل فيجمعونه مثل جمعه ومن هذا النحو عندهم دلاص اذا أريد به الدرع يقال درع دلاص ودروع دلاص وكذلك رجل هجان وقوم هجان وكان سعيد بن مسعدة يقول فى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما انه جمع امام ولا يمتنع مثل ذلك

(اذا)

(اذا ما امرؤ اهدى لميت تحية * فحياك رب الناس عني معاويا)

التحية من الله الاكرام والاحسان

(لنعم الفتى أدى ابن صرمة بزه * اذا راح فحل الشول أحدب عاريا)

المحمود في هذا البيت محذوف كانه قال لنعم الفتى الذي هذا صفته وبزه سلاحه وسلبه وقوله اذا راح ظرف لما دل عليه نعم الفتى والشول النوق القليلة الالبان وفحلها أصبح عاريا يعني من اللحم لهزاله وابن صرمة يجوز ان يكون قاتل معاوية ويحتمل ان يكون المعين على قتله

(اذا ذكر الاخوان رقرقت عبرة * وحييت رمسا عند لية ثاويا

وطيب نفسي انني لم اقل له * كذبت ولم أبخل عليه بماليا

وذي اخوة قطعت اقران بينهم * كما تركوني واحدا لا أخاليا)

انتصب واحدا على الحال من تركوني ولا أخاليا صفة كأنه قال تركوني فريدا وحيدا وقوله أقران بينهم أي وصل بينهم وأصل الأقران الحبال الواحد قرن يقول قطعت الاسباب الجامعة بينهم بقتلهم وجعل بين اسما (١) وفي القرآن لقد تقطع بينكم

(وقالت أخت المقصص الباهلية)

المقصص يكون اسم المفعول من قصص فهو مقصص من قصصت من القصة وهو الجص وجاء في الحديث بيضاء مثل القصة قال أبو العلاء المقصص يحتمل ان يكون من قصصت الاثر اذا تتبعته أو من قصصت الحديث اذا حدثت به وفرس مقصص له قصة وهي الناصية وقص الطائر معروف ولا يمتنع ان يكون مشتقا من القص الذي هو الصدر فيقال مقصص أي عظيم الصدر قال رؤبة

قالت لعبد الله من تودد * قد كنت بالله العظيم الاجحد

* أدنيك من قصي ولما نقعد *

وقالوا في المثل هو الزم لك من شعرات قصك ويجوز ان يكون المقصص مأخوذا من القيصص وهو نبت يستدل به على الكمأة

(يا طول يومي بالقليب فلم تكد * شمس الظهيرة تتقي بحجاب)

الثاني من الكامل والقافية متواتر القليب اسم موضع بعينه ولم تكد شمس الظهيرة يعني لطوله يريد يوم هلاكه

(ومرجم عنك الظنون رأيته * وراءك قبل تأمل المرتاب)

أي رب مرجم أي رجل رجم عنك الظنون أي بلغه خبر غزوك فظن أنك بالبعد منه فأغرت

(١) قوله وفي القرآن لقد تقطع بينكم يعني برفع النون وهي قراءة ما عدا حفصا ونافعا والكسائي من السبعة ومعنى كونها اسما انه خرج عن الظرفية ... ظرفا اه مصحح

عليه قبل ان يتأمل ما نزل به من أمره يصف سرعة وروده على من يظن امه بالبعد منه وبشيرا الى انه كان اذا هم لم يردعه شيء من الوصول الى مراده

(فأفأت أدماً كالهضاب وجاملاً • قد عدن مثل علائف المقضاب)

أفأت من الفيء الغنيمة لا الرجوع والجامل وحد اللفظ مصوغ للجمع يراد به الابل الكسه مشتق من لفظ الجمل كالباقر من البقر والعلائف جمع علوفة وهي ما يسمن في البيوت والمقضاب المزرعة التي تنبت القضب وهو القت فارادت أنهم من الخصب في روضة مستكة كاستكاك نبات القضب وقيل المقضاب شبه منجل تريد كما علائف سمنت للنحر والمقضاب أيضا الرجل الكثير القطع والقصاب الذي صناعته ذلك فاذا روى القضاب فمعناه مثل علائف الذي يصرهن كثيرا ومن روى المقصاب بالصاد نسبه الى القصب ويحتمل ان يكون المقصاب الموضع الكثير القصب كما ان المعشاب الموضع الكثير العشب

(أنكم المقصص لا أبا لك أنتم • لم يأتكم قوم ذوو أحساب)

أي هو رجل منكم ان لم نطلب نحن بدمه

(فكه الى جنب الخوان اذا غدت • نكباء تقلع ثابت الأطناب)

الفكه الحسن الاخلاق الضحوك ونكباء ريح عادلة عن مهب الرياح المعروفة والى من قولها الى جنب الخوان تعلق بفعل مضمر دل عليه فكه كأنه مع قرب الخوان يفكه وأطناب البيوت حبالها واحده طنابة الحرم والقسي والجمع الاطانيب قال

• يركضن قد قلقت عقد الاطانيب •

(وأبو اليتامى ينبتون ببابه • نبت الفراخ بكالئ معشاب)

ينبتون ببابه يجتمعون عنده وعيث بالفراخ فراخ الزرع والكلا وقيل الفراخ دود يكون في العشب

• (قال أبو رياش) •

كان من خبر هذه الابيات ان المقصص أخا بني الصموت من عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة خرج في أيام فتنة ابن الزبير يصدق من مر به من الناس حتى أتى بني قنفذ من بني سليم بناحية هضب القليب فصدقهم ثم بعث الى هلال أخي بني سمال بن عوف ان ابعث الى ما عندك فقال هلال ان كان ترويحا لمياتنا فانه كف فقال انما أردت ان تمشط رؤوسنا وتحدث معنا فضرب هلال الرسول فركب المقصص في فرسان ثلاثة حتى هجم على الحي فثاروا اليه وكان في الذين ثاروا اليه مع هلال فتيان من بني قنفذ يقال لاحدهما المستوضح وللآخر الحسن بن الاسود فناوشوه قليلا ثم ان المقصص حمل على هلال فخاف هلال ان يطعنه وليس معه سلاح فوجد اثفية مرتزة في الرماد فاقتلعها ورماه بها فركب ردعه ومات وانهزم أصحابه

ومروا على جعدة بن عبد الله أخي بني غيظ بن مالك فقتلوه فقال هلال

أعددت للهيجا ويوم المشهد * وللاحاديث التي بعد الغد

* مستوضحا والحسن بن الاسود *

فركب أولياء المقصص حين هدأت الفتنة الى الحجاج فذكروا أمر صاحبهم وأمر الغيظي فاهدر دم المقصص وأقادهم بالغيظي فقالت أخت المقصص هذه الابيات واسمها ميسون

(وقالت عمرة بنت مرداس ترثي أخاها)

(أعيني لم أختلكما بخيانة * أبى الدهر والايام أن أتصبرا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي لم أخدعكما ولم أخنكما أي لا أقول لكما لا تبكيا وقد فعلتما ذلك ثم بين عذرها عند عينيها فقال ابى الدهر والايام أن أتصبرا أي لا اصبر لي على الايام فلهذا استمد من دموعكما

(وما كنت أخشى أن أكون كأنني * بعيرا اذا ينعى أخي تحسرا)

تحسر البعير اذا سقط كلالا ولك ان تروى أخي وهو الاصل وأخي فحذف الياء استثقالا لاجتماع الياآت وبنيه على الفتح لانه أخف الحركات ورواه بعضهم أخي بكسر الخاء يضيف الاخ الى الياء على لغة من قال أخوك ثم يجيء بها مع الاضافة الى الياء فتنقلب كما انقلبت في قولك هؤلاء بني وعشري ويكون كقول الراجز

كان أبي كرما وسودا * يلقي على ذي اللبد الحديدا

ومعنى قولها وما كنت أخشى أي كنت قبل هذه الرزية واثقا بصبري ومسكتي الى ان نعى أخي فصرت كأني بعير ألح عليه فتحسر

(ترى الخصم زورا عن أخي مهابة * وليس الجليس عن أخي بأزورا)

زورا أي مزورين ونصب مهابة لانه مفعول له ومعنى ترى الخصوم مزورين عن أخي لهيبته

(وقالت ريطة بنت عاصم)

الريطة الملاءة وتكسيرها رياط قال الهذلي

نحو رقدا هوت بهن عين * نواعم في المروط وفي الرياط

وقالوا في جمعه ريط قال عبد بني الحسحاس * كأن على أعلاه ريطا يمانيا * وهذا غريب في معناه لان الاسماء التي بين آحادها وجموعها الهاء انما هي أسماء الاجناس المخلوقات لا المصنوعات وذلك نحو شعيرة وشعير وبقرة وبقر ولا يقال في سلسلة سلسل ولا في مغرفة مغرف غير انه قد جاء من هذا النحو أسماء صالحة نحو قلنسوة وقلنس وسفينة وسفين ودواة ودوى وثأية وثأى وراية وراي وغاية وغاي وعمامة وعمام ويجوز أن يكون عمام ليس من هذا لكنه تكسير عمامة فيكون ألف عمامة كألف رسالة وألف عمام كألف شراف

وطراف واذا سار ذلك فيها لا تأنيث فيه كدلاص وهجان كان فيها فيه تأنيث أمثل لاجل ذلك القدر فيهما من خلاف النمط

(وَقَفْتُ تُبَكِّينِي بِدَارِ عَشِيرَتِي * عَلَى رُزْئِهِنَّ البَاكِيَاتُ الحَوَاسِرُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الباكيات الحواسر النساء يبكين وقد كشفن عن أوجههن ويروى الباليات تعني بها مواضع الخيام

(غَدَوْا كَسُيُوفِ الهِنْدِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ * مِنَ المَوْتِ أَعْيَا وِرْدَهُنَّ المَصَادِرُ)

وراد جمع وارد والحومة موضع القتال لان الاقران يحومون حولها وقولها أعيا وردهن المصادر أي لم يصدروا عنها وقالت حومة فوحدت ثم قالت وردهن فجاءت بالجمع لانه اراد بالواحد الدلالة على ذلك ولان الواحد يشيع في الجنس فيقال اذا لقيت رجلا فاكرمه لا يراد رجل بعينه ومن هذا الخروج الى الجمع من الواحد قوله تعالى فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا ويجوز ان يجعل الهاء والنون في وردهن للسيوف المشبه بها هؤلاء المرثيون

(فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمِي وَحَافَظُوا * بِدَارِ المَنَايَا وَالقَنَا مُتَشَاجِرُ)

الحريم الموضع الذي تلزمهم حمايته ومتشاجر متداخل والواو في قوله والقنا متشاجر واو الحال

(وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا * لَهُدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ)

سلمى أحد جبلي طيء وهدت كسرت وعامر قبيلتها وهي تصبر لانها أشد من الجبل

* (وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل) *

(آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِينَةً * عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِي أَغْبَرَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك

(فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى * أَكَرَّ وَأَحْمَى فِي الهِيَاجِ وَأَصْبَرَا)

لله عينا تعجب وهم في تعظيم الشيء ينسبونه الى الله عز وجل وان كانت الاشياء كلها له وفي ملكته وقولها أكر أي أكثر كرا وأحمى يجوز أن يكون من الحماية ويجوز أن يكون من الحمية والمعنى فلله عينا رجل رأى فتى مثله أكرمه وأحمى وقولها من نكرة تريد رجلا أو انسانا ورأى مثله صفة له والهياج يجوز أن يكون مصدر هاج ويجوز أن يكون جمع هيج والمراد به الحرب

(إِذَا أُشْرِعَتْ فِيهِ الأَسِنَّةُ خَاضَهَا * إِلَى المَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ المَوْتَ أَحْمَرَا)

فيه الاسنة أي في الهياج ويجوز أن يريد في المرثي أي قبله ويترك الموت أحمر أي شديدا

ويقال

ويقال ميتة حمراء وسنة حمراء وسنون حمراوات ويقولون الحسن أحمر أى طلب الجمال تتكلف فيه المشاق قال أبو عبيدة انما وصفت العرب الشدة بالحمرة فيقولون الموت الاحمر لان الغالب على الوان السباع الحمرة وقيل لان الدنيا تحمر فى عين من تفارقه روحه عند ذلك ويروى حتى يترك الجون أشقرا يعنى يترك الادهم وهو الاسود أشقر من كثرة ما يصب عليه من الدم

(خبر هذه الابيات)

قال أبو رياش قالت عاتكة هذه الابيات ترثى بها زوجها عبد الله بن أبى بكر وكان أصابه سهم يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رماه أبو محجن فماطله حتى مات فى خلافة أبيه وكان أبوه مر عليه يوم جمعة وهو يلاعب عاتكة فقال أقد شغلتك عن الصلاة لاجرم لابرحت حتى تطلقها وكان يحبها ثم اطلع عليه أبو بكر وهو يقول أبياتا فيها

فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها فى غير جرم تطلق

فقال له يا عبد الله راجع عاتكة فقال قف بمكانك وكان معه مملوك له فقال أنت حر لوجه الله اشهد انى قد راجعت عاتكة فلما مات رثته بهذه الابيات ثم تزوجها عمر بن الخطاب فلما اعرس بها قال على عليه السلام لعمر ائذن لى أكلم عاتكة فقال لا غيرة عليك كلها فقال لها أأنت القائلة

آليت لاتنفك عينى قريرة * عليك ولا ينفك جلدى أصفرا

قالت لم أقل هكذا وبكت وعادت الى حزنها فقال له عمر يا أبا الحسن ما أردت الى افسادها على فلما قتل عمر تزوجها الزبير بن العوام فلما قتل عنها قالت ترثيه

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته * لاطائشا رعش الجنان ولا اليد
ثكلتك أمك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد

ثم خطبها على فقالت لم يبق للاسلام غيرك وانا أنفس فيك عن القتل

(وقالت امرأة من طيئ)

(تَأَوَّبَ عَيْنِي نَصْبُهَا وَاكْتِئَابُهَا * وَرَجَّتْ نُفُـارَاتٌ عَنْهَا إِيَابُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أصل التأوب والتأويب سير النهار كله حتى يتصل بالليل وقد فسر ابن الاعرابى قوله * وليس الذى يتلو النجوم بآيب * على انه من هذا الامن الاوبة الرجوع والنصب من قولهم أنصبه المرض والحزن اذا أثر فيه قال * تعناك نصب من أميمة منصب * ويقال نصبه أيضا والاكتئاب الحزن وقولها ورجت نفسا أى علقت رجائى بنفس غائبة عنى وقد استبهمت أخبارها على وأبطأ رجوعها الى وخصت العين لانها موضع البكاء

(أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمُرَجَّمِ غَيْبُهُ * وَكَاذِبُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا)

بالمرجم غيبه أي بمن عيبه مرجم يظن به الظنون يقال رجم الرجل بالعيب اذا تكلم بما لا يعلم والكذاب المكاذبة هنا أي ظهر كذبها

(أَلهفي عليكَ ابنَ الاشدّ لبهمةٍ • أمرّ الكماة طعمها وضرابها)

ويروى أمز الكماة بالزاى يقال أمزه أي أمرعه واستقر وأخرجوه من داره ومنه قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها وأمز الكماة طردهم أي كنت تكفيهم البهمة بنفسك والبهمة تقع على الواحد والجماعة وههنا الواحد بدلالة قولها

(متى يدعه الداعي اليه فانه • سميعٌ اذا الآذان صمّ جوابها)

ولم تقل اليه واما قولها طعمها وضرابها فالضمير جاء فيه على لفظ البهمة ومعنى متى يدعه الداعي اليه انه اذا دعا الداعي لمبارزة البهمة فانه يسمع ويجيب وجعل الصمم للجواب مجازا وانما تصم الآذان عن السماع فينقطع الجواب

(هو الابيضُ الوضاح لو رميتْ به • ضواحٍ من الريّان زالت هضابها)

تريد بالابيض الوضاح خلوص النسب واشتهار الذكر والضواحي النواحي والريان جبل وهضابها ما دون المرتفع من الجبال

•(وقالت العوراء بنت سبيع)•

(أبكي لعبد الله اذ • حشّت قبيل الصبح ناره)

من مرفل الكامل والقافية متواتر حشت ناره أوقدت وهذا مثل أرادت انه قتل قبيل الصبح فصرت لقتله مثلا بايقاد النار والعرب تقول أوقدت نار الحرب اذا هاجت

(طيّان طاوي الكشح لا • يرخي لمظلمة ازاره)

الطيان الجائع وهو ههنا الضامر لان الجوع لا يكون الا مع خفة البطن فاستعمل له طاوي الكشح أي ضمر ليس بضخم الجنبين وقولها لا يرخي لمظلمة ازاره الاصل في هذا انهم ربما مروا اذا أظلم الليل الى بعض النساء وتضوا منهن مرادهم من الفاحشة فاذا رجعوا أرخوا ازرهم لتعفو على الاثر ولا يبين والمظلمة المرأة التي أظلم عليها الليل

(يعصي العذول اذا أرا • د المجد مخلوعا عذاره)

قولها مخلوعا عذاره مثل يعني انه لا يطيع العاذل كما ان الفرس اذا لم يكن عليه رسن مر حيث شاء ولم يطع وذكر المرزوقي ان قولها حشت ناره تريد بها نار الضيافة وان قولها لمظلمة ازاره يريد انه اذا نابته النوائب تجردلها وهو مشمر الازار والوجه ما قدمته والمعنى على ذلك

•(وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي عمر)•

(مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَحْزَانُهَا * وَلِعَيْنٍ شَفَّهَا طُولُ السُّهُدْ)

الثالث من الرمل والقافية يجتمع فيها المتدارك والمتراكب عادها أحزانها أى جاءها قالوا والعود بمعنى الابتداء قد يستعمل وفى التنزيل وما يكون لنا ان نعود فيها وشفها أضر بها ونقصها

(جَسَدٌ لُفِّفَ فِي أَكْفَانِهِ * رَحْمَةُ اللّهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسَدْ)

لفف عما بعده صفة للجسد ورحمة الله عما بعده اعتراض بين الاوصاف لان قولها

(فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلَى غَارِمٍ * لَمْ يَدَعْهُ اللّهُ يَمْشِي بِسَبَدْ)

صفة أيضا والكلام تحسر وتلهف تقول رحم الله جسدا جهز بما يجهز به الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون فى فنائه واذا لحق أحدهم غرم احتمل عنه وقولها لم يدعه الله يمشى بسبد تريد أفقره فلم يبق شيأ يقال ماله سبد ولا لبد فالسبد الشعر واللبد الصوف

(وقالت امرأة من بنى الحرث)

(فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا * غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلْ)

من الرمل والقافية متدارك ما صلة فى قولها ما غادروه ملحما طعمة اعوانى السباع والطير والزميل والزميلة والزمال والزمل الضعيف زمل فى العجز كما يزمل الرجل فى الثوب والنكس المقصر عن غاية المجد والكرم والنجدة وأصله فى السهام وهو الذى انكسر فجعل أسفله أعلاه والوكل الجبان الذى يتكل على غيره فيضيع أمره

(لَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ * لَاحِقُ الْآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ)

قولها لو يشا حكت الحال والمراد لو شاء لانجاه فرس له ذو نشاط قال الخليل ميعة الحضر والنشاط أوله وحدته سما وقولها لاحق الآطال أى ضامر الجنبين والنهد الغليظ وذو خصل من الشعر

(غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ * وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلْ)

(وقال جرير يرثى قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة)

(وَبَاكِيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ * بِقَيْسٍ نَوًى بَيْنٌ طَوِيلٌ بِعَادُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(أَظُنُّ انْهِمَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ * عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا)

(وَحُقَّ لِقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْحِمَى * وَأَنْ تُعْقَرَ الْوَجْنَاءُ أَنْ خَفَّ زَادُهَا)

الاصل في الحمى الكلأ والماء ولما كان الامر بينهم يستبيح الاحمية ويحفظ حمى نفسه ويمنع منه كل احد واذا قال أحميت المكان كان يتجنب ويتحامى اجلالاله وخوفامنه استعير من بعد للقلب فيقول حمى لقيس وللمصاب به أن يباح له من القلوب ما كان حمى فلا ينزل به غم ولا عنا كم سرور وأى حمى للجرع به أن يبلغ من القلب حدا لم يبلغه منه شيء وقال كثير في الحب يصف امرأة

أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

يريد بلغت من القلب هذا المبلغ وأخذه منه عبدالله بن الصمة القشيري فقال

حلت محلا لم يكن حل قبلها * وحاتت مراقيه لم يا ودات

وقد قيل فيه غير هذا وحكى ابن الاعرابي في هذا المعنى حكاية وقال كان رجل يواصل امرأة خرج في سفرة وعاد وقد استبدلت به فأتى لعادته فقالت

ألم تر أن الماء بدل حاضرا * وان شعاب القلب بعدك حلت

فأجابها

فان تك حلت فالشعاب كثيرة * وقد نهلت منها القلوص وعلت

وقوله وان تعقر الوجناء ان خف زادها كان الواحد منهم اذا مر بقبر رئيس وهو في صحبة أحب أن ينوب عن المقبور في الضيافة واذا لم يساعده من الطعام ما يدعو الناس اليه عقر ناقته اكراما له لذلك قال * وان تعقر الوجناء ان خف زادها * ومن روى أن خف زادها فالمراد لان خف ومن روى ان خف بكسر الهمزة فهي للشرط وذكر النمري ما يشبه هذا ورد عليه أبو محمد الاعرابي فقال هذا موضع المثل

أكثر ما أسمع منها في السحر * تذكيرها الانثى وتأنيث الذكر

تفسير صدر البيت بصفات النساء أشبه وتفسير العجز أبعد من الصواب من رهوة من نساح أما الصدر فهو مثل قول جحر بن خالد

سماعا نا واستباحت رماحنا * حمى كل حي مستجير من انفه

والعجز مثل قول سعيد بن العاصي بن أمية يرثي هشام بن المغيرة

الا ملك المأمول وهو غضيب * ومن هو زاد الركب حين يؤوب

فان لم يكن زاد فان قصاره * من المفرجات صعبة وركوب

(وقال آخر)

(ان الممات للمسرة موعد * أخنان رهن للعشية أوغد

فاذا سمعت بهالك فتيقنن * أن السبيل سبيله وتزود)

(وقال آخر يرثي ابنه)

(أخ وأب بر وأم شفيقة * تورق في الابرار ما هو جامعه

قوله ومن نساح هكذا بالاصل ولعله ومن نساح ظاهر

سلوت به عن كل من كان قبله * وذهلني عن كل من هو تابعه)

(وقال آخر يرثي ابنه)

(ذهبت على حين اتجبتني * وولى الشباب وجاء الكبر

فان ابك ابك على فاجع * وان يك صبر فمثلي صبر)

آخر باب المراثي وهو الباب الثاني والمنة لله

(باب الادب)

(قال مسكين الدارمي)

(وفتيان صدق لست مطلع بعضهم * على سر بعض غير اني جماعها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أضاف الفتيان الى الصدق كما يقال فتيان خير والمعنى انهم يصدقون في الود ولا يخونون وقال الخليل يقولون رجل سوء فاذا عرفت قلت الرجل السوء ولم تضف بل تجعله نعتا وتقول عمل سوء وعمل السوء وقول الصدق ورجل صدق ولا تقل الرجل الصدق لان الرجل ليس من الصدق فيقول رب فتيان هكذا استنأموا الى واستودعوني أسرارهم فكنت أنا نظامها الايفوتني من خبيأت صدورهم شيء ثم أفردت كلا منهم بالوفاء وكتمان ما أودعني من سره والجماع اسم لما يجمع به الشيء كما أن النظام اسم لما ينظم به الشيء والضمير من جماعها يرجع الى الفتيان ويجوز ان يرجع الى مادل عليه الكلام من ذكر الاسرار وانتصب غير على انه استثناء منقطع

(لكل امرئ شعب من القلب فارغ * وموضع نجوى لا يرام اطلاعها)

أي لكل رجل منهم جانب من القلب فرغ له وخص بموضع سره والنجوى تجري على أحكام المصادر كالدعوى والعدوى والفه للتأنيث ويوصف به الامر المكتوم ويقال نجوته فهو نجي وقد وصف بالنجوى والنجي الواحد والجمع وفي القرآن خلصوا نجيا واذهم نجوى وما يكون من نجوى ثلاثة ويقال تناجوا وانتجوا

(يظلون شتى في البلاد وسرهم * الى صخرة أعيا الرجال انصداعها)

اي يغيبون عنه وسرهم مكتوم عنده كانه أودع صخرة أعجز الرجال صدعها ويقال شت الامر شتا وشتاتا وهو شتيت وشت وهم اشتات وشتى ويروى اعيا الرجال انضاعها وقوله الى صخرة أي مضموم الى صخرة فتعلق الى بفعل مضمر دل عليه الكلام

(وقال يحيى بن زياد)

(ولما رأيت الشيب لاح بياضه * بمفرق رأسي قلت للشيب مرحبا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لما علم التطرف وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره وجوابه تلك الشيب وكان الواجب ان يقول قلت له الكبر للتفخيم ومرحبا انتصب على المصدر يقال رحبت بلادك رحبا ورحابة وحكى رحبت بلادك بكسر الحاء ترحب رحبا والرحبة والرحبة واحد وهما ساحة المسجد

(وَلَوْ خِفْتُ أَنِّى إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِى • تَنَكَّبَ عَنِّى رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا)

يريد خفت رجوت وهم يضعون كل واحد من الرجاء والخوف موضع الآخر ألا ترى قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا أى لا يخافون وقول الهذلى • لم يرج لسعها • لم يخف بمعنى النحل يقول لو رجوت انى اذا انكرت المشيب وتسخطته انصرف عنى لرمت ذلك ولكن اذا حل ما يكرهه الانسان فتلقاه وصبر عليه كان ذلك أعون على زوال الكراهة به ويبينه قوله

(وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرْهٌ فَسَامَحَتْ • بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكُرْهِ أَذْهَبَا)

سامحت ساهلت ومنه قولهم عود سمح لا ابن فيه ومما يجرى مجرى المثل • اذا لم تجد عزا فسمح اى لن وقوله كان للكره أذهبا كان حقه أن يقول أشد اذهابا لان الفعل منه ليس بثلاثى ولكن قد يجوز أن يبنى فعل التعجب مما كان على أفعل ايضا وان كان الباب على الثلاثى وقد يمكن أن يقال انما قال أذهبا على حذف الزائد ألا ترى قوله

واما وجدنا العرض أفقر ساعة • الى الصون من بريد يمان مسهم

والفعل من الفقر لم يجئ الا افتقر فكأنه نوى حذف الزوائد ورده الى فقر وعليه جاء فقير وان لم يستعمل الفعل وقوله ولكن بالكن فى هذا المكان لترك قصة الى قصة وهى اذا جاءت عاطفة كانت للاستدراك بعد نفى وجواب لو فى قوله لو خفت رمت وجواب اذا من قوله اذا ما حل كره كان واسم كان ما دل عليه قوله سامحت كأنه قال كان المسامحة اذهب للكره

•(وقال المرار بن سعيد)•

(إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً • فَبِالْحِلْمِ سُدْ لَا بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر جواب قوله اذا شئت قوله فبالحلم

(وَلَلْحِلْمُ خَيْرٌ فَاعْلَمَنَّ مَغَبَّةً • مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ)

فاعلمن اى فاعرفن ومفعوله محذوف والمراد فاعلمن الحلم ومغبته وانتصب مغبة على التمييز وقوله الا أن تشمس من ظلم لما قال وللحلم خير من الجهل مغبة فاطلق رجع فيما أشار به مطلقا واستثنى فى كلامه فقال الا ان تشمس من ظلم كبك فان الجهل فى ذلك الوقت أرجع من الحلم ويقال غبت الامور اذا صارت الى أواخرها وان لهذا الامر لغبة أى عاقبة وقوله تشمس

قوله والرحبة والرحبة ضبط الاول بالقلم والاصل بفتح فسكون والثانى بفتحتين اه

يقال انه لذو شماس شديد اذا كان عسرا وشمس لى فلان اذا تنكر وهم بالشر

(وقال عصام بن عبيد الزمانى)

عصام القربة وكاؤها وعصامها أيضا عروتها قال الاعشى * وآخذ من كل حى عصم *
يعنى عهدا يبلغ ويعزيه

(أبلغ أبا مسمع عنى مغلغلة * وفى العتاب حياة بين أقوام)

الثانى من البسيط والقافية متواتر مغلغلة رسالة يغلغلها الى صاحبها وهو من قولهم تغلغل الماء اذا دخل بين الاشجار وغيرها وأصله دخول الشئ فى الشئ وقوله
* وفى العتاب حياة بين أقوام * اعتراض اى ماداموا يتعاتبون فان بينهم تعاود الصلاح وتراجعه واذا ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الاحن والضغائن والرسالة قوله

(أدخلت قبلى قوما لم يكن لهم * فى الحق أن يدخلوا الأبواب قدامى)

أى قدمت على فى الاذن والدخول قوما لم يكن من حقهم أن يتقدموا على اذا وردنا الابواب وقوله أن يدخلوا الابواب قدامى حقه عند سيبويه أن يقال أن يدخلوا فى الابواب يجعله مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر وفى أنهم يقولون دخلت فى الامر فيعدى بفى لا غير وان ضده وهو خرجت يتعدى بحرف الجر بيان لقول سيبويه

(لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم * ميتا وأبعدهم من منزل الذام)

المراد لو عدت القبور قبرا قبرا الا أنه اختصر وحذف القبور ورفع القبر على أن يقوم مقام الفاعل فلما رفعه وأزاله عن سنن الحال فى نحو قولهم بعت الشاء شاة شاة وقبضت المال درهما درهما رد حرف العطف لانه من مواضع العطف لكنهم اتسعوا فيه لعلم المخاطب وقيل معناه لو عد قبرى وقبر الداخل قبلى كنت أكرم منه ميتا

(فقد جعلت اذا ما حاجتى نزلت * بباب دارك أدلوها بأقوام)

يريد جعلت طفقت وأقبلت يقال جعل يفعل كذا وأدلوها أتنجزها يقال دلوت الدلو اذا أخرجتها من البئر والمعنى أحوجتنى الى استشفاع الناس فى تنجزحوائجى

(وقال شبيب بن البرصاء المرى)

قالوا ان البرصاء هذه خطبها النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن بها برص فقال ابوها الا أرضاها لك يارسول الله فانها برصاء فرجع أبوها اليها فاذا هى قد برصت

(وانى لتراك الضغينة قد بدا * ثراها من المولى فلا أستثيرها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الضغينة والضغن الحقد وأصل الثرى الندوة

والتراب ولا استثيرها هو استفعل من قولهم ثار الشئ وأثرته أنا أي لا استثيرها مخافة

(مخافة أن تجني على وأعيا • بمجمع كبيرات الأمور صغيرها)

أي مخافة أن تجني الضغينة على أمراً عظيماً لا يمكن تلافيه وقوله بمجمع بمعنى يهيج يقال هاج الشئ وهجته أنا يكون لازماً ومتعدياً

(لعمري لقد أشرفت يوم عنيزة • على رغبة لو شد نفسي مريرها)

على رغبة أي على مرعوب فيه كأنه كان ظهر له من الفرص في صاحبه ما لو انتهزها لكان فيه الاشتفاء منه والمرير المفتول المحكم يقال استمر مريره لفلان إذا استحكم وعنيزة موضع

(تبين أعقاب الأمور إذا مضت • وتقبل أشباهاً عليك صدورها)

تبين بمعنى تتبين وأعقاب الأمور أواخرها واحدها عقب وعقب وأشباه جمع شبه وشبه وأراد بأشباه متشابهة ونصبها على الحال وصدر كل شئ أوله

(إذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد • سوى ما ابتنينا ما به تستفخرها)

فخر القوم وافتخروا واحد وهو أن يذكروا مآثرهم وأصل الفخر في الشئ الزيادة في أجزائه ومنه قولهم شاة فخور إذا عظم ضرعها وقل لبنها وقوله سوى ما ابتنينا استثناء مقدم وما بعد في موضع مفعول لم تجد

(ألم تر أنا نور قوم وإنما • يبين في الظلماء للناس نورها)

ويروى ألم تر أنا نور قوم وقوم موضع جعل قومه ونفسه نور بلادهم لأنه ينتفع بهم كما ينتفع بالنور والعرب تقول في المدح فلان نجم البلد ونوره الإمام إذا قالوا نجم أرادوا العلم وإذا قالوا نور أرادوا الارتفاع بالمدح ومن روى نور قوم أراد أنا لهم بمنزلة النور للأبصار فهم بنا يهتدون ومفعول يبين محذوف والضمير من نورها يعود إلى الظلماء

•(وقال معن بن أوس)•

وكان له صديق وكان معن متزوجاً بأخته فاتفق أنه طلقها وتزوج غيرها فآلى صديقه أن لا يكلمه أبداً فأنشأ معن يقول يستعطف قلبه عليه ويسترقه له وفي الأبيات ما يدل على القصة وهو قوله

فلا تعجبن أن تستعار ظعينة • وترسل أخرى كل ذلك يفعل

(لعمرك ما أدري وإني لأوجل • على أينا تغدو المنية أول)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله لأوجل مما جاء فيه أفعل ولا فعلاء له كأنهم استغنوا عن وجلاء بوجلة يقال وجلت أوجل وآجل وجلاً فأنا وجل وأوجل وأوجل رجلي من كذا أوجل وأوجر بمعنى ويروى تعدو وتغدو ومعناهما ظاهر وأول بني على الضم كما

فعل ذلك بقبل و بعد وذلك انه لما كان أصله أفعل الذي يتم بمن وأضيف من بعد وجعل الاضافة فيه بدلا من من والمضاف اليه من تمامه ثم حذف المضاف اليه لعلم المخاطب به وجعل بنفسه غاية وكان معرفة كما كان قبل وبعد كذلك وجب ان يبنى كما يبنى وموضعه نصب على الظرف ومعنى البيت وبقائك ما اعلم اينا يكون المقدم فى عدو الموت عليه وانتهاء الاجل به وانى لخائف مترقب وموضع على اينا نصب لانه مفعول ما أدرى والذى لايدريه هو مقتضى هذا السؤال وانى لاوجل اعتراض

(وَاِنِّي اَخُوكَ الدَّائِمُ العَهْدِلَم اَخُنْ * اِنَ ابْزَاكَ خَصْمٌ اَوْنَبَابِكَ مَنْزِلُ)

و يروى لم أحل قوله ان ابزاك خصم قال الخليل أبزيت بفلان اذا بطشت به وقهرته وحكى ابن دريد بزاه يبزوه بزوا اذا قهره و يبزى يكون مستقبل بزى وأبزى جميعا ويجوز ان يكون ابزى منقولا بالالف عن بزى يبزى بزى فهو أبزى وامرأة بزواء وهو دخول الظهر وخروج البطن ويكون المعنى ان خفض منك خصم وحملك من الثقل ما يبزى له ظهرك فلا تطيق الثبات تحته والنهوض به وقال أبو العلاء التى حركة الهمزة فى ابزاك على النون من ان وحذف الهمزة وهى لغة جيدة حجازية وقد قرأ بها ورش الا أن قطع الهمزة اذا أمكن أحسن وأكثر وانما يستعمل الشعراء ذلك الوجه لاقامة الوزن كما قال ذو الرمة

من آل أبي موسى ترى الناس حوله * كأنهم الكروان أبصرن بازيا

وقوله ابزاك يجوز ان يكون فى معنى بزاك أى ظلمك و يكون فى معنى حملك على ان تصير أبزى والبزى خروج الصدر ودخول الظهر وربما قالوا هو خروج الصدر ودخول أسفل البطن

(اُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِى عَدَاوَةٍ * وَاَحْبِسُ مَالِى اِنْ غَرِمْتَ فَاَعْقِلُ)

هذا تفسير دوام عهده وثبات وده والمعنى أدافعهم دونك وان أصابك غرم حبست مالى عليك واحتملت فيه الثقل عنك وكان الواجب ان يقول فاعقل عنك لانه يقال عقلته اذا اعطيت ديته وعقلت عنه اذا غرمت مالزمه من ديه وقال الخليل الغرم لزوم نائبة فى مال من غير جناية والمال اذا أطلق يراد به الابل ويجوز ان يكون فاعقل أشدها بعقلها بفنائك لتدفعها فى غرامتك

(وَاِنْ سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ اِلَى غَدٍ * لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ)

يقول ان فعلت ما يسوءنى تجاوزت الى غد ليجيء يوم آخر مقبل منك بما يسرنى

(كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءً مَسَاءَتِي * وَسُخْطِي وَمَافِى رَيْثَتِي مَاتَعَجَّلُ)

مساءتى يريد مساءتك الى وكذلك سخطى يريد سخطك على والسخط والسخط نقيض الرضا يقال سخطته وتسخطته اذا لم ترض به ومعناه انك تستمر فى اساءتك الى وسخطك على حتى كان بك داء ذا الشفاؤه ويروى ومافى ريثتى والريثة والريث واحد وهو ضد العجلة يقول ليس فى أناتى وترك مكافأتك ما يجب ان تستعجل على بما يسوءنى ومعنى ومافى ريثتى ما تعجل أى ما فى

سأنى ومأربى فى ربع ومنعة لو جب ان تجملها

(وإنى على أشياء منك تريبنى • قديماً لذو صفح على ذاك مجمل

ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى • يمينك فانظر أى كف تبدل)

تبدل أى تأخذ البدل يقول انا لك فى الموافقة بمنزلة يمينك واذا قطعتنى فانما قطعت يمينك فانظر من الذى تجعله بدلى ويشفق عليك شفقتى

(وفى الناس ان رثت حبالك واصل • وفى الارض عن دار القلى متحول)

رثت حبالك أى خلقت أسباب وصلك ومتحول موضع يتحول اليه ويكون المتحول مصدرا يقول ان رثت أسباب مودتك ففى الناس من يرغب فى وصلى والارض واسعة وفيها موضع ينتقل اليه عن قرب من يبغضك

(اذا انت لم تنصف أخاك وجدته • على طرف الهجران ان كان يعقل)

قوله ان كان يعقل شرط حسن موضعه لانه اذا لم يعقل لم يفرق بين الاحسان والاساءة اليه ولم يميز بين الانصاف والظلم

(ويركب حد السيف من ان تضيمه • اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل)

مزحل مبعد يقول اذا لم يكن له موضع يهرب اليه من ظلمك الا حد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك اياه

(وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى • وبدل سوأ بالذى كنت أفعل

قلبت له ظهر المجن فلم أدم • على ذاك الا ريثما أتحول)

أى تغيرت له وزلت عن مودته والاصل فى ذلك ان المقاتل يكون ظهر مجنه الى أعدائه وبطنه الى أوليائه فاذا صار مع اعدائه جعل ظهر مجنه مما يلى أصحابه وقال ابو العلاء هذا مثل يقال للرجل قلب لنا ظهر المجن اذا تحول عن الصداقة الى العداوة وأصل ذلك أن يكون معه مجن أى ترس ثم استعمل ولا مجن هناك قال الفرزدق

كيف ترانى قالبا مجنى • قد قتل الله زيادا عنى

(اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد • اليه بوجه آخر الدهر تقبل)

•(وقال عمرو بن قميئة)•

قميئة فعيلة من القماءة وهى الذلة وهو صاحب امرئ القيس عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من رهط طرفة جاهلى قديم

(يالهف نفسي على الشباب ولم * أفقد به إذ فقدته أمما)

أول المنسرح والقافية متراكب يتلهف على الشباب كأنه يدعو لهفه ويقول هذا أوانك يالهفي والامم الشئ القصد يقال أمر أمم أي قصد قريب يقول لم أفقد بالشباب أمراهينا قريبا ولكني فقدت به أمرا جليلا

(إذ أسحب الريط والمروط الى * أدنى تجاري وأنفض اللمما)

اسحب أي اجر وسمى السحاب سحابا لان الريح تجره والريط جمع ريطة وهي الملاءة اذا لم تكن لفقين والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه والتجار هنا الخمارون واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر وعبر عن التبختر بنفض اللمم لانه اذا تبختر حرك رأسه يقول كنت شابا أجر أذيالي الى أدنى الخمارين الذين أباريهم وأسبأ الخمر من عندهم قال الشاعر في هذا المعنى

وعصابة باكرتهم * بمدامة من بيع تاجر

لا يسألون اذا انتشوا * عما بهم من المقادر

وقال انفض اللمم او انما يعني لمته لانه جعل كل جزء منها لمة وأضاف التجار الى نفسه فقال أدنى تجاري اعظاما لنفسه

(لا تغبط المرء أن يقال له * أمسى فلان لسنه حكما)

أن يقال له أي لان يقال له أي لا تحسد الرجل اذا كبر وعلا سنه فجعل حكما لذلك فان الذي فاته من الشبيبة أفضل مما أوتي من السيادة والحكم وهذا كما قال المرقش

يأتي الشباب الاقورين ولا * تغبط أخاك أن يقال حكم

(ان سره طول عمره فلقد * أضحى على الوجه طول ما سلما)

أي ان سر الرجل طول عمره فان ذلك قد تبين في وجهه وبانت آثار الكبر عليه ومثله قول الآخر * وحسبك داء أن تصح وتسلما * وقول الآخر

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحني فاذا السلامة داء

وأضحى هنا تامة ليس لها خبر لانها بمعنى بدا وظهر وطول ما سلم يعني طول سلامته

(وقال اياس بن القائف)

هو من قاف يقوف اذا اتبع مثل قفا يقفو قال الشاعر

كذبت عليكم لا تزال تقوفني * كما قاف آثار الوسيقة قائف

وجمعه قافة ومن ذلك قيل للقوم الذين ينظرون الى الولد فيحكمون من أبوه القافة لانهم يتبعون الشبه في الاعضاء

(تقيم الرجال الاغنياء بأرضهم * وترمي النوى بالمقترين المراميا)

الثاني من الطويل والقافية متداركة بفصل الغنى على الفقر ويحث على طلبه وارتياده والنوى وجهة القوم التي ينوونها والمراعي جمع مرعى وهو المكان لا غيرها الا انه قابل الاغنياء بالفقراء والاغنياء بالمقترين وأرض الاغنياء ترائى الفقراء لانهم لا تدنو بهم دار أبدا افعال تسيارهم وتصرفهم كدورا ولتك لهم ومفعل يكون اسما للحدث ومكانه وزمانه

(فَأَكْرِمْ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَادُمْتُمَا مَعًا ۞ كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا)

الدهر انتصب على الظرف ومادمتما انتصب على انه بدل من الدهر وانتصب معا على انه خبر مادمتما ومعنى مادمتما مامدة بقائكما ودوامكما مجتمعين ويروى كفى بالمنايا وموضع المنايا رفع على انه فاعل كفى وانتصب فرقة على التمييز أو يكون في موضع الحال كأنه قال كفى بفرقة المنايا فرقة والتقدير كفى فرقة المنايا من فرقة أو كفى المنايا مفرقة ومتنائية

(اذا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا ۞ فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالْبِلَادُ كَمَا هِيَا)

أي بعد طول اجتنابي اياها يقول لانهجر أخاك فربما تغيب عنه ثم تعود الى البلاد وهي بحالها فلا تجده

●(وقال ربيعة بن مقروم)●

ابن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة أبو هلال مقروم هو ابن جابر بن خالد

(وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ ۞ بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسَانِ)

أول الوافر والقافية متواتر كم لفظة وضعت للتكثير كان رب وضع للتقليل الا انه اسم ورب حرف وله موضعان أحدهما الاستفهام والثاني الخبر وهو من باب الخبر هنا والضب الحقد قال

فما زالت رقاك تسل ضغني ۞ وتخرج من مكامنها ضبابي

وأضافه الى الضغن لان الضغن العسر فكأنه حقد عسر وقوله بعيد قلبه يريد بعيد من موافقتي حلو اللسان أي يعطيني بلسانه ما أحب ويضمر لي في قلبه ما أكره

(وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ ۞ بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيِّحَانِ)

الشغب الجلبة يقال شغب الجند بالتحميد وتيحان عريض يقول مالا يعنيه

(وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ ۞ مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانِ)

أبو بيان أحد أعمام ربيعة بن مقروم أي أبقيت على من يعاديني ولم أعجل مؤاخذته باسائته الى لاني قد وصلت أبا بيان وضمرة ومواصلة يجوز أن يكون في موضع الحال اى مواصلا ويجوز أن يكون مصدرا في موضع صلة فيكون مصدرا من غير لفظه كقوله تعالى أنبتكم

من الارض نباتا

(وَضَمْرَةٌ انَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جارٍ * عَلِقَتْ لَهُ بِأَسْبابٍ مَتَانِ

هِجَانُ الحَيِّ كَالذَّهَبِ المُصَفَّى * صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جَانِي)

هجان الحى كريمه وقوله كالذهب المصفى أى لا عيب فيه كما ان الذهب الخالص لا عيب فيه ولا يتغير ولا يصدأ فدل تشبيهه بالذهب على انه لا يتغير عن كريم خلقه والديمة المطرة تدوم أياما وقال أبو زيد الديمة مطر بلا رعد ولا برق وأقله ثلث النهار ولا حد لاكثره والهاء فى يجنيه عائدة الى الذهب وذلك ان معدن الذهب بناحية اليمن اذا اشتد المطر عليه جلاه فصار له بريق يرى من بعيد وسهل على ملتمسه لقطه فحسن ذلك الذهب من وجهين أحدهما ما جلا عنه المطر من الغبار والثانى لما تسهل التقاطه والانتفاع به ويحتمل أن تكون الهاء فى يجنيه عائدة الى الممدوح كأنه جعل المعتفى مجتنيا وجعل ما يناله منه بمنزلة الجنى وهذا الذى ذكره يكثر فى نواحى اليمن واليمامة وتسمى تلك المعادن معادن اللقط وقوله كالذهب فى موضع الحال وكذلك يجنيه جانى ووضع يجنيه موضع يلتقطه

(وقال سلمى بن ربيعة) *

(انَّ شِواءً وَنَشْوَةً * وَخَبَبَ البازِلِ الأَمُونِ)

هذه الابيات خارجة من العروض التى وضعها الخليل بن أحمد وعما وضعه سعيد بن مسعدة وأقرب ما يقال فيها انها تجىء على السادس من البسيط وليس هذا موضع بسط الكلام فيه والنشوة الخمر والسكر والخبب ضرب من السير والبازل التى قد استكملت لها تسع سنين فتناهت قوتها وانما يختارون ركوب البازل لقوتها وكثرة تجربتها والامون الموثقة الخلق

(يُجَشِّمُها المَرْءُ فى الهَوَى * مَسافَةَ الغائِطِ البَطِينِ)

يجشمها المرء من صفة البازل والمعنى يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيما يهواه والمسافة مأخوذة من السوف وهو الشم وكان الدليل يفعل ذلك اذا اشتبه عليه الطريق والغائط المطمئن من الارض والبطين الواسع الغامض

(وَالبِيضَ يَرْفُلْنَ كَالدُّمَى * فى الرَّيْطِ وَالمُذْهَبِ المَصُونِ)

يعنى بالبيض النساء ويرفلن يتبخترن فى الريط وهى الملاء الواسعة والمذهب المصون يراد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب وتعلق فى من قوله فى الريط بيرفلن وكالدمى فى موضع الحال

(وَالكُثْرَ وَالخَفْضَ آمِنًا * وَشَرَعَ المِزْهَرِ الحَنُونِ)

الكثر عطف على العيش وكأن العيش انعطف على وخب البال الامور والمراد بالكثر كثرة المال وضده القل وقال التلليل كثر الشئ أكثره وكذلك قله أقله والنفس الدعة وانتصب آمنا على الحال والشرع جمع شرعة وهي الوتر يقال شراع وشرع ويقال للواحد شرع قال الشاعر

وعاودني ديني فبت كأنما * خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

وقال آخر

كما ازدهرت قينة بالشراع * لاسوارها عل منها اصباعا

(من لذة العيش والفتى * للدهر والدهر ذو فنون)

قوله من لذة العيش خبر ان في أول القطعة يقول ان أكل الشواء وشرب الخمر واعمال الناقة في مآرب الانسان وغير ذلك مما ذكر لذة يصيبها الرجل في الحياة وقوله والفتى للدهر والدهر ذو فنون الواو واو الحال وذو فنون ذو ضروب يريد ان كل ذلك مما يلتذ به العائش لكن الفتى مهدف للدهر والدهر ذو تارات

(والعسر كاليسر والغنى * كالعدم والحي للمنون

أهلكن طسما وبعده * غذي بهم وذا جدون

وأهل جاش ومأرب * وحي لقمان والتقون)

(وقال آخر)

هو عبد الله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وسلول أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وكان عبد الله مكينا عند آل مروان وهو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية في قوله

فسروا بابي حرب بصبر * فمن هذا الذي يرجو الخلودا

خلافة ربكم حاموا عليها * ولا ترموا بها الغرض البعيدا

تلقفها يزيد عن أبيه * فخذها يا معاوي عن يزيدا

(وأنت امرؤ اما ائتمنتك خاليا * فخنت واما قلت قولا بلا علم)

الاول من الطويل والقافية متواتر وشى واش بعبد الله بن همام السلولي الى زياد بن أبي سفيان فقال انه هجاك فقال زياد للرجل أأجمع بينكما قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فجاء ودخل الرجل بيتا فقال زياد لابن همام بلغني انك هجوتني فقال له كلا أصلح الله الامير مافعلت وما أنت لذلك أهل قال فان هذا أخبرني فاخرج الرجل واطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال وأنت امرؤ اما ائتمنتك خاليا البيتين فاعجب زياد بجوابه وأقصى الساعي ولم يقبل منه يقول للساعي به انك على كل الاحوال مذموم لانك لاتخلو من أن تكون تقول

هذا بغير علم بل كذبا على أو تقوله وقد أسررت اليك وقد خنتني لما أفشيت سري وقوله ائتمنتك افتعلت من الامانة ولك ان تخفف الهمزة وتبدل منها ياء ولك أن تعوض من الهمزة ياء فتدغمه في التاء التي بعدها فتقول اتمنتك وخالنا نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون الشاعر والمعنى جعلتك موضعا للامانة وقد خلوت بك لئلا يتجاوزنا السر الذى أودعته ويجوز أن يكون حالا للمخاطب والمعنى مفردا فان قيل ما موضع اما ائتمنتك من الاعراب قلت هي في موضع رفع على أن تكون صفة لامرئ واما هذه هي التي تقر في حروف العطف والكلام خبر يريد أنت رجل لا تخلو من أحد الامرين اللذين اذكرهما فهو كما تقول أنت رجل اي ما رجل اما صالح واما طالح وقوله خنت انعطف على اما ائتمنتك كانه قال أنت رجل اما مؤتمن خائن واما قائل قولا لا علم لك به فقوله واما الواو هي العاطفة واما كما في أنه لاحد الامرين الا أن أو يبنى الكلام فيه على غير اليقين ولهذا قال حذاق البصريين انه ليس من حروف العطف تقول رأيت اما زيدا واما عمرا فاما الاولى سابق المعطوف عليه وهو زيد واما الثانية معها الواو العاطفة

(فَأَنْتَ مِنَ الامْرِ الَّذِى كانَ بَيْنَنا * بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الخِيانَةِ وَالاثْمِ)

قوله فانت من الامر الذى كان بيننا مبتدأ وخبره بمنزلة وبين الخيانة صفة للمنزلة والمعنى أنت مما بيننا في موقف يشقى بك اما على الخيانة فيما ائتمنت فيه واما على الاثم فيما استشهد فيه أى بما لا علم لك به

(وقال شبيب بن البرصاء المرى)

(قُلْتُ لِغَلَّاقٍ بِعِرْنانَ ماتَرَى * فَما كادَ لِى عَنْ ظَهْرِ واضِحَةٍ يُبْدِى)

اول الطويل والقافية متواتر عرنان اسم واد وقوله عن ظهر واضحة يريد عن ظهر خصلة بينة ويجوز أن يريد بالواضحة السن والمعنى لم يكد يتهلل أى يكشف عن اسنانه ضاحكا وأن يكون المراد بالواضحة السن أجود كما قال طرفة

كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه

(تَبَسَّمَ كُرْهاً واسْتَبَنْتُ الَّذِى بِهِ * مِنَ الحُزْنِ البادِى وَمِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ)

قوله تبسم كرها يدل على الوجه الثانى

(اِذا المَرْءُ أَعْراهُ الصَّدِيقُ بَدا لَهُ * بِأَرْضِ الأَعادِى بَعْضُ أَلْوانِها الرُّبْدِ)

يقول اذا الرجل خذله صديقه وقعد عن نصرته وقد تركه بالعراء في أرض الاعداء بدا له من الوان الارض وهذا مثل أى ظهر له من أعدائه ما يكره ويروى اذا المرء اعياه الصديق

(وقال سالم بن وابصة الاسدى)

(أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِى الفَواحِشَ سَمْعُهُ * كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فاحِشَةٍ وَقْرا)

الوزن كالاول والوقر الثقل فى الاذن

(سليم دواعى الصدر لا باسطا أذى • ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا)

لك ان ترفع سليم على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هو سليم ويكون ما بعده صفات له وهو لا باسط أذى الى آخر البيت ودواعى الصدر همه اى لا تدعوه الا الى خير وهى سليمة من كل شئ ولك ان تنصب سليم دواعى الصدر مع ما بعده فيكون فى موضع الحال وما يتبعه صفات له وهو لا باسطا أذى الى آخر البيت

(اذا شئت ان تدعى كريما مكرما • اديبا ظريفا عاقلا ماجدا حرا

اذا ما أتت من صاحب لك زلة • فكن انت محتالا لزلته عذرا

غنى النفس ما يكفيك من سد خلة • فان زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا)

انتصب شيأ على المصدر لانه واقع موقع زيادة وزاد هنا بمعنى ازداد فلا يتعدى وانتصب فقرا على الحال

•(وقال المؤمل بن اميل المحاربى)•

(وكم من لئيم ود انى شتمته • وان كان شتمى فيه صاب وعلقم)

من ثانى الطويل والقافية متدارك الصاب عصارة شجر مر وبعضهم يقول هو عصارة الصبر وقيل الصاب شجر له لبن اذا أصاب العين حلبها والعلقم الحنظل اذا اشتدت مرارته

(وللكف عن شتم اللئيم تكرما • أضر له من شتمه حين يشتم)

يقول الامساك عن مشاتمة اللئام أخذا بالكرم أصوب للعرض وأعود عليهم بالضرر من كل ذم وهجو وانتصب تكرما على انه مصدر فى موضع الحال أى متكرما ويجوز أن يكون مفعولا له أى للتكرم

•(وقال عقيل بن علفة المرى)•

مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ويصحف بابن علقة وعلقة تيمى لم يعرف اسمه ونسبه

(وللدهر أثواب فكن فى ثيابه • كلبسته يوما أجد وأخلقا)

من ثانى الطويل أراد أجد يوما وأخلق يوما يقول كن متلونا كتلون الدهر وخالق الناس باخلاقهم ولا تكلفهم من خلقك ما لا يحتملون

(وكن أكيس الكيسى اذا كنت فيهم • وان كنت فى الحمقى فكن انت احمقا)

هذا كقول بيهس • البس لكل حالة لبوسها • وقول الآخر • وابرمع الدهر كما يبرى •

قوله بيهس اى قال ذلك لما قدم لها اهادر القاموس

•(وقال

(وقال بعض الفزاريين)

(أَكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيهِ لِأُكْرِمَهُ * وَلَا أُلَقِّبُهُ وَالسَّوْأَةَ اللَّقَبَا)

من أول البسيط والقافية متراكب يصف حسن عشرته لصاحبه وجليسه يقول اذا خاطبته خاطبته بأحب أسمائه اليه وينتصب اللقبا بألقبه وينتصب السوأة على انه مفعول معه فيكون من باب جاء البرد والطيالسة والتقدير لا ألقبه اللقب مع السوأة ويجري هذا المجرى قوله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم لان المعنى مع شركائكم ويكون المعنى لا أجمع بين اللقب ومايسوءه من فحش الكلام فهذا وجه للنصب ويجوز أن يكون انتصاب السوأة على المعنى كانه قال لا آتي السوأة فعمل فيه معنى لا ألقبه فيكون على هذا من باب

يا ليت بعلك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

و * علفتها تبنا وماء باردا * ويجوز أن يكون السوأة مفعولا به وقد عمل ماقبل الواو فيه كما تقول مازلت وزيدا حتى فعل كذا أي مازلت بزيد حتى فعل كذا وتقدير الباء في هذا أكشف من تقديرمع وان تقارب معنياهما كأنه قال لا ألقبه اللقب بالسوأة ويقال سميته بكذا وكذا ولقبته بكذا وكذا قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وان رفع فارتفاعه يجوز أن يكون بالابتداء ويكون الخبر مضمرا كأنه قال والسوأة ذاك يعني ان القبته والفحش فيه ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره اللقبا ويكون مصدرا كالجزي والوكري وما أشبههما والمراد الفحش واستعمال اللقب معه ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال لا ألقبه اللقب وهو السوأة وهذا أقرب والسوأة الفعلة القبيحة قال الشاعر * يا لقومي للسوأة السوآء * ويسمى الفرج السوأة لقبحه وقال أبو العلاء هذا على التقديم والتأخير كانه قال ولا ألقبه اللقب والسوأة ونحو منه قول الآخر

فقلت لها أخلة بطن عرق * وأنبت استهل بك الغمام

أراد استهل بك الغمام وأنبت وقال ذو الرمة

كأنا على أولاد أحقب لاحها * ورمي السفا أنفاسها بسهام

دبور ذوت عنها التناهي وأنحت * بها يوم ذبات السبيب صيام

كأنه قال لاحها دبور ذوت عنها التناهي ورمي السفا أنفاسها بسهام يعني بأولاد أحقب حمير وحش والسهام ريح حارة والسفا شوك البهمى والتناهي جمع تنهية وهي نهر الغدير وذبات السبيب أي انها تذب بأذنابها وقد يجوز أن يكون من الذب والذب الكثير الحركة

(كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي * أَنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدَبَا)

الملاك اسم لما يملك به الشيء فهو كالرباط والنظام وما أشبههما والادب اسم لما يؤدي به الانسان فيتزين به في الناس وأصله من الدعاء والادب يدعو الى نفسه بحسنه

(وقال رجل من بني قريع)

(متى ما يرى الناس الغنى وجاره * فقير يقولوا عاجز وجليد)

ثالث الطويل والقافية متواتر أى يقولون هذا من عجزه أتى وهذا الجلادته أغنى وهذا غلط لأن الغنى والفقر بمقادير الله تعالى والبيت الذى بعده يوضحه

(وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى * ولكن أحاظ قسمت وجدود)

(إذا المرء أعيته المروءة ناشئا * فمطلبها كهلا عليه شديد)

انتصب ناشئا على الحال والعامل فيه أعيته ويقال فتى ناشئ أى شاب قال الخليل ولا توصف به الجارية والناشئة أول الوقت من هذا وينتصب كهلا على الحال أيضا والعامل فيها مطلبها لأن المعنى مطلبه إياها وهو كهل فالمصدر مضاف إلى المفعول أو مطلبه لها إذا كان كهلا ومثله هذا تمرا أطيب منه بسرا

(وكائن رأينا من غنى مذمم * وصعلوك قوم مات وهو حميد)

كائن بمعنى كم

•(وقال آخر)•

(أتهت أمور الناس يغشين عالما * بما يتقى منها وما يتعمد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى يغشين منى عالما لأن العالم هو هو فحذف منى والمعنى إنى باشرت الأمور العظيمة

(جدير بأن لا أستكين ولا أرى * إذا الأمر ولى مدبرا أتبلد)

لا أستكين لا أخضع ويقال تبلد الرجل فى أمره إذا تحير فاقيل يضرب بلادة نحره بيده وبلدة النحر الثغرة وما حولها قال الخليل التبلد نقيض التجلد وهو استكانة وخضوع

•(وقال آخر)•

(وإنك لا تدرى إذا جاء سائل * أأنت بما تعطيه أم هو أسعد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى لعل ما يصل إليك من مكافأته وثنائه عليك أنفع لك مما أخذه وتقديره أأنت أسعد بما تعطيه أم هو وأم هذه هى المتصلة المعادلة لألف الاستفهام والمعطوف على أنت وقد يجىء الخبر مثله مكررا كقول الشاعر

باتت يقاسى أمره أمبرمه * أعصمه أم السحيل أعصمه

فيكون التكرار فيه على طريق التأكيد ويجرى بين هذا المجرى فى عمرو قولهم بين زيد وبين عمرو خلاف

(عسى سائل ذو حاجة إن منعته * من اليوم سؤلا أن يكون له غد)

أن يكون له غد فى موضع خبر عسى والضمير من له يعود الى السائل والمعنى عساه ان منعته سؤله من يوم كان عليه ان يكون غد ذلك اليوم له ولهذا قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس نقدير ترتفع يكون وله فى موضع الخبر

(وفى كثرة الايدى لذى الجهل زاجر * وللحلم أبقى للرجال وأعود)

يقول استبق اخوانك واعلم ان فى التكاثر بهم مزجرة للجهل ومع ذلك فالحلم أبقى وأنفع

(وقال آخر)

(اياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليك المصادر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب والامر بفعل مضمر واياك ناب عن احذرك فكانه قال أحذرك أن تلابس الامر الذى ان توسعت موارده ضاقت مصادره ويروى ان توسعت مداخله

(فما حسن أن يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر)

فى اعراب أن يعذر وجوه أحدها ان يرتفع بالابتداء وخبره متقدم عليه وهو حسن لان ما النافية اذا قدم خبرها على اسمها بطل عملها ويجوز ان يكون موضعه رفعا بفعله وفعله حسن رفع بالابتداء ويستغنى بفاعله عن خبره وجاز الابتداء بحسن وان كان نكرة لاعتماده على حرف النفى والمعنى ما يحسن عذر المرء نفسه فيما يتولاه وليس له من الناس عاذر ويجوز أن يرتفع أن يعذر بانه خبر المبتدا الذى هو حسن وهذا أضعف الوجوه

(وقال العباس بن مرداس)

وقال أبو رياش هذا الشعر لمعاوية بن مالك معوّد الحكماء الكلابى وانما سمى معوّد الحكماء لقوله

سأعقلها وتحملها غنى * وأورث مجدها أبدا كلابا
أعوّد مثلها الحكماء بعدى * اذا ما نائب الحدثان نابا
سبقت بها قدامة أو سميرا * ولو دعيا الى مثل أجابا

قدامة وسمير من بنى سلمة الخير من قشير بن كعب وكانا شريفين وكان قدامة يقال له الذائد وقتل يوم النسار

(ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفى أثوابه أسد مزير)

الاول من الوافر والقافية متواتر المصدر من مزير المزارة والمزير العاقل الحازم ويروى مرير أى قوى القلب شديده ويروى يزير اذا أراد وازار وقولهم يزر بالحذف أقيس وأكثر ولو فعل ذلك من قال يزأر ففتح لوجب ان يقول اذا حذف يزر واذا لم يحذف يزار ومن روى يزير فليس بجيد من طريق المعنى لان تشبيهه اياه بالاسد لا فائدة لذكر الزئير معه اذ لا تدوم

قوله وفعله حسن هذا المشهور والصواب بالصفة المشبهة وهى حسن كما لا يخفى

سامعه على ذلك و وجهه على صفته ان يكون يرينا كيداه تنبيه على ذلك قوله أزل ارقبد وان قادنصب والزلل من صفات لذئب

(وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ • فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ)

الطرير الشاب الناعم ذو المكدنة

(فَمَا عُظْمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ • وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخِيرُ

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا • وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ

ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا • وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ)

انتصب فراخا وجسوما على التمييز والمقلات مفعال من القلت وهو الهلاك يكتب بالتاء والمرور القليلة الاولاد من النزر وهو القليل والبعاث والبغاث ما لا يصيد من الطير

(لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ • فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ

يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهٍ • وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ

وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوَى • فَلَا غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ)

الهراوى جمع هراوة ووزنه فعائل هرائى لان فعيلة وفعالة يشتركان فى هذا الباب التكسير تقول صحيفة وصحائف ورسالة ورسائل الا ان من رأى من الكسرة بعدها ياء الى الفتح فصار هراءا فاجتمع همزة وألفان فكأنه قد اجتمع ثلاث ألفات أو ثلاث همزات فأبدلت من الهمزة واو فصار هراوى فان قيل لم لم تبدل منها الياء كما فعلته فى مطايا وما أشبهها قلت أرادوا ان يظهر فى الجمع الواو كما ظهر فى الواحد لتمييز بنات الياء من بنات الواو وقوله فلا غير اى لا تغيير ومن ذلك قولهم لا دب غير أى تغيير القود

(فَإِنْ أَكُ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا • فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ)

الشرار والاشرار جمع شر اذا وصف به الناس فاذا أردت نقيض الشر جمعت شرورا قال الفراء شررت يا رجل شرارة فأنت شرير يقول ان لم يعرفنى شراركم لانى لست منهم فان خياركم يعرفنى لانى منهم

(وقال بعضهم)

(أَعَاذِلَ مَا عُمْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ • لِدَاتِيَ عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِ)

الاول من الطويل والقافية متدارك قوله ما عمرى استفهام على طريق التحقير كأن العاذلة

كانت عتبت عليه في التبذير وخوفته العواقب فقال أي شيء عمري وكيف يدوم بقائي حتى أخوف بالفقر وهل لي عمر واقراني يعدون خمسا وستين سنة ثم أخذ يذم الحريص على الدنيا لان له أجلا يساق اليه وهو فيها كالمسافر فقال

(رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا * أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهْوَ لَا يَدْرِي

مُقِيمِينَ فِي دَارٍ نَرُوحُ وَنَغْتَدِي * بِلَا أُهْبَةِ الثَّاوِي الْمُقِيمِ وَلَا السَّفْرِ)

الثاوي اللازم النازل والمثوى المنزل والسفر المسافرون والاهبة العدة

(وقال بعضهم)

(لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تُكْفَى شُؤُونَهُ * وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قابله رد الضمير الى الفعل والمعنى لا تبذل النصح الا لمن يقبله يقول لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح الا لمن يقبل النصيحة وقالوا كثم الحزم فعل ما وليت وترك ما كفيت

(وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ * أَلَمَّتْ وَنَازِلْ فِي الْوَغَى مَنْ يُنَازِلُهْ)

أي لا تخذل ابن عمك اذا نزلت به نازلة

(وَلَا تَحْرِمِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ * أَخُوكَ وَلَا تَدْرِي لَعَلَّكَ سَائِلُهْ)

(وقال منظور بن سحيم)

(وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ * عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي الْبَوَاكِيَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي لا أهجو بسبب القرى وهو ما يقدم الى الضيف وقوله أبكي ولا بكاء هنالك كانه يريد لا آسف لما أرى من الحرمان أسف من يبكي ويبكي غيره ثم البكاء على مال غيره

(فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ * فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا)

قوله فاما كرام فصل بين حرف الجزاء والفعل بقوله كرام فارتفع بفعل مضمر دل عليه الفعل الذي بعده كانه قال فاما يقصد كرام موسرون أتيتهم وقوله فحسبي في موضع الابتداء وما كفاني في موضع الخبر والفاء مع ما بعده جواب الشرط وقوله من ذو عندهم قال المرزوقي العرب تقول هذا ذو زيد يريدون هذا زيد وهذا من اضافة المسمى الى الاسم قال الاعشى

فكذبوها بما قالت فصبحهم * ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا

أي العسكر الذي يقال له آل حسان هذا اذا رويت فحسبي من ذي عندهم ويروى من

ذو عندهم ويكون ذو بمعنى الذي وعندهم في صلته وذو هذه طائية ولا يعدل عن هذه الرواية في هذا البيت

(وَأَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ • وَأَمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا)

(وَعِرْضِي أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً • وَبَطْنِيَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا)

قوله ما ادخرت ما في موضع الجر كأنه قال عرضي أبقى شيء ادخره ذخيرة أي اكتسبه ذخيرة فعلى هذا ينتصب ذخيرة على الحال المؤكدة لما قبله وادخر افتعل من الذخر لكنه أبدل من التاء دالا وأدغم الدال فيه ولك ان تقول اذّخر ولك ان تقول ادخر كأنه قال ابقى على عرضي لأنه أعز الدخائر لي

•(وقال سالم بن وابصة)•

(وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ • يَقْتَاتُ لَحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب النيرب النميمة والعداوة أراد وذي نيرب والمصدر وما يجري مجراه اذا وصف به اما ان يكون على حذف المضاف واما ان يجعل الموصوف نفس الحدث لكثرة وقوعه منه فيقول رب ذي نيرب حسود من موالي السوء يغتابني ويأكل لحمي ولا يشفيه ذلك من قرم ويقتات يفتعل من القوت وجواب رب قوله

(دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقِدًا • مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمِ)

داويت أي صابرته على مداجاته لي وانطوائه على حقد في فدفعت شره عن نفسي بطول مداراتي واحتياج الى الاستعانة على اذاي أدوام تمسكي بحبائله شاء أو أبى وقوله حقدا هو اسم الفاعل من حقد وهو لغة في حقد يقال حقد يحقد حقدا فهو حقد وحقد يحقد فهو حقود

(بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أُسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ • تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ)

الباء من قوله بالحزم تعلق بقلمت أو داويت وقوله أسديه وألحمه خبران احدهما بالآخر وقوله تقوى الاله يرجع الى أسديه وما لم يرع من رحم يرجع الى ألحمه ومعنى داويت صدره اي مكنون صدره

(فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً • يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ)

يقول مازلت ألطف وأصلح الامر الفاسد بالرفق قليلا قليلا حتى صار يقاتل عني عدوي مجاهرة بعدما كان يعاديني مكاسرة

(إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ • وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ)

قوله حقدا خبر الاول من باب فعل بالفتح والثاني من باب علم كافي القاموس

نبه بهذا الكلام ان حلمه عنهم كان عن قدرة لا عن عجز

(وقال آخر)

(وأعرض عن مطاعم قد أراها * فأتركها وفي بطني انطواء)

أول الوافر والقافية متواتر يقول تعرض لي مطاعم فيها دنس فاتركها وبطني جائع مخافة العار والاثم

(فلا وأبيك ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير * ويبقى العود ما بقي اللحاء)

مثله قول الآخر

واني لأعف عن مطاعم جمة * اذا زين الفحشاء للنفس جوعها

وقوله

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

فقوله أظله أي أظل عليه فحذف حرف الجر كما قال لولا الأسى لقضاني أي اقضى على

(وقال نافع بن سعد الطائي)

(ألم تعلمي أني اذا النفس أشرفت * على طمع لم أنس أن أتكرما)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله على طمع أي على مطموع فيه ومنه قيل لأرزاق الجند أطماعهم

(ولست بلوام على الأمر بعدما * يفوت ولكن عل أن أتقدما)

يقول اذا فاتني أمر لا أرجع على نفسي باللوم الكثير تحسرا في اثره لكنني حقيق بان أتقدم في تحصيله قبل فوته وقوله ولكن عل هو أصل لعل وهو حرف موضوع للطمع والاشفاق واسمه مضمر كأنه قال ولكن لعلني ان أتقدم وهو يجيء بأن وبغير أن واذا كان معه أن أفاد فائدة عسى فاذا جاء بغير أن كان الفعل أقرب وقوعا لأن أن للاستقبال ولعل وان كان حرفا يلمح افعال المقاربة وهي عسى وكاد

(وقال بعض بني أسد)

(اني لأستغني فما أبطر الغنى * وأعرض ميسوري على مبتغي قرضي)

الأول من الطويل والقافية متواتر لا أبطر الغنى أي لا أتطاول على غيري اذا استغنيت والبطر في الغنى سوء احتمال والميسور اليسر وقيل انه من المصادر النادرة كالمعقول والمفتون بمعنى الفتنة ويروى على مبتغي عرضي أي مالي وهو ما لم يكن من المال نقدا يقول

أعرض ما تيسر عندي على من يطلب مالي ولا أمنعه منه هذا إذا كان بفتح العين ويروى على
مبتغي عرضي فيكون معناه من نوى عرضي بهجاء أو شتم أعطيته ما أمكنني من المال حتى
يكف عني

(وأعسر أحيانا فتشتد عسرتي • وأدرك ميسور الغنى ومعي عرضي)

أي معي جميل ذكري لم أدنسه بإتيان دناءة وقد يجعل العرض بمعنى حسن الذكر وجميل الثناء
ويقال طعن فلان في عرض فلان إذا ذكره بقبيح

(وما نالها حتى تجلت وأسفرت • أخو ثقة مني بقرض ولا فرض)

الهاء راجعة إلى العسرة أي ما كان أحد أزالها بقرض ولا فرض القرض الدين والفرض
الهبة حتى تجلت أي تكشفت أي صبرت على العسرة وما شكوت إلى أحد حالي

(وأبذل معروفي وتصفو خليقتي • إذا كدرت أخلاق كل فتى محض

ولكنه سيب الإله ورحلتي • وشدي حيازيم المطية بالغرض)

سيب الإله عطاؤه والجمع سيوب والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط وقوله شدي حيازيم
المطية بالغرض الألف واللام في المطية لاستغراق الجنس لا للعهد ألا ترى أنه لم يعتمد على مطية
واحدة وإنما أراد أنه لا يزال يعمل المطايا فذكر الواحد والمراد به الجنس يقول ما زلت أركب
وأسافر ويرزقني الله حتى جاء اليسر وذهب العسر والهاء في ولكنه تعود إلى ميسور الغنى

(وأستنقذ المولى من الأمر بعدما • يزل كما زل البعير عن الدحض)

الدحض الزلق ثم يسمى الموضع دحضا كما يقال للمغرب والمشرق غرب وشرق ثم كثر ذلك حتى
استعمل في البطلان تقول أدحضته إذا أبطلته

(وأمنحه مالي وودي ونصرتي • وإن كان محني الضلوع على بغضي)

يقول إنه وإن كان خلق يوم خلق مبغضا لي فإني أمنحه ودي ولا أهجره لأن ضلوعه محنية منذ
أول خلقه على بغضي

(ويغمره حلمي ولو شئت ناله • قوارع تبري العظم عن كلم ممض

وأقضي على نفسي إذا الأمر نابني • وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضي

ولست بذي وجهين فيمن عرفته • ولا البخل فاعلم من سمائي ولا أرضي

وإني لسهل ما تغير شيمتي • صروف ليالي المغير بالفتل والنقض)

•(وقال حاتم الطائي)•

(وما أنا بالساعي بفضل زمامها * لتشرب ماء الحوض قبل الركائب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول لا أسرع في الورود مستعجلا براحلتي لاشرب ماء الحوض قبل ورود ركائبهم ومعنى قوله بالساعي بفضل زمامها أي بما أعطي راحلتي من زمامها وهذا مثل والركائب جمع ركوب وهو اسم ما يركب ويقال ركوبة فهو كالركوبة والحمولة ويقع للواحد والجمع

(وما أنا بالطاوي حقيبة رحلها * لأبعثها خفا وأترك صاحبي)

يقول اذا ما كان لي رفيق في السفر وسعت جنابي له ولا أتركه يمشي وقد خففت حقيبة رحل ناقتي طلبا للابقاء عليها ولكني أردفه وأركبه والحقيبة ما يشد خلف الرحل قال * والبر خير حقيبة الرحل * والفعل منه احتقبت واستحقبت واستعير فقيل احتقب اثما

(اذا كنت رب القلوص فلا تدع * رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب)

(وقال آخر)

(واني لأنسى عند كل حفيظة * اذا قيل مولاك احتمال الضغائن)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يصف نفسه بان الحقد ليس من طبعه ولا عادته يقول اني أشفق على موالي حتى اذا اتفق لواحد ما يحتاج لاجله الى معونة نسيت سيئته ولم احتمل في صدري ضغنه واعنته على دهره

(وان كان مولى ليس فيما ينوبني * من الأمر بالكافي ولا بالمعاون)

يقول أنا أعينه على ما ينوبه وان لم يكن كافيا ولا معينا فيما ينوبني

(وقال آخر)

(ومولى جفت عنه الموالي كأنه * من البؤس مطلي به القار أجرب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك جفت عنه الموالي أي خذله بنو عمه وتنبوا عنه وشبهه ببعير طلي بالقار فتحاماه الناس

(رئمت اذا لم ترأم البازل ابنها * ولم يك فيها للمبسين محلب)

رئمت أي عطفت عليه وأحسنت اليه والبازل الناقة لها تسع سنين وكل ما كان من الحيوان أسن فهو على ولده أعطف فلهذا ذكر البازل والمبسون الحالبون المصوتون عند الحلب بس

دس لدير الناقة والحلب موضع الحلب يقول حلفت عليه فى الوقت الذى لاتعطف الناقة على ولدها لشدة الزمان وعموم المحل وقلة الدر

•(وقال عروة بن الورد)•

(دعينى أطوف فى البلاد لعلنى • أفيدغنى فيه لذى الحق محمل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أفيدهنا بمعنى استفيد وأفيدغيرى العلم وغيره فيستفيد هو

(أليس عظيما أن تلم ملمة • وليس علينا فى الحقوق معول)

أليس يقرر به فى الواجب الواقع وان تلم ملمة فى موضع الرفع بليس

•(وقال آخر)•

(تثاقلت الا عن يد استفيدها • وخطوة ذى ود أشد به أزرى)

الاول من الطويل والقافية متواتر أى تثاقلت عن المطالب كلها الا اذا اتفق مصنع عند حر مانى أسرع اليه أوصديقا أخ اعتمده فى مدافعة شر ويقال شدفلان أزره اذا شد معقد ازاره وآزره على أمره أى عاونه عليه

•(وقال عبدالله بن الزبير الاسدى)•

الزبير الحمأة والزبير الكتاب المزبور أى المكتوب

(لاأحسب الشر جارا لايفارقنى • ولاأحز على مافاتنى الودجا)

أول البسيط والقافية متراكب أى لاأقتل نفسى تأسفا وتلهفا اذا فاتنى شئ

(ومانزلت من المكروه منزلة • الا وثقت بأن ألقى لها فرجا)

يقول ما وافقنى بان المكروه ينكشف فاصبر دعايه

•(وقال مالك بن حريم الهمدانى)•

(أنبئت والايام ذات تجارب • وتبدى لك الايام مالست تعلم)

الثانى من الطويل له

(بأن ثراء المال ينفع ربه • ويثنى عليه الحمد وهو مذمم)

يريد انبئت بان ثراء المال ينفع ربه واعترض بقوله والايام ذات تجارب الى آخر البيت ويثنى عليه الحد بفتح الياء أى يعطف الحمد اليه وهو مذمم ويروى ويثنى عليه الحمد أى الحمد يثنى على المال من الثناء ويروى ويثنى عليه الحمد على مالم يسم فاعله ويثنى عليه الحمد البنه

وهذه

وهذه الروايات كلها مذكورة والرواية الاولى أجودها وقوله بأن ثواء المال ينفع ربه يسد مسد مفعولى انبئت لانه يتعدى الى ثلاثة مفاعيل

(وانّ قليلَ المالِ للمرءِ مُفسِدٌ * يَحُزُّ كما حَزَّ القطيعُ المُحَرَّمُ)

يعنى ان الفقر يضع أهله والقطيع السوط والمحرم الخشن الصلب الذى لم يلن بعد فيكون أشد ايجاعا فكان الفقر يعمل فى صاحبه عمل السوط الذى لم يرن بعد فى المضروب به من الحز والاثر يقول أخبرت ان الغنى ينفع صاحبه ويعطف الجد عليه وان كان الذم أولى به والفقر يضع أهله وان لم يكن كذلك قبل

(يَرَى درجاتِ المجدِ لا يستطيعُها * ويقعدُ وسْطَ القومِ لا يتكلَّمُ)

أى يرى الفقير الشرف فلا يقدر عليه ويقعد وسط القوم ساكتا لا يتكلم من الذل أو من الهم

(وقال محمد بن بشير)

(لَأَنْ أُزَجِّيَ عندَ العُرْيِ بالخَلَقِ * وأجتزِي من كثيرِ الزادِ بالعُلَقِ)

من أول البسيط والقافية متراكب أزجى أسوق أيامى والعلق جمع علقة وهو اليسير من المعاش يتعلق به والعلقة كالبلغة ويجوز أن يكون العلق من قولهم علق يعلق اذا رعا ومنه الحديث ان ارواح الشهداء تعلق فى الجنة وتكون العلقة كالغرفة والطعمة وما أشبههما واللام فى لان أزجى لام الابتداء وان أزجى مبتدأ وخبره قوله

(خيرٌ وأكرمُ لى من أن أُرَى مِنَنًا * معقودةً للئامِ الناسِ فى عُنُقِى)

يقول الاقتصار على أدنى القوت خير من تقلد منن اللئام

(انى وان قصرتْ عن هِمَّتى جِدَتى * وكانَ مالى لا يقوى على خُلُقِى)

الجدة والوجد مصدر وجدت فى المال وجدا وجدة

(لَتارِكٌ كلَّ أمرٍ كانَ يُلزِمُنى * عارًا ويُشرِعُنى فى المَنهلِ الرَّنِقِ)

يشرعنى أى يخوض بى يقال شرعت فى الماء اذا خضت فيه واشرعنى فيه فلان وشرعنى أيضا وفى المثل أهون الورد التشريع يقول انى مع قلة مالى وعلو همتى لا أسف الى ما يورثنى سبة

(وقال أيضا والوزن كالاول)

(ماذا يُكلِّفُكَ الرَّوحاتِ والدُّلَجا * البَرَّ طورًا وطورًا تركبُ اللُّجَجا)

ماذا لفظة استفهام والمعنى الانكار ويجوز أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد مبتدأ

ويكلفك سيره ويجوز أن يكون ما وحده اعداوف فى موضع المسير ويكلفك من صلته كانه قال فى الاول أى شئ يكلفك وفى الثانى ما الذى يكلفك السير فى الليل والنهار متصلا لاتمستر تركب البرنارة والبصر أخرى والروحات جمع روحة وهو يريد به السير رواحا والدلج والدلجة السير بالليل وانتصب طورا على الظرف والبرانتصب فعل مضمر دل عليه الفعل الذى بعده واشتقاق الطور من قولهم لا أطور به ومن طوار الدار

(كم من فتى قصرت فى الرزق خطوته • ألفيته بسهام الرزق قد قطبا)

سهام الرزق يريد بها اقداح الرزق كأنه قامر بما نرح له عند الاجالة ما غلب به مقامره ويجوز أن يريد بسهام الرزق ما خط له وأسهم

(إن الأمور إذا انسدت مسالكها • فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا)

قوله فالصبر يفتق جواب اذا وخبر ان الامور فى الشرط والجواب ويقال رتجت الباب وارتجته فهو مرتوج ومرتج والرتاج الباب نفسه ارتتج استغلق

(لاتيأسن وإن طالت مطالبة • إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا)

أن ترى فى موضع المفعول من تيأسن

(أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته • ومدمن القرع للأبواب أن يلجا)

أخلق بذى الصبر أى ما أخلقه والخليق بالشئ الجدير والمصدر الخلاقة يقول ان صاحب الصبر خليق بنيل حاجته ومن يدمن قرع الباب لامحالة يلج

(قدر لرجلك قبل الخطو موضعها • فمن علا زلقا عن غرة زلجا)

الغرة الغفلة والزلق هنا موضع الزلق سمى بالمصدر وزلج زل يقول تأمل موطئ قدمك قبل الوطء عليه لا تحصل على غفلة زلق

(ولا يغرنك صفو أنت شاربه • فربما كان بالتكدير ممتزجا)

•(وحدث ابن كناسة)•

أن حمزة بن المضرب كان جالسا بفناء بيته فخرجت جارية بقعب فيه لبن فقال لها أين تريدين بالقعب فقالت بني أخيك اليتامى فوجم وأراح راعيان ابله فقال أصفقاها فحو بنى أخى ثم دخل منزله فعاتبته امرأته فقال

(لجفنا وبنت هذه فى التعصب • ولطا الحجاب دوننا والتنقب)

من الطويل الثانى والقافية متدارك التعصب ان يعصب شيا بعد شئ والتنقب شدا النقاب واللط الستر يقال لط اذا استتر قال الاعشى

وا قد ساءها المشيب فلطت * بحجاب من دونها مصدوف

(تَلُومُ على مالٍ شَفانِي مَكانُهُ * إِلَيْكِ فَلُومِي ما بَدا لَكِ واغْضَبِي

رَأَيْتُ اليَتامَى لا تُسَدُّ فُقُورُهُم * هَدايا لَهُم فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ)

فقور جمع فقر والمصادر لا تجمع الا انه ذهب به مذهب الاسم واعتقده اسما والقعب القدح من الخشب والمشعب المجبور في مواضع منه

(فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنا أَرِيحا عَلَيْهِمِ * سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزِبِ)

أريحا عليهم أي ردّا الابل رواحا اليهم مثل آخر أي مثل بيت آخر معزب يعني الذي عزبت ابله أي بعدت عنه

(بَنِيَّ أَحَقُّ أَنْ يَنالُوا سَغابَةً * وأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا لَدَى كُلِّ مَشْرَبِ)

ويروى * عيالي أحق أن ينالوا خصاصة * أي على كل حال من خير وشر

(ذَكَرْتُ بِهِم عِظامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُهُ * حَرِيبًا لَآسانِي لَدَى كُلِّ مَرْكَبِ)

ويروى * حبوت بها قبر امرئ لو أتيته * والحريب السليب يعني انه قضى حق أخيه الميت في بنيه

(أَخِي والَّذِي إِنْ أَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ * يُجِبْنِي وإِنْ أَغْضَبْ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبِ)

قال أبو الرياش وفيها

(فَلا تَحْسَبِينِي بَلْدَمًا إِنْ نَكَحْتِهِ * ولَكِنَّنِي جُحَيَّةُ بْنُ المُضَرَّبِ)

البلدم الثقيل الوخم وهو البلدامة قال يزيد بن الطثرية

نواعم لا يرغبن في وصل بلدم * هدان ولا يزهدن في الطرف العذب

وجحية يجوز أن يكون تصغير جحاة وهي النفاحة من المطر ونحوه تعلو الماء قالت

أقلب عيني في الفوارس لا أرى * حزاقا وعيني كالحجاة من القطر

وقد يجوز أن يكون تصغير جحوة بعد التسمية بها يقال جحاه يجحوه وهو جاح والمرة جحوة بمنزلة الدعوة والغزوة قال العجاج

فهن يعكفن به اذا حجا * عكف النبيط يلعبون الفنزجا

وقد يجوز وجه ثالث وهو أن يكون جحية تصغير جحي وهو العقل غير انه علق على مؤنث فلما حقر دخلته الهاء كما انك لو سميت امرأة بكرا أو عمرو لقلت بكيرة وعميرة ويجوز غير هذا مما يطول ذكره وكان يكون ترخيم تحقير حاج علما المؤنث أو ترخيم تحقير جحو علما أيضا أو ترخيم تحقير محتاج علما المؤنث كل ذلك جائز وقال أبو العلاء جحية من قولهم فلان أحجى بكذا أي أجدر به وحكي أن أهل اليمن يقولون يا طول جحوي بك أي ضني بك ويقال حجا الفحل بابله اذا

هدر لتجتمع وجبا بالمكان اذا أقام به قال ابن أحمر

أصم دعاء عاذلتي تحجى • بآخرنا وتنسى أولينا

قيل معنى تحجى تمسك وقيل تضن وتبخل وقيل تفرح قال أبو رياش ويقال ان عائشة لما قتل محمد بن أبي بكر أرسلت عبد الرحمن أخاها فجاء بابنه القاسم وبنتيه من مصر فلما جاء بهم أخذتهم عمه عائشة فربتهم الى أن استقلوا ثم دعت عبد الرحمن فقالت يا عبد الرحمن لا تجدن في نفسك من أخذي بني أخيك دونك ولكنهم كانوا صبيانا فخشيت أن تتأذف بهم نساؤك فكنت ألطف بهم وأصبر عليهم فخذهم اليك وكن لهم كما كان جحية بن المضرب لبني أخيه معدان وأنشدته الابيات وفيها

رحمت بني معدان اذ ساف مالهم • وحق لهم مني ورب المحصب

•(وقال المقنع الكندي)•

واسمه محمد بن عميرة المقنع الرجل اللابس سلاحه وكل مغط رأسه فهو مقنع قال

ضربا يبير البطل المقنعا • قناعه اذا به تلفعا

وزعموا أنه كان جميلا يستر وجهه بجماله فقيل له المقنع

(يُعاتِبُني في الدَّيْنِ قَوْمي وإنَّما • دُيُونيَ في أشياءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر تكسبهم حمدا أي تجلب لهم الحمد

(أسُدُّ به ما قد أخَلُّوا وضَيَّعُوا • ثُغُورَ حُقُوقٍ ما أطاقُوا لها سَدّا)

ثغور حقوق أي مواضع الحقوق ومعناه ضيعوا الحقوق نفسها

(وفي جَفْنَةٍ ما يُغْلَقُ البابُ دُونَها • مُكَلَّلَةٍ لَحْماً مُدَفَّقَةٍ ثَرْدا)

مكللة أي عليها من اللحم مثل الاكاليل والدفق الصب ويقال ثريدة وثرائد وثرد ثم يخفف فيقال ثرد

(وفي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ • حِجاباً لِبَيْتي ثُمَّ أخْدَمْتُهُ عَبْدا)

النهد الفرس العظيم الحسن الجسيم ولم يرد بقوله جعلته حجابا لبيتي انه يحجب بيته من نظر ناظر وانما يريد أنه نصب عينيه وأكبر همه

(وإنَّ الذي بَيْني وبَيْنَ بَني أبي • وبَيْنَ بَني عَمّي لَمُخْتَلِفٌ جِدّا)

وكان بنو عمه عابوه في الاستدانة فبين لهم صواب ما أتى وخطأ ما أتوه جدا نصب على الحال أي جادا أي شديدا

(فإنْ أكَلُوا لَحْمي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ • وإنْ هَدَمُوا مَجْدي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدا

وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ * وَإِنْ هُمْ هَوَوْا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا)

أى ان تمنوا الى الشر تمنيت لهم الخير

(وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي * زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا)

ونصب سعدا على أنه صفة لقوله طيرا

(ولا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمُ * وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدَا

لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنًى * وإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا

وإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَادَامَ نَازِلًا * وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ العَبْدَا)

أى أخدم الضيف بنفسى خدمة العبد مولاه وما شيمة لى غيرها تشبه العبد أى تشبه شيمة العبد والشيمة الخليقة وجمعها شيم وانتصب غير على أنه مستثنى مقدم وذلك انه لما حال بين الصفة والموصوف وهما شيمة وتشبه وتقدم على الوصف صار كأنه تقدم على الموصوف لان الصفة والموصوف بمنزلة شئ واحد

* (وقال رجل من الفزاريين) *

(أَلَا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنَّنِي * لَهُ بِالخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أى ان لم أكن طويلا لانه اذا طال عظمه طالت قامته والخصلة لاتكون الا فى المدح والخلة تكون فى الخير والشر

(ولا خَيْرَ فِي حُسْنِ الجُسُومِ وَنُبْلِهَا * إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الجُسُومِ عُقُولُ)

نبل الجسوم كمالها ولا يكون الرجل نبيلا حتى يكون محمود الشمائل

(إِذَا كُنْتُ فِي القَوْمِ الطِّوَالِ عَلَوْتُهُمْ * بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ)

العارفة اليد تسدى وجمعها عوارف ولا يصرف منها فعل وتكون فاعلة بمعنى مفعولة كماء دافق وسر كاتم وتكون عارفة ذات عرف طيب لانه اتذكر فيثنى على صاحبها ابدا وارتفع طويل على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال هو طويل أى يساوون لى فضيلة الطول عندهم

(وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ * تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ)

يعنى أولاد آباء أشراف نجدوا اذ لم يكن فيهم شرف آبائهم كالشجر اذا لم يحى الاصل الغصن بطل الغصن وكذلك الولد اذا لم يهذبه أبوه

(وَلَمْ أَرَ كَالمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ * فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ)

الوجمس المعروف بجار يعنى اذا سمع كان حلوا واذا ذكر كان حسنا

(وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر)

(أرى نفسى تتوق الى امور • ويقصر دون مبلغهن مالى
فنفسى لا تطاوعنى ببخل • ومالى لا يبلغنى فعالى)

(وقال مصرس بن ربعى)

(انا لنصفح عن مجاهل قومنا • ونقيم سالفة العدو الاصيد)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول اذا جهلوا علينا صفحنا عنهم وأبقينا على المال بيننا وبينهم والسالفة صفحة العنق والصيد ميل فى العنق فى الكبر كما يكون الصعر فى الخد وكان الصاد يستعمل فى الناظر

(ومتى نخف يوما فساد عشيرة • نصلح وان نرما الخالا نفسد
واذا عدوا صعدا فليس عليهم • منا الخبال ولا نفوس الحسد
ونعين فاعلنا على ما نابه • حتى نيسره لفعل السيد)

يقول اذا ارتقوا فى درجات المجد والعز لم نحسدهم ولم نضيق عليهم طرائق مقاصدهم واذا سعى الساعى فيما ينوبهم من الحقوق أعناه على اتمام ما يشيده حتى يبلغ فعل السيد علما بأن رفعتهم لنا

(ونجيب داعية الصباح بثائب • عجل الركوب لدعوة المتنجد)

اى اذا استعان بنا من أغير عليه أجبناه بر بعاجيش سريع الركوب لدعوة المستصرخ

(فنفل شوكتها ونفثأ حميها • حتى تبوخ وحمينا لم يبرد)

أى نكسر شوكة المغيرين ونخمد نارهم حتى تسكن ونارنا لم تبرد ويجعل الشوكة كناية عن السلاح والقوة جميعا والشوكة أصلها فيما تنبته الارض ومن أمثالهم لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها يقال نقشت الشوكة اذا استخرجتها ومنه قيل المنقاش ويجوز أن يكون المنقاش ما نقش به الشئ أى زين ثم نقلت الشوكة الى الحديد وكنى بها عن الشدة والبأس ويقال باخت النار اذا طفئت

(ونحل فى دار الحفاظ بيوتنا • زمن الجاتل فى الدرين الاسود)

أى نصير فى دار المحافظة اذا اشتد الزمان واذا قصد غيرنا الخصب وطلب الانتجاع أقمنا نعين فى الدار والدرين اليابس من الكلا القديم العهد وجعله أسود لفسادة وطول قدمه ويروى

وتحل فى دار الحفاظ بيوتنا وانتصب رتع الجائل على أنه مصدر فى موضع الحال ومثله

وتحل فى دار الحفاظ بيوتنا * زمنا ويظعن غيرنا للأمرع

ودار الحفاظ التى ينزل بها القوم محافظة على أحسابهم والجائل جمع جمالة وجمال

(وقال المتوكل الليثى)

(انى اذا ما الخليل أحدث لى * صرما ومل الصفاء أو قطعا)

الاول من المنسرح والقافية متراكب

(لا أحتسى ماءه على رنق * ولا يرانى أبينه جزعا)

أى لا أتجرع ماء الود بينى وبينه على كدر ولا أظهر جزعا لاستحداث فراق منه أو تنكر ينطوى عليه

(أهجره ثم ينقضى غبر الشهجران عنا ولم أقل قذعا)

الغبر البقايا واحدتها غبرة ويقال غبرت الناقة اذا حلبت غبرتها وغبر الليل ما تأخر منه والقذع والقذيعة الفحش يقال قذعته اذا رميته بالقذع وأقذع الرجل أتى بالفحش وكلام قذع ويتوسع فيه فيقال للقذر القذع حتى يقال قذع ثوبه بالبول أو غيره يقول أقطع العلائق بينى وبينه وتنقضى مدة الهجران عنا ولم أقل فحشا ثم قال

(احذر وصال اللئيم ان له * عضها اذا حبل وصله انقطعا)

يقول احذر مواصلة اللئيم ومواخاته لانه اذا انقطع حبل وصله تكذب عليك وتخلق من الافك فيك ما لم تكتسبه ويقال عضهته اذا رميته بالزور وأعضه الرجل أتى بالعضيهة وهى الافك ومن كلامهم يا للعضيهة ويا للافيكة وحية عاضهة اذا كانت قاتلة

(وقال بعضهم)

(خليلى بين السلسلين لو أننى * بنعف اللوى أنكرت ما قلتما ليا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك النعف ما ناءعنك أى عارضك من الجبل أو المكان المرتفع وجواب لو قوله أنكرت يقول لو كنت فى أرضى ومع عشيرتى ثم عممانى ما عممتما لانكرته ولم أقبله

(ولكننى لم أنس ما قال صاحبى * نصيبك من ذل اذا كنت خاليا)

أى لم أنس ما وصانى به صاحبى من قوله نصيبك من ذل أى خذ نصيبك من الذل اذا كنت خاليا من أعوانك وصاه باحتمال الضيم اذا كان فى غير قومه لئلا يتضاعف عليه الاذى ومثله لبعض اللصوص

وما كان غض الطرف منا مهابة • ولكن للمدح غربان

●(وقال قيس بن الخطيم)●

سمى به لان أنفه خطم أى كسر فهى فعيل فى معنى مفعول قال أبو رياش هى لربيع بن أبى الحقيق اليهودى يجوز أن يكون الحقيق تصغير حق من الحقوق وحق من الحقاق التى تجعل فيها الاشياء وحق من الابل وهو الذى قد استحقت أمه ان يحمل عليها من العام الرابع وقيل هو الذى استحق أن يحمل عليه ويركب والفقهاء يقولون الحقة طروقة الفحل وهذه المعانى متقاربة وبنات حقيق قيل انها ضرب من التمر

(وما بعض الاقامة فى ديار • يهان بها الفتى الا بلاء)

الاول من الوافر والقافية متواتر ارتفع بلاء لانه خبر المبتدا وهو بعض الاقامة ويهان بها الفتى فى موضع الصفة لقوله فى ديار

(وبعض خلائق الاقوام داء • كداء البطن ليس له دواء)

يقول بعض ما يتعلق به الناس تتعذر مفارقته ومداواة ازالته يريد ان ما اعتاده الناس من الاخلاق يصير كالخلقة اذا أتت عليه الايام والعرب تقول اذا لم تهتد لوجهة الشئ هو كداء البطن وفى الحديث فتنة باقرة كداء البطن

(يريد المرء أن يعطى مناه • ويأبى الله الا ما يشاء

وكل شديدة نزلت بقوم • سيأتى بعد شدتها رخاء

ولا يعطى الحريص غنى لحرص • وقد ينمى على الجود الثراء

غنى النفس ما عمرت غنى • وفقر النفس ما عمرت شقاء)

يقول الغنى غنى النفس لا غنى المال ونحوه قول الشاعر

ان الغنى فى القلب يا هذه • ليس الغنى بالثوب والدرهم

(وليس بنافع ذا البخل مال • ولا مزر بصاحبه السخاء)

ليس بنافع ذا البخل مال لانه يجمعه ويتركه لغيره والسخاء لا يقصر بصاحبه بل يرفعه ويكسبه الحمد والاحدوثة الجميلة

(وبعض الداء ملتمس شفاه • وداء النوك ليس له شفاء)

جعل الداء للجنس فناب عن الجمع فقال بعضه يعرف شفاؤه فيطلب ازالته وداء الحمق لا شفاء له وقصر الممدود ولا خلاف فى جوازه بين المذهبين

●(وقال

(وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا)

(يا بدرُ والأمثالُ يضـ ـربها لذي اللُّبّ الحكيمُ)

من حرفل الكامل والقافية متواتر قوله والامثال يضربها اعتراض دخل بين قوله يا بدر وبين قوله

(دُم للخليل بودّه * ما خيرُ ودّ لا يدومُ)

ونبه بهذا الاعتراض على أن وصيته وصية حكيم وقوله بوده أي بودك له فأضافه الى المفعول وقوله ما خير ود استفهام على طريق الاستثبات والقصد الى النفي والمعنى أن الود اذا لم يصف ولم يدم فلا خير فيه وقوله لا يدوم صفة وتلخيصه أي شئ خير ود غير دائم

(واعرف لجارك حقّه * والحقُّ يعرفه الكريمُ

واعلم بأنّ الضيف يو * ماً سوف يحمدُ أو يلومُ)

الواو في قوله والحق يعرفه الكريم واو الحال وهو واو الابتداء ولو رويته بالفاء كان أجود والمعنى اعرف حق الجار لان حقه يعرفه الكرام واذا رويته بالواو يكون حالا لقوله حقه كأنه قال اعرف حقه معروفا للكرام أي وهو معروف للكرام وقوله واعلم بأن الضيف يقال علمت كذا وبكذا وهذه الوصاة بالضيف قد علل لها بقوله سوف يحمد أو يلوم والمعنى أحسن اليه عالما بأن نزوله بك يجلب حمدا ان أحسنت اليه أو لوما ان أسأت اليه أو قصرت في حقه

(والناسُ مبتنيان محـ * ـمودُ البناية أو ذميمُ

واعلم بنيّ فإنه * بالعلم ينتفعُ العليمُ)

أتى بالبناية غير مبني على مذكر حصل من قبل ثم أدخل تاء التأنيث عليه فهو كالثناية اسم الحبل والشقاوة والرعاية والغباوة ولو كان مبنيا على مذكر لكان البناءة لان الواو والياء اذا كانا حرفي اعراب بعد ألف زائدة تبدل منها الهمزة على ذلك الدعاء والكساء والرداء الباب كله وارتفع محمود على أنه بدل من مبتنيان أو خبر مبتدا محذوف كأنه قال هما محمود البناية أو ذميم وقوله بني ان ضممته فهو منادى مفرد وان كسرته فهو منادى مضاف وقد حذف ياء الاضافة والكسرة تدل عليه وهو واقع موقع ما يحذف في هذا الباب وهو التنوين وباب النداء باب حذف لكثرة استعماله فهو في بني أولى بالحذف لاجتماع الياآت والكسرات في آخرها وقوله فانه بالعلم ينتفع العليم الهاء ضمير الامر والشان والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها وبالا عليه وقوله

(انّ الأمورَ دقيقُها * مما يهيجُ له العظيمُ

والتبلُ مثلُ الدينِ تقضيه ‌ـا وقد يلوى الغريمُ)

ان الامور مفعول اعلم ودقيقها مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبران ولك ان تكسر فتقول ان على الاستئناف ويكون اعلم معلقا والمعنى ان الشر يبدؤه أصغره كما ان السيل أوله مطر ضعيف وهذا الكلام بعث على النظر في ابتداآت الامور وتفهم وروعوا قبها رالتبل الدحل ويلوى يمطل ويروى يلوى بضم الياء ومعناه يذهب بالحق يقال ألوى بالشئ اذا ذهب به ويلوى هو بنا ما لم يسم فاعله والغريم اسم ان له الدين وللذى عليه الدين واصل الغرامة اللزوم ويكون لما كان كل واحد منهما ملازما لصاحبه الى أن ينقضى ما بينهما أجرى الاسم عليهما

(والبغى يصرع أهله • والظلم مرتعه وخيم

ولقد يكون لك البعيد أخا ويقطعك الحميم)

الوخيم الذى لا يمرى والاسم الوخامة والمرتع مثل والمعنى ان الظلم يجازى به والحميم القريب من قولك حم الشئ اذا قرب وهو من قولك حامه يحامه مثل الخليط من خالطه يخالطه والحميم فى غير هذا الموضع الحار ومنه اشتقاق الحمام وهو البارد أيضا فى قول بعضهم وقال هو من الاضداد

(والمرء يكرم للغنى • ويهان للعدم العديم

قد يقتر الحول التقى • ويكثر الحق الاثيم)

نهاه عن تبذير المال والمرء يرتفع بالابتداء وخبره يكرم وقد عطف على هذه الجملة جملة مخالفة لها من الفعل والفاعل وهو قوله ويهان للعدم العديم ولولا ما بين الجملتين من التقارب لما صلح ذلك ومثله قول الآخر • أموف بادراع ابن طيبة أم تذم • وعلى العكس من هذا قول الله عز وجل أدعوتموهم أم أنتم صامتون لان هذا عطف فيه المبتدأ والخبر على الفعل والفاعل والحول الكثير الحيلة وصحح بناؤه اخراجا له على أصله وتنبيها على ان ما أعل من نظائره كان حكمه أن يجىء على هذا وعما جاء على القياس على نظائره رجل مال وصات وما أشبههما وكذلك هذا كان يجب ان يقال حال ويقال أقترا قتارا اذا قل ماله وأكثر اذا كثر والحق الاحمق والاثيم ذو الاثم وهو أكثر اغتناما من الآثم كان عليما أكثر مبالغة من العالم

(يملى لداتك ويتقى • هذا وأيهما المضيم

والمرء يبخل بالحقو • ق وللكلالة ما يسيم)

على أى يمد فى عمره وأصله من الملوين الليل والنهار وقوله والمرء يبخل يقول ترى الرجل يبخل عما يلزمه من أداء الحقوق ويترك ماله للكلالة والكلالة هم الورثة ما خلا الوالد والولد وأصله من تكلله النسب اذا أحاط به وقيل هو من الكلال الاعياء كأن بعد النسب أكله

وقال أبو العلاء الكلالة التي جاءت في الكتاب العزيز دلت على انها يعنى بها الاخوة من الام وفي موضع آخر وقعت على الاخت التي ترث النصف فجائز ان تكون من الاب واذا قيل الكلالة من ليس بوالد ولا مولود دخلت فيه الاخت وغيرها من ذوى النسب والمعنى يبخل ويرثه من ليس بوالد ولا ولد وما فوقه وما يسيم ما فيه يجوز ان تكون زائدة ويكون المعنى انه يخلى ماله للكلالة فكأنه اسامه فيهم كما يقال تركت مالى في بنى فلان ويجوز ان يكون ما في معنى الذى أى والذى يسيمه في رزق الكلالة ولا يبعد ان تكون ما وما بعدها في معنى المصدر كانه قال واسامته لماله للغير لا لنفسه والاسامة اخراج المال الى المرعى يقال أسمت البعير فسام

(مابخلُ مَنْ هوَ للمنو * نِ وَرَيْبِها غَرَضٌ رَجِيمُ
وَيَرَى القُرونَ أَمامَهُ * هَمَدُوا كما هَمَدَ الهَشِيمُ)

مابخل استفهام على طريق الانكار أى مابخل من هو للعوادث كالغرض المنصوب للرمى والرجيم المرجوم والمنون اذا ذكر فالمراد به الدهر واذا أنث كانت المنية ويكون واحدا وجمعا والهشيم المهشوم وهو ما تفتت من ورق الشجر اذا وطئته والقرون الجماعات كل جماعة قرن وهمدوا بادوا وأصله من همدت النار اذا ذهبت البتة ولم يبق منها شئ

(وتَخَرَّبُ الدُّنْيا فَلا * بُؤْسٌ يَدُومُ ولا نَعِيمُ
كُلُّ امْرِئٍ سَتَئِيمُ مِنْـ * ـهُ العِرْسُ أَوْ مِنْها يَئِيمُ)

أى اما ان يموت الرجل فتبقى امرأته أيما أو تموت امرأته فيبقى الرجل أيما منها وقد آمت المرأة ايما وأيمة وأيوما

(ما عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيَثْـ * ـكَلُهُ أَمِ الوَلَدُ اليَتِيمُ
والحَرْبُ صاحِبُها الصَّلِيـ * ـبُ على تَلاتِلِها العَزُومُ)

يقول لا تثقن باهل ولا ولد فانك لا تدرى من الذى يموت قبل صاحبه والصليب الصلب والتلاتل الشدائد المقلقة لا واحد لها والعزوم الذى يستمر على عزمه الى ان يبلغ ما يرومه

(مَنْ لا يَمَلُّ ضِراسَها * وَلَدَى الحَقِيقَةِ لا يَخِيمُ
واعْلَمْ بِأَنَّ الحَرْبَ لا * يَسْطِيعُها المَرِحُ السَّؤُومُ)

ضراس الحرب عضاضها ولا يخيم أى لا يجبن عند أمر يحق عليه الدفع عنه والمرح النزق النشيط وليس هو من صفات المدح والسؤوم الكثير الضجر القليل الصبر

(والخَيْلُ أَجْوَدُها المُنا * هِبُ عِنْدَ كَبَّتِها الأَزُومُ)

المذاهب الكثير العدو كأنه ينهب الارض في عدوه والكبة أوائل الخيل جماعة منها والازرم المصوص وقال أبو العلاء المذاهب الذي كأنه ذاهب الجرى والكبة الحملة في الحرب

•(وقال المنقذ الهلالي)•

(أي عيش عيشي اذا كنت منه • بين حل وبين وشك رحيل)

الاول من الخفيف والقافية متواتر أي عيش عيشي مبتدأ وخبره والمعنى الازراء به والذم له واذا تعلق بما دل عليه عيشي والمراد اذا كنت من عيشي بين نزول وارتحال فكأنه لاعيش لي

(كل فج من البلاد كأني • طالب بعض أهله بذحول)

وقد سلك أبو تمام هذا المسلك في قوله

كأن به ضغنا على كل جانب • من الارض أو شوقا الى كل جانب

(ما أرى الفضل والتكرم الا • كفك النفس عن طلاب الفضول)

وبلائي من المنازل وأن تسمع منا نوقي به من منيل)

•(وقال محمد بن أبي شحاذ الضبي)•

أبو الفتح شحاذ علم غيره منقول قال وأحسبه هذا ان يكون في الاصل مصدر شاحذ لي بشاحذني شحاذا اذا راسلك رضاها الذي في شحذ السيف ونحوه

(اذا انت أعطيت الغنى ثم لم تجد • بفضل الغنى ألفيت مالك حامد)

الثاني من الطويل والقافية متدارك اذا أنت جوابه الفيت وهو الفعل الواقع فيه لان اذا يتضمنه الجزاء يطلب جوابا و يكون ظرفا وقوله

(اذا انت لم تعرك بجنبك بعض ما • يريب من الادنى رماك الاباعد)

جوابه رماك الاباعد وقوله

(اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل • عليك بروق جمة ورواعد)

اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل • جنيبا كما استتلى الجنيبة قائد)

فيه بعث على اقتحام الامور واستعمال الاستبداد فيها بعد النظر والصرم في الظاهر كما رمى في البيت الذي قبله بالرفق في الامور التي تكسب العداوات

(وقل غناء عنك مال جمعته • اذا صار ميراثا وواراك لاحد)

المراد بذكر القلة هنا النفي لا اثبات شئ قليل وانتصب غناء على الحال أي مغنيا عنك فيقول لا يغني عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك

(اذا انت لم تترك طعاما تحبه * ولا مقعدا تدعى اليه الولائد)

هذا حث على الايثار على النفس فى طلب المعالى

(تجللت عارا لا يزال يشبه * سباب الرجال نثرهم والقصائد)

(وقال آخر)

(ويل ام لذات الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى)

الثانى من الطويل لك لفظة ويل اذا اضيفت بغير اللام فالوجه فيها النصب فتقول ويل زيد والمعنى الزم الله زيدا الويل فاذا اضيفت باللام فقيل ويل لزيد فحكمه ان يرفع فيصير مابعده جملة ابتدئ بها وهى نكرة لان معنى الدعاء منه مفهوم والمعنى الويل ثابت لزيد كانه عده محصلا كما يقال رحم الله زيدا فتجعل رحم الله خبرا واذا كان حكم ويل هذا وقد ارتفع فى قوله ويل ام لذات الشباب فحذف من ام الهمزة واللام من ويل وقد القى حركة الهمزة على اللام الجارة فصار ويلم وقد قيل ويلم كما قيل الحمد لله والحمد لله اتباعا لاحدى الحركتين وقصده الى مدح الشباب وحمد لذاته وانتصب معيشة على التمييز

(وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع انجد)

القل القلة يقول القلة تمنع صاحبها من طلب المعالى وقد كان لولا القل مواصلا للامور العظام

(وقالت حرقة بنت النعمان)

هذا اسم مرتجل غير منقول وحرقة هذه واخوها حرق ابنا النعمان وفيهما يقول الشاعر

نقسم بالله نسلم الحلقه * ولا حريقا واخته حرقة

والحلقة السلاح وينبغى ان يكون اراد بالحلقة حلقة الدرع ونحوها اكتفاء بالواحد من الجماعة ثم انه حرك العين مضطرا كما قال رؤبة *مشتبه الاعلام لماع الخفق* وكقول زهير *خاف العيون فلم ينظر به الحشك* يريد حشك الدرة اجتماعها والنعمان علم ايضا مرتجل كما ان نعمان اسم موضع كذلك

(بينا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك بينا كلمة تستعمل فى المفاجأة وهى من ظروف المكان وقد يقال بينما كانهم ارادوا ان يصلوه بدلا مما كان يضاف اليه من قبل بما او بالالف والمراد بين الازمنة التى تجرى علينا ونحن نسوس الناس وندبر امرهم بما نريد اذا الامر انقلب فاتضعت الاحوال وصرنا سوقة نخدم الناس والناصف الخادم والسوقة من دون الملك وسموا سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم على ارادته والواحد والجمع فيه سواء فاما اهل السوق فهم سوقيون واحدهم سوقى وقولها والامر امرنا اى لا يد فوق ايدينا والعامل فى

فيما دل عليه قولها اذا نحن فيهم سوقة واذا هي ظرف مكان وهي للمفاجأة

(فأف لدنيا لا يدوم نعيمها ● تقلب تارات بنا وتصرف)

معنى أف التحقير كأنها قالت حقارة لدنيا هذه حالها وبالها الادوم من فتح أف فلخفة الفتحة ومن كسرها فلالتقاء الساكنين لان الكسر فيه أولى ومن ضم فلاتباع الضمة الضمة والتنوين فيه امارة للتنكير وترك التنوين امارة للتعريف

● (وقال الحكم بن عبدل) ●

اللام في عبدل زائدة ومثاله فعلل غير ان اللام الاخيرة زائدة غير مكررة ولو سمى انسان لو مثلت جعفر أيضا قلت فيه فعلل غير ان اللام الثانية تكرير أصل ولام فعلل من فعيل عبدل زائدة البتة كنون رعشن وخلبن وعلبن ولو بنيت مثل جعفر من ضربت قلت ضربب وكررت الباء لانها أصل اذ قابلتها أصلا ولو بنيت مثل عبدل منه لقلت ضربل ومن جرح جربل ومن صعد صعدل وهذا بيان منه ومثل عبدل في زيادة لامه قولهم زيد وزيدل وفي الافحج فحجل وقالوا ادلك وألالك وهالك وقالوا قصمة وقصملة وذهب محمد بن حبيب في قولهم عسل ان لامها زائدة وأخذها من العدس

(أطلب ما يطلب الكريم من الرزق لنفسي وأجمل الطلبا)

يقول اذا طلبت أجملت واذا سددت مفاقري اكتفيت ثم لا أعول فيما أزاوله الاعلى نفسي متحاميا عن غيري وكل ذلك اعتماد منه على مراعاة العفاف والكفاف

(وأحلب الثرة الصفي ولا ● أجهد أخلاف غيرها حلبا)

ويروى الصفوف والثرة الغزيرة من النوق والشاء والسحب والصفوف التي يصف أهلها آنيتها فيملؤها ومن روى الصفي فمعناه الغزيرة وبعض الناس ينشد أخلاف غيرها يذهب الى الغير الذي هو بقية اللبن وقد يجوز مثل ذلك الا ان الكلام يكون كالمقلوب لانه أراد ولا أجهد غيرا خلافها ومن روى اخلاف غيرها فروايته أحسن يريد انه لا يحلب الا الثرة كأنه يصف نفسه بطلب الرزق في مظانه ورغبته الى الكرام واعراضه عن اللئام

(انى رأيت الفتى الكريم اذا ● رغبته في صنيعة رغبا

والعبد لا يطلب العلاء ولا ● يعطيك شيأ الا اذا رهبا

مثل الحمار الموقع السوء لا ● يحسن شيأ الا اذا ضربا)

الموقع الذي في ظهره آثار ويقال عود موقع أي قد أثر فيه الحمل وقال الراجز يصف طريقا

المكرب الاوظفة المرقع ● وهو على توقيعه مودع

(ولم أجد عروة الخلائق الا الدين لما اعتبرت والحسبا)

(قد

(قَدْ يُرْزَقُ الخافِضُ المُقِيمُ وما * شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلًا ولا قَتَبا)

الرحل مركب البعير والرحالة نحوه وهو السرج أيضا والقتب الاكاف هكذا ذكر الخليل

(وَيُحْرَمُ المالَ ذو المَطِيَّةِ والرَّحْلِ وَمَنْ لا يَزالُ مُغْتَرِبا)

ذو المطية والرحل الرحل مصدر رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل

(وقال آخر)

(يا أَيُّها العامُ الَّذي قَدْ رابَنِي * أَنْتَ الفِداءُ لِذِكْرِ عامٍ أَوَّلا)

الاول من الكامل والقافية متدارك يفضل أيامه الماضية على أيامه الحاضرة وقوله عام أولا مما ألف منه كثرة الاستعمال فوصف بصفة لم توصف بها نظائره على التعارف والمراد بهذا انه لم يقل شهر أولا ولا حول اولا ولا سنة اولى وانما خص هو بذلك لكثرة الاستعمال ولان دلالة الحال وتعارف المتكلمين سوغ الاجراء على ما الف فيه

(أَنْتَ الفِداءُ لِذِكْرِ عامٍ لَمْ يَكُنْ * نَحْسًا ولا بَيْنَ الأَحِبَّةِ زَيَّلا)

قوله أنت الفداء يريد تكرير الدعاء على الدهر لحاضر وقته والتنبيه على ما رابه منه والنحس ضد السعد وقد وصف به الغبرة والامر المظلم وفى القرآن فى ايام نحسات

(وقال الفرزدق)

الفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة سمى بذلك لجهامة وجهه

(إِذا ما الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أُناسٍ * كَلاكِلَهُ أَناخَ بِآخَرِينا)

من الوافر الاول والقافية متواتر يقول اذا أناخت صروف الدهر على قوم بازالة نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها والمعهود منها انها تفعل بغيرهم مثل ذلك

(فَقُلْ لِلشّامِتِينَ بِنا أَفِيقُوا * سَيَلْقَى الشّامِتُونَ كَما لَقِينا)

(وقال الصلتان العبدى)

الصلتان الماضى المنصلت فى أمره وشانه ومنه سيف اصليت أى بارز مشهور قال رؤبة * كانى سيف به اصليت * وربما جاء الصلتان والصلت فى معنى ما لا شعر عليه

(أَشابَ الصَّغِيرَ وأَفْنَى الكَبِيرَ * كَرُّ الغَداةِ ومَرُّ العَشِي)

من المتقارب والقافية متدارك

(إِذا لَيْلَةٌ هَرَّمَتْ يَوْمَها * أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتِي)

هرمت يومها اضعفته مسلما للزوال ويقال هو ابن هرمة أبيه لآخر الاولاد كانه من الهرم كما يقال هو ابن عجزة أبيه لآخر الاولاد والفتى مصدره الفتاء وضده الذكى يقال فتاء ذلان

كذا كا فلان

(تروح ونغدو لحاجتنا • وحاجة من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاته • وتبقى له حاجة ما بقي

اذا قلت يوماً لمن قد ترى • أروني السري أروك الغني)

السري وهذا في مروأته السري والرجل يسرو وهو سري من قوم سراة

(ألم تر لقمان أوصى ابنه • وأوصيت عمراً فنعم الوصي)

المراد بريد التنبيه على ان له في وصاة ابنه اقتداء بالحكماء قبله فكما ساغ للقمان ان يوصي ابنه ساغ للمتنان ان يوصي عمرا والمحمود في قوله نعم الوصي محذوف كانه قال ونعم الوصي هو وهذا ترغيب منه لعمرو في الاحتذاء بما رسم له

(بني بدا خب نجوى الرجال • فكن عند سرك خب النجي)

الخب المكر بكسر الخاء والخب بفتحها المكار والنجوى مصدر وهو مستعمل فيما يحدث به انسان على طريق السر والكتمان فيقول اذا ما جئت صاحبا لك فكن شبابما تودعه من سرك فان نجوى الرجال اذا بدا فيها عادت وبالا والنجي يقع على الواحد والجمع وكذلك النجوى وفي القرآن واذهم نجوى

(وسرك ما كان عند امرئ • وسر الثلاثة غير الخفي)

هذا كقول الآخر

اذا جاوز الاثنين سر فانه • بنث وتكثير الوشاة قمين

وقد قيل في الاثنين في هذا البيت انه يريد الشفتين وكان من سر هذا التفسير أراد لا تخرج من سرك الى أحد

(كما الصمت أدنى لبعض الرشاد • فبعض التكلم أدنى لغي)

تم باب الادب

• (باب النسيب) •

النسيب ذكر الشاعر المرأة بالحسن والاخبار عن تصرف هواها به وليس هو الغزل وانما الغزل الاشتهار بمودات النساء والصبوة اليهن والنسيب ذكر ذلك والخبر عنه

• (قال الصمة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قرة بن هبيرة بن عامر ابن سلمة الخير بن قشير بن كعب) •

وهو شاعر غزل هوى بنت عم له يقال لها ريا فخطبها الى عمه مرو جه اياها على خمسين من الابل

فجاء الى أبيه فسأله ذلك فساق عنه تسعا وأربعين وقال عمك لا يناظر بانتقصان ناقة فساقها الى عمه وذكر له ما قال أبوه فأبى ان يقبلها الا كملا فلج أبوه ولج عمه فقال والله ما رأيت الأم منكما جميعا وانى لالام ان أقمت معكما فرحل الى الشام فتبعتها نفسه فقال

(حَنَنْتَ الَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ * مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَا كُمَا مَعَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يلوم نفسه فى بعده عنها والحنين تألم الشوق وريا اسم امرأة فان قيل لم قال ريا لان فعلى اذا جاء اسما من بنات الياء تقلب ياؤه واوا على هذا قولهم التقوى والشروى والتقوى والبقوى قلت انه سمى به منقولا عن الصفة وفعلى صفة تصح فيه الياء على هذا قولهم خزيا وصديا وريا كانه تأنيث ريان فى الاصل كما يقال عطشان وعطشى ثم نقل من باب الصفات الى باب التسمية بها فترك على بنائه وقوله ونفسك باعدت الواو واو الحال وهى للابتداء ومعنى باعدت بعدت وهو كما يقال ضاعفت وضعفت وفى القرآن باعد بين أسفارنا والمزار مكان الزيارة والشعب شعب الحى يقال التأم شعبهم أى اجتمعوا بعد تفرق وشت شعبهم اذا افترقوا بعد جمع والواو فى وشعبا كما واو الحال أيضا والعامل فى ونفسك باعدت حننت وفى قوله وشعبا كما معا باعدت ومعنى قوله معا مجتمعان وموضعه خبر الابتداء

(فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِىَ الأَمْرَ طَائِعًا * وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِى الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا)

يجوز فى حسن ان يكون مبتدأ وجاز الابتداء به وهو نكرة لاعتماده على حرف النفى وان تأتى فى موضع الفاعل لحسن واستغنى بفاعله عن خبره والتقدير ما يحسن اتيانك الامر طائعا وانتصب طائعا على الحال من ان تأتى ويجوز ان يكون أن تأتى مبتدأ وحسن خبره ويجوز ان يرتفع حسن بالابتداء وان يأتى فى موضع الخبر وهذا أضعف الوجوه لكون المبتدأ نكرة والخبر معرفة وقوله ان داعى الصبابة أن مخففة من الثقيلة والمراد وتجزع من ان داعى الصبابة اسمعك صوته ودعاك

(قِفَا وَدِّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالحِمَى * وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا)

الحمى موضع فيه ماء وكلأ يمنع منه الناس وحكى ابن الاعرابى انهم يقولون للمكان وقد أبطل وابيح ولم يحم بهرج وأنشد

نخيرت بين حمى وبهرج * ما بين أجراد الى وادى الشجى

وقوله ان يودعا فى موضع الفاعل لقل

(بِنَفْسِى تِلْكَ الأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرُّبَا * وَمَا أَحْسَنَ المُصْطَافَ وَالمُتَرَبَّعَا)

(وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَوَاجِعٍ * عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا)

أى انك وان أفرطت فى الجزع فان أوقات المواصلة بالحمى مع أحبابك لا تكاد تعود ولكن

أدم البكاء الهامع التوجع في اثرها تجد فيه راحة وفي هذا المعنى يقول الآخر

فقلت لها ان البكاء لراحة ● به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا

وقوله تدمعا جواب الامر ولو قال تدمعان لكان حالا للعينين

(وَلَمَّا رَأَيْتُ البِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا ● وَجَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعَا)

بشر جبل واعرض دوننا أبدى عرضه وجالت تحركت يقال اجتلت الشخص اذا نظرت هل يتحرك ومنه لا حول ولا قوة الا بالله وبنات الشوق نوازع كثيرة الحنين وأراد ببنات الشوق مسبباته وهذا كقول الآخر

يضم الى الليل أطفال حبها ● كما ضم أزرار القميص البنائق

فاطفال الحب كبنات الشوق والنزع الاشهر فيه ان يكون جمع نازع

(بَكَتْ عَيْنِيَ اليُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا ● عَنِ الجَهْلِ بَعْدَ الحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا)

بكت عيني جواب لما في البيت الذي قبله وانما قال بكت عيني اليسرى لانه كان أعور والعين العوراء لا تدمع

(تَلَفَّتُّ نَحْوَ الحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي ● وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لِيتًا وَأَخْدَعَا)

تلفت التفت حتى وجدتني وجع الليت وهو صفحة العنق وجمعه الليات والاخدع وهو عرق فيها ادوام التفاتي تحسرا الى آثار القاطنين من أحبابي وديارها وقد قيل فيه ان من رموزهم ان من خرج من بلد فالتفت وراءه رجع الى ذلك البلد وأنشد أبيات منها قوله

على صبري بالعلية لما ● طال ليلي وملني قرباني

كلما سارت المطايا بنا مسـ ـلا تنفست والتفت ورائي

قالوا التفت كي يقضي له الرجوع لكونه عاشقا وانتصب ليتا لانه تمييز وهذا باب ما نقل الفعل عنه كان الاصل وجع ليتي وأخدعي فلما نقل الفعل عنهما بالضمير أبهم المفعول فميز بهما ومثله تصببت عرقا وقررت عينا

(وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي ● عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا)

أي أتذكر أوقاتي بالحمى لما كان بيننا من أسباب الوصال بها فانثني على كبدي فاقبض عليها مخافة تشققها وخروجها من موضعها شوقا الى أمثالها وذكر هذه الابيات أبو عبد الله المفجع في حد الغزل من كتابه فذكر عند قوله بكت عيني اليمنى ان هذا كان مجاور الاحبابه وهم منتجعون بجنوب الحمى فنشأت عن العين سحابة تجيء من ناحية القبلة فنشأت من عن يسار القبلة فارتاع لذلك وخشي الفرقة اذا اتصل الغيث وذلك معنى قوله بكت عيني اليسرى كناية عن السحاب وجعل ارتفاعه مهاجرا لها ثم نشأت أخرى من عن يمين القبلة فايقن من حبيبه بالفراق وذلك معنى قوله اسبلتا معا ثم قال معترفا بالبين خل عينيك تدمعا يعني السحابتين وقال جرير

ان السواري والغوادي غادرت * للريح مخترقا بها ومجالا

والصحيح في هذه الابيات ما تقدم ذكره قالوا كان المفجع ذكر أبياتا غير هذه في معنى ما ذكره وتصرف في تفسيرها ثم اختلطت هذه الابيات بتلك

(وقال آخر)

(ونُبِّئتُ ليلى أرسلَتْ بشفاعةٍ * اليَّ فهلّا نفسُ ليلى شفيعُها)

من الطويل الثاني نبئ يحتاج الى ثلاثة مفاعيل وقد حصلت الى قوله أرسلت بشفاعة الي وقوله هلا نفس ليلى هلا حرف تحضيض وهو يطلب الفعل وقد وقع في البيت بعده جملة من مبتدا وخبر وفارق هلا هذه اختها لولا في قوله

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

وذلك لان تأثير الفعل النصب بعد لولا من البيت دل عليه فامره في اضمار الفعل بعده قوي وهذا لم يصلح له ان ينصب النفس بعد هلا فكان يجيء التقدير فهلا أرسلت نفسها شفيعها الا ان القوافي مرفوعة فجعل ما بعده مبتدا لما لم يتأت ما تأتى لذلك وقد يفعلون هذا في الحروف المختصة بالافعال اذا كان في الكلام دلالة على المضمر من الفعل الاترى أن لو يطلب الفعل ثم جاء قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وعلى ذلك جاء ان الجازمة الدالة على الشرط في وقوع الاسم بعده وان كان يطلب الفعل عاملا فيه بالجزم وذلك نحو ان زيد أتاني أكرمته وقول الشاعر ان ذو لوثة لانا وما أشبهه فان قيل هلا جعلت المضمر بعد هلا فعلا رافعا فترفع النفس به لا بالابتداء كما يفعل ذلك في ان زيدا أتاني أكرمته فيصير هلا في ذلك أحرى في بابه من ان يكون ارتفاعه بالابتداء قلت ان قولك ان زيد أتاني أكرمته ارتفع زيد بفعل هذا الظاهر تفسيره وأكرمت جواب ان فساغ فيه ما لم يسغ ههنا لانه ليس ههنا شيء يكون تفسيرا لذلك الفعل وانما جا بدل الفعل المفسر شفيعها ويكون خبرا لا غير واذا كان كذلك لم يمكن حمل هذا عليه ومعنى البيت خبرت ان ليلى أرسلت الي ذا شفاعة في بابها تطالب به جاها عندي ثم قال هلا جعلت نفسها شفيعها فقوله بشفاعة حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والفعل الذي يقتضيه هلا دل عليه شفيعها ولو قال هلا شفيعها لكان أقرب في الاستعمال الا انه قصد الى التفخيم بتكرير اسمها ثم قال

(أأكرمُ من ليلى عليَّ فتبتغي * به الجاهَ أم كنتُ امرأً لا أطيعُها)

فاتى بلفظ الاستفهام والمراد التقريع والانكار كأنه أنكر منها استعانتها بالغير عليه وطلب الشفيع فيما أرادت لديه وقوله فتبتغي في موضع النصب على ان يكون جواب الاستفهام بالفاء وقوله أم كنت امرأ أم هي المتصلة كأنه قال أي هذين توهمت أطلب انسان أكرم علي منها أم اتهامها الطاعتي وخبر أكرم محذوف كأنه قال أأكرم من ليلى موجود أو في الدنيا

(وقال ابن الدمينة)

(أما يستفيقُ القلبُ الا انبرى له * توهُّمُ صيفٍ من سعادَ ومربعِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك استفاق وأفاق بمعنى أي صحا قال على بن عيسى لا يكون فعل واستفعل بمعنى واحد الاستفعال لطلب استفاق طلب الافاقة وابرى تعرض وأراد بالصيف المصيف وقوله من سعاد أراد من ارض سعاد أو دارها وأما هي ما النافية أدخل عليها الف الاستفهام تقريرا أو انكارا وسعاد اسم من يهواها وصيف أراد منزل الصيف يدل عليه قوله ومربع ويجوز ان يكون وصف الموضع بالمصدر كما يقال ربع لانهم يربعون فيه كما يصيفون ويشتون

(أُخادِعُ عَنْ أَطْلالِها العَيْنَ إنَّهُ • مَتَى تَعْرِفِ الأَطْلالَ عَيْنُكَ تَدْمَعِ)

أصل الخداع الستر ومعنى البيت مدعا لانه يستر فيه الشيء ومخادعة العين تشكيكها فيما ترى والاطلال لاهل المدر آثار الحيطان والمساجد ولاهل الوبر المأكل والمشرب والمراقد

(عَهِدْتُ بِها وَحْشاً عَلَيْها بَراقِعٌ • وَهَذِي وُحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبَرْقَعِ)

يعني نساء متبرقعات أي فارقت الاطلال أهلها وسكنها الوحش بدلا لهم وما نفسه في شغل القلب في سعاد ويذكر تجلده في تناسيها ويشكو عينيه انها تبكي كلما رأت آثارها وفي هذه الطريقة قول الآخر

يعز على ان يرى عوض الدمى • بها فانه هام ويوم وجرس

وقوله عليها براقع صفة للوحش وكذلك أصبحت لم تبرقع

•(وقال آخر)•

(فَيا رَبِّ إنْ أَهْلِكْ وَلَمْ تَرْوِ هامَتِي • بِلَيْلَى أَمُتْ لا قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر حذف الياء من يارب لوقوعها موقع ما يحذف في النداء البتة وهو التنوين وقوله أمت جواب الشرط وقوله لا قبر أعطش من قبري الجملة في موضع الحال وقد روى تروِ بفتح التاء ويكون الفعل للهامة وتُروِ بضم التاء والفعل لله عز وجل وانما قال لم تروِ هامتي لانهم كانوا يزعمون ان عظام الموتى تصير هاما فتطير وقوله يارب ان أهلك فيه قولان الاول يارب ان لم تروني من ليلى قبل ان أموت بما يروي المحب من حبيبه من نظرة والفة لم يكن قبر أعطش من قبري أي لا مقبور أعطش مني جعل عطش نفسه عطشا لقبره كما تقول هذا بيت كريم وأنت تريد صاحبه وخص الهامة بالعطش لانها محله عندهم والثاني انه مبالغة في الصول والهلاك من عشقها أي قد صار هامة كما يزعمون ان الميت يصير بعد موته هامة وعلى هذا الوجه معناه ولم تروا الخيال الباقي من ليلى

(وَإنْ أَنْجُ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ فَإنَّما • تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرِ
وَإنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غِنًى وَتَجَلُّدٌ • فَرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنَ الفَقْرِ)

أي ان استغنيت بامر أدغيرك فليست هي عوضا منك وكل مالا تقنع به النفس فقر فغناى بغيرك كالفقر اليك لانه لا عوض لك ومثله كثير

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى * فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

(وقال آخر)

(يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْذَعَتِي * وَالعَقْلُ مُتَّلِهٌ وَالقَلْبُ مَشْغُولُ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر انتصب يوم باضمار فعل كأنه أراد أذكر يوم هذا الامر والشان فاضاف اليوم الى الفعل لما اتفق فيه ومتله مفتعل من الوله أصله موتله فابدل من الواو تاء كما تقول اتقى واتجه ثم أدغم احدى التاءين فى الاخرى والبرذعة كساء يوقى به ظهر البعير من الرحل وقوله والعقل متله واختار بعضهم فتح اللام فقال متله لقوله والقلب مشغول فيكون القلب والعقل مفعولين كأن حزناوله العقل وشغل القلب ومتله أجود لان اتله ماجاء الالازما

(ثُمَّ انْصَرَفْتُ اِلَى نِضْوِي لِاَبْعَثَهُ * اِثْرَ الحُدُوجِ الغَوَادِي وَهْوَ مَعْقُولُ)

النضو البعير المهزول والحدج مركب من مراكب النساء والمعقول المشدود بالعقال يصف دهشه بحبها حتى قدم مايجب ان يؤخر مما ذكره فى هذه الابيات وقوله لابعثه أى أثيره يقال بعثته فانبعث ويروى والعقل مختبل من الخبل وهو الفساد

(وقال جران العود)

العود المسن والجران باطن عنق البعير والدابة ويقال ان الشاعر سمى بذلك لقوله

خذا حذرا ياجارتى فاننى * رأيت جران العود قد كان يصلح

واسمه عامر بن الحرث وقال أبو رياش هى لذى الرمة

(أَيَا كَبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ * مِنَ الشَّوْقِ اِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى أيا كبدا والمراد يا كبدى على الاضافة ففر من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا ويروى يا كبدا والمراد به كبده وانكرها بدلالة انه وصفها بقوله كادت عشية غرب من الشوق البيت وهذه الصفة لم تحصل الالها والمراد انه نالم مما دهمهم من أمر الفراق بعد الاجتماع بغرب وهو موضع كانوا مجتمعين فيه فتحزبوا حزبين فانجمع أحدهما وصاحبته معهم وأقام أحدهما للاستعداد وهو فيهم فالمتقدمون ليس فيهم متسرع لانتظارهم المتخلفين والمتخلفون لامقام لهم لاستعجالهم اللحاق بهم فشكا الحالة الواقعة فى أثناء ذلك وهو مع ذلك يحن ويشتاق وأضاف العشية الى غرب تخصيصا وفصل بين كاد وبين الفعل الذى تناوله بالظرف على ما تصل به واثر انتصب على الظرف

(عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ * مُقَامٌ وَلَا فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرِّعُ)

عشية من البيت الثاني بدل من العشية الاولى وكما أضاف الاولى الى غرب تيماء أضاف الثانية الى قوله ما بين أقام بعرب تيما وهما عشية واحدة وان اختلف مبنيهما

(وقال الحسين بن مطير الاسدي)

(لقد كنت جلدا قبل أن توقد النوى * على كبدي جمرا بطيئا خمودها

وقد كنت أرجو أن تموت صبابتي * اذا قدمت أيامها وعهودها

فقد جعلت في حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها)

العهود جمع عهد وهو اللقاء ههنا والعهاد في البيت الثاني جمع عهدة وهي مطر أول السنة وانتصب عهاد على انه مفعول أول لجعلت وتولى بشوق في موضع المفعول الثاني ويعيدها في موضع الصفة للشوق ومعنى تولى تمطر الولي والولي المطرة الثانية بعد الوسمي وحبة القلب هي العلقة السوداء في جوفه وهي سويداؤه والجمع حبات وحب شبه أول الشوق بالعهاد وما وليه بالولي فأول المطر اذا لحقه الثاني كثر الربيع واخصب له البلاد بشوق يعيدها أي يعيد العهاد وثعلب يروى يبيدها أي ما بعد من العهاد فيكون معنى جعلت طفقت وأقبلت ويكون غير متعد ويرتفع عهاد الهوى بجعلت ويبيدها يقوم مقام فاعل تولى فيكون المعنى قد طفقت أوائل هواها تمطر يبيدها بشوق يجددها

(بسود نواصيها وحمر أكفها * وصفر تراقيها وبيض خدودها)

الباء من قوله بسود نواصيها يجوز ان يتعلق بقوله تموت صبابتي ويجوز ان يتعلق بجعلت اذا ارتفع عهاد الهوى به يريد جعلت العهاد تفعل ذلك بسبب نساء هكذا واعلم انه جاز ان يجمع سود وحمر وغيرهما وان ارتفع ما بعدها بها لان هذه الجموع لها نظائر في الاسماء المفردة ولو كانت مما لا نظير له في الواحد لما جاز جمعه تقول مررت برجال طراف آباؤهم ولو قلت ظريفين آباؤهم لم يجز

(مخصرة الأوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها)

يريد انهن دقيقات الخصور وان قلائدها وحليها تكتسب من التزين بها اذا علقت عليها أكثر مما تكتسبه منها اذا تحلت بها

(يمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها)

يصف لطافتهن في مواعيدهن وتقريبهن أمر الوصال بينه وبينهن حتى ترف قلوبنا أي ترتاح وتفرح والخزامى خيري البر ورفيفها اهتزازها اذا كانت خضراء ناعمة بات طل يجودها أي ندى يجود عليها من المطر الجود لانه نقيض الطل

(وقال أبو صخر الهذلي)

(اما

(أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي * أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر تكريره للذي ليس تكثير للاقسام لان اليمين يمين واحدة بدلالة ان لها جوابا واحدا ولو كانت أيمانا مختلفة لوجب ان تكون لها أجوبة مختلفة وفائدة التكرير التفخيم وعلى هذا اذا قال القائل والله والله والله لقد كان كذا فاليمين واحدة وجواب القسم

(لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الوَحْشَ أَنْ أَرَى * أَلِيفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ)

وفاعل تركتني ضمير المرأة المستكن فيه والمعنى انى اذا رأيت الوحوش وهى تأتلف فى مراعيها تمنيت أن تكون حالتي مع صاحبتي كحالها فى الفها واحسد الوحش فى موضع الحال وان أرى فى موضع البدل من الوحش ولا يروعهما الذعر فى موضع الصفة لاليفين لان أرى من رؤية العين ويكتفي بمفعول واحد وهو لاليفين

(فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ * وَيَا سَلْوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ)

الجوى داء فى الجوف وقد جوى فهو جو

(عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ)

يجوز ان يريد بسعي الدهر سرعة تقضي الاوقات مدة الوصال بينهما وأنه لما انقضى الوصل عاد الدهر الى حالته فى السكون والبطء وهذا على عادتهم فى استقصار أيام الوصل واستطالة أيام الفراق ويجوز ان يريد بسعي الدهر سعاية أهل الدهر بالنمائم والوشايات وانه لما ارتفع مرادهم فيما طلبوه من الفساد بينهما سكنوا وكما أراد بسعي الدهر سعي اهل الدهر كذلك أراد بسكون الدهر سكون أهل الدهر وقال بعضهم كان الدهر يسعى بيننا بالعوائق فلما اجتمعنا ووصل كل منا الى مناه يئس الدهر من الفساد بيننا فسكن سكون اليأس

(وقال أيضا)

(بِيَدِ الَّذِي شَغَفَ الفُؤَادَ بِكُمْ * تَفْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنَ الهَمِّ)

من الكامل والقافية متواتر شغف القلب أى أصاب شغفته وشغفة كل شئ أعلاه وقوله بكم أى بحبكم وارتفع تفريج بالابتداء وخبره بيد الذي على طريق سيبويه وعلى مذهب أبى الحسن ارتفع تفريج بالظرف والمعنى بيد الذي ابتلاني بكم وشغل قلبي بحبكم كشف ما قاسيه من الهم وهذا الشاعر فى الهوى على الضد من الاول لانه يشكو الهوى وغيره يلتذه

(وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهْيَ نَازِحَةٌ * مَا لَا يُقِرُّ بِعَيْنِ ذِي الحِلْمِ)

أي يقر عيني ما لا يقر عيني عاقل يقول انى أفرح باليسير الذي لا يفرح به عاقل وهو

(أنّي أرى وأظنّ أن سترى • وضَحَ النّهار وعالي العَلَم)

أي أظن انها سترا هما وأني أرى بدل من ما لا يقرو وهذا المعنى يصح ادارو يته بكسر الحاء من ذي الحلم فاما اذا ضممت الحاء فالمراد به ما يراه النائم في نومه وقيل ان ضم الحاء ليس بجيد وقيل ان هذا توعد لقومها أي اني أرى أمرا عظيما وسترى هي من قتل النفوس لاجلها كذلك والعرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه وذلك أن تروى أني وتجعله في موضع الرفع بدلا من ما لا يقرو ولك أن تكسران كانك تستأنف شرح ما قدم وتفصيل ما أجمل ويكون المعنى يقرعيني أن أرى بياض النهار وعالي الكواكب بالليل وهواصوأها وأعلاها وأظن انها تشاركني في رؤيتها فأفرح بذلك ويروى

ان الذي سأظن ان سترى • وضح النهار وعالي العلم

فيرتفع وضح النهار على ان يكون خبر ان وأتى بعالي العلم على أصله فضم الياء منه او المعنى ذلك المعنى الا انه زاد الظن تراخيا بادخال السين عليه ويروى

أني أرى وأظن أن سترى • وضح النهار وعالي النجم

على انه مفعول أرى والمعنى اني أرى الكواكب ظاهرا فيها أقاسيه من برح الهوى وأظن انها ستنقص في حبها الى مثل ما امتحنت في حبي لها وان أسباب الهوى تترقى وتعود اليها فترى ما أرى فافرح بذلك وتطيب له نفسي وهذا مما لا يفرح به عاقل

(وَلَلَيلَةٌ منها تَعودُ لَنا • مِن غَيرِ ما رِيبَةٍ ولا إثمِ

أشهى الى نفسي ولو نَزَحَت • عمّا ملكتُ ومن بني سَهمِ)

يقول لليلة تتفق لنا منها في غير ريبة أحب الى من مالي وأهلي وقبيلتي وقوله ولو نزحت شرط فيما اقتضى حصوله وقد فصل به بين اشهى الى نفسي و بين ما ملكت ونزحت بعدت نفسي من ملكي بمعنى ذهاب ماله و سومهم قبيلته واشهى الى نفسي في موضع خبر المبتدا وهو ولليلة منها

(قد كان صرمٌ في المَماتِ لَنا • فَعَجِلتِ قَبلَ المَوتِ بالصَّرمِ

ولَئِن بَقيتُ لَيَبقَيَنَّ جَوًى • بين الجوانحِ مُضرِعٌ جِسمي)

ادخل اللام الموطئة للقسم على ما بقيت وهو مصدر في موضع الظرف لما يتضمن من معنى الشرط وقوله ليبقين جوى جواب القسم المضمر والكلام كأنه لئن بقيت ليبقين جوى لان المعنى ولمدة بقائي ليبقين جوى فحصول الكلام يعود الى ذلك وسميت عظام الاضلاع جوانح لجنوحها أي ميلها ومضرع جسمي أي مذل

(فتعلّمي أن قد كلِفتُ بكم • ثمّ افعلي ما شئتِ عن علمِ)

تعلمي أي اعلمي يقول تحققي صدق محبتي لك ثم افعلي بعد العلم ما شئت بستعطفها

(وقال آخر قال أبو رياش هي لابن أذينة)

(انّ التى زعمت فؤادك ملّها * خُلقت هواك كما خُلقت هوىً لها)

الاول من الكامل والقافية متدارك الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى فى البيت المهوى أى المحبوب أى ان التى ظنت وقالت انك مللتها ليست كذلك بل أنت تحبها كما تحبك

(بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فأدقّها وأجلّها)

يريد انها نشأت فى النعمة والنعمة وأن خفض العيش رباها وحسن خلقها ومعنى باكرها سبق اليها فى أول أحوالها لان البكور اسم لابتداء الشئ على ذلك باكورة الربيع واللباقة الحذق وأصل اللباقة اللين ومنه الملبقة ويقال هو لبق لبيق أى حاذق ومعنى أدقها وأجلها أى أتى بها دقيقة جليلة فما يستحب دقيقه مثل الانف والعين والشعر والخصر جعلها دقيقة وما يستحب جلالته مثل الساق والفخذ والعجز والصدر جعلها جليلة وهذا كما قال الآخر

فدقت وجلت واسبكرت وأكملت * فلوجن انسان من الحسن جنت

وكما قال

يمانية تلم بنا فتبدى * دقيق محاسن وتكن غيلا

(حجبت تحيتها فقلت لصاحبى * ما كان أكثرها لنا وأقلّها)

أى ما كان أكثرها لنا حيث كانت متوفرة علينا وما أقلها لنا الساعة وقد زهدت فينا هذا اذا جعلت الضمير من أكثرها وأقلها راجعا الى المرأة ويجوز ان يرجع الضمير الى التحية أى ما كان أكثرها فى الانتفاع بها لانها كانت تسرنا وتسكن قلوبنا وأقلها يعنى قلة الالفاظ وقيل معناه ما كان أكثرها فيما مضى وأقلها الآن على حذف المضاف أى ما كان أكثر وصلها وبرها وأكثر على هذا الوجه من قولهم كثير طيب ليس هو بمعنى زيادة الاجسام بل بمعنى البركة ومثله

ان ما قل منك يكثر عندى * وكثير ممن يحب القليل

(واذا وجدت لها وساوس سلوة * شفع الضمير الى الفؤاد فسلّها)

أى كان الضمير شفيعها الى فسلها أى أخرج الوساوس من قلبى والمعنى انى لا أسلو عنها أبدا وان خطرت السلوة عنها بقلبى زال ذلك سريعا ومثله قول الآخر

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

(وقال آخر)

(أما والذى حجت له العيس ترتمى * لمرضاته شعث طويل ذميلها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك افتتح كلامه بأما ثم أقسم بالله

(لئن نائبات الدهر يوما أدلن لى * على أم عمرو دولة لا أقيلها)

اللام من لئن هى الموطئة للقسم وجواب القسم لا أقيلها والمعنى والله لئن جعلت نوائب

الهجر لى دولة على أم عمرو لصددت ذلك الذنب لها الا أقيلها منه فالضمير من لا أقيلها يرجع الى النائبات كأن لدنه كانت فى الهوى وهذا الوجه حسن ويجوز ان يكون الضمير عائدا الى المرأة فيكون المعنى ادا صارت لى الدولة عليها جازيتها حينئذ بما تعاملنى به ولا أقيلها عثرتها ومعنى أدالى جعل لى دولة ويروى أدرن لى فتنصب دولة على انه مفعول به والدائرات كالدائلات لافرق ومن روى أدلى لى انتصب دولة على المصدر فيكون موضوعا موضع الادالة ويقال ادالك الله من عدوك وعلى عدوك أى جعل لك عليه دولة

•(وقال آخر)•

(وكنت اذا أرسلت طرفك رائدا • لقلبك يوما أتعبتك المناظر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرائد الذى يتقدم الواردة ليتأمل حال الماء والكلا لهم ولذلك قيل فى المثل الرائد لا يكذب أهله لانه ان كذبهم هلك معهم وهو فاعل من راد يرود اذا جاء وذهب فجعل العين رائد القلب لان القلب يشتهى ما تراه العين فتحسنه ويكره ما تستنكره قال

الا انما العينان للقلب رائد • فما تألف العينان فالقلب آلف

وانتصب رائدا على الحال وجواب اذا أرسلت أتعبتك المناظر وقد حمل خبر كنت فيه ومعه

(رأيت الذى لا كله أنت قادر • عليه ولا عن بعضه أنت صابر)

رأيت الذى تفصيل لما اجمله قوله أتعبتك المناظر أى رأيت أشياء كثيرة حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها

•(وقال آخر)•

(أقول لصاحبى والعيس تهوى • بنا بين المنيفة فالضمار)

الاول من الوافر والقافية متواتر العيس بياض فى ظلمة خفية والعرب تجعله فى الابل العراب خاصة والمنيفة موضع او هضبة مرتفعة والضمار مكان أو واد منقض يضمر السائر فيه ومنه

أرانا اذا أضمرتك البلا • د نجفى وتقطع منا الرحم

وقوله بين المنيفة فالضمار الاجود أن يروى بالواو واذا روى بالفاء فهو يجرى مجرى قوله بين الدخول فحومل • وكان الاصمعى يرده لان بين تدخل بين الشيئين يتباين أحدهما عن الآخر تصاعدا واذا كان كذلك كان الوجه الواو الا اذا أريد بين الاجزاء من المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة وما أشبه ذلك

(تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار)

الشميم مصدر وأكثر ما يجىء فعيل فى الاصوات مصدرا كالصهيل والنشيج ومثله الهدير والنكير ويقال تمتعت بكذا ومن كذا والعرار بقلة ناعمة صفراء طيبة الريح الواحدة عرارة

وقال الخليل العرارة البهارة البرية وقيل هو شجر وقد شبه بها لون المرأة قال الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفـ * ـراء العشية كالعراره

وقوله من عرار من لاستغراق الجنس وموضع من عرار رفع على أن يكون اسم ما وموضع تمتع من شميم نصب لانه مفعول أقول والواو في والعيس تهوى واو الحال

(ألا يا حبذا نفحات نجد * وريا روضه بعد القطار)

ألا حرف افتتاح الكلام والمنادى في يا حبذا محذوف كأنه قال يا قوم أو يا ناس حبذا نفحات نجد وارتفع نفحات بالابتداء وخبره حبذا كأنه قال محبوب في الاشياء نفحات نجد وهي تضوع الرياح بالنسيم الطيب ويقال نفحة طيبة وخبيثة والريا الرائحة هنا

(وأهلك إذ يحل الحي نجدا * وأنت على زمانك غير زاري)

ارتفع أهلك لانه عطف على رياوهما جميعا معطوفان على نفحات وكأنه قال وحبذا زمان أهلك حين كانوا نازلين بنجد وأنت راض من الزمان لمساعدته اياك بما تهواه وتريده والواو واو الحال في قوله وأنت على زمانك غير زاري يقال زريت عليه اذا عبت وأزريت به اذا قصرت به

(شهور ينقضين وما شعرنا * بأنصاف لهن ولا سرار)

ارتفع شهور على أنه مبتدأ وهو تفسير الزمان الذي حده وتلهف على انقضائه وينقضين خبره ويجوز أن يرتفع شهور على أنه خبر مبتدا محذوف وينقضين حينئذ يكون صفة له وما شعرنا أي ما علمنا يقال شعرت به شعرة وشعرا وشعورا ومنه الشعر ويقال شعر الرجل اذا قال الشعر فشعر بكسر العين أي صار شاعرا وسرار الشهر آخره لان القمر يستسر فيه

(وقال آخر)

(ومما شجاني أنها يوم أعرضت * تولت وماء العين في الجفن حائر)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أنها مبتدا ومما شجاني خبره يقال شجاه يشجوه شجوا فشجي يشجى شجا وهو شج وحار الدمع والماء اذا تحير في موضعه وقد ملأه فلا موضع له وأعرضت أبدت عرضها وخبر ان تولت

(فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا أسلمته المحاجر)

يجوز أن يكون التفاتا مفعول أعادت ويكون موضع بنظرة حالا كأنه قال لما أعادت التفاتا ناظرة من بعيد الى أسلمته وجواب لما أسلمته والى تعلق بنظرة ولا يجوز أن يتعلق بالتفاتا لانه اذا جعل كذلك يكون صلة المصدر وقد قدمت على الموصول ويجوز أن يكون بنظرة في موضع المفعول لاعادت والباء ان شئت جعلتها زائدة وان شئت جعلتها مؤكدة كقول الآخر لا يقرأن بالسور ويصير التفاتا مصدرا في موضع الحال والتقدير لما أعادت نظرتها من بعيد الى ملتفتة أسلمته والهاء في أسلمته للدمع والمحاجر جمع محجر وهو ما يبدو من نقاب المرأة اذا

تنقبت والكية حول المين يقال لها التعمير ويقال جر القمر اذا استدار حوله خط رقيق

•(وقال آخر)•

(ولما رأيت الكاشحين تتبعوا • هوانا وأبدوا دوننا نظرا شزرا)

الاول من الطويل والقافية متواتر تتبعوا هوانا في موضع المفعول الثاني لرأيت والكشح مابين الخاصرة الى الضلع والكاشح العدو الباطن العداوة يقال هو بين الكشاحة والمكاشحة ويقال طوى فلان كشحه على كذا اذا استمر عليه والنظر الشزر الى جانب نظر البغضاء

(جعلت ومابي من جفاء ولاقلى • أزوركم يوما وأهجركم شهرا)

جعلت في معنى طفقت ولا يحتاج الى مفعول وانتصب يوما وشهرا على الظرف وهذان البيتان للعرجي الشاعر ذكر اسحق بن ابراهيم الموصلي انه لما مات عمر بن أبي ربيعة رؤيت جارية تبكي وتلطم وجهها وتقول من لمكة وذكر شعابها ونسائها قيل لها طيبي نفسا فقد نشأ فتى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجي يحذو حذوه قالت فأنشدوني بعض ما قال فأنشدوها قوله ولما رأيت الكاشحين تتبعوا البيتين فمسحت عينيها ورفعت يديها الى السماء وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه

•(وقال بعض القرشيين)•

وهو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة خرج الى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته عاتكة بنت أبي عبيدة بن المنذر بن الزبير وكان شديد الحب لها فضرب وجوه رواحله الى المدينة وقال بينما نحن بالبلاكث فلما رأت رجوعه من أجلها وسمعت الشعر قالت لاجرم والله لا أستأثر عليك بشيء فشاطرته مالها وكانت تفضل عليه بمالها والقياس على مذهب صاحب الكتاب في الاضافة الى قريش قرشي كما قال

بكل قريشي عليه مهابة • سريع الى داعي الندى والتكرم

فأما قريش المنسوب فيقال اعلى بذلك من قولهم تقرش القوم اذا تجمعوا وذلك لتجمع قريش ويقال ان قريشا دابة من دواب البحر ويقال أيضا تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور

(بينما نحن بالبلاكث فالقا • ع سراعا والعيس تهوي هويا)

الاول من الخفيف والقافية متواتر انتصب سراعا على الحال لانه جعل بالبلاكث مستقرا والواو من قوله والعيس واو الابتداء وهو للحال أيضا

(خطرت خطرة على القلب من ذكـ • ـراك وهنا فما استطعت مضيا)

خطرت خطرة هي الحال التي فاجأته وانتصب وهنا على الظرف ويقال خطر بالي خطورا

وخطر البعير بذنبه خطرانا فكأنه أجرى خطرت خطرة مجرى قوله دعت دعوة من ذكراك لقوله

(قلت لبيك اذ دعاني لك الشو * ق وللحاديين حثا المطيا)

وصف ماهو عليه من طاعة الهوى وقوله لبيك هو من ألب بالمكان اذا أقام به الا انه لايتصرف كما ان سبحان لايتصرف والكلمة مثناة عند سيبويه والمراد عنده اقامة للداعي تتبعها اقامة وأنشد للتثنية فيه قول الشاعر

دعوت لما نابني مسورا * فلبى فلبي يدى مسور

هكذا روايته وحكى أيضا عن بعضهم لب بالكسر يجعله صوتا مثل غاق وعند يونس انه موحد ابى وانقلبت ألفه ياء كما انقلبت في على ولدى والى اذا أضيفت الى المضمر وعلى مذهبه يجب أن يكون فلبي يدى مسور كما ان على والى ولدى اذا أضيفت الى الظاهر لايتغير ألفها تقول على زيد والى عمرو

(وقال ابن هرمة)

الهرم ضرب من النبت كما سمى نبت آخر أبيض الشيحة ابياضه وأظن الهرم ضعيفا وواحدته هرمة فكأنه من الهرم وهو الى ضعف

(استبق دمعك لا يود البكاء به * واكفف مدامع من عينيك تستبق)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله لايود البكاء به يجوز أن يكون جواب الامر ويجوز أن يكون نهيا وهو أحسن وان لم يكن معه حرف العطف وذلك لانه قد ذكر بعده واكفف مدامع من عينيك ولم يأت له بجواب كأنه أمره باستبقاء الدمع ونهاه عن التهالك في البكاء فتفسد عليه آلته ثم أمره بكف المدامع وهي تستبق واذا كان الكلام نهيا بعد أمر أوأمرا بعد نهى كان أبلغ وأوداه أهلكه والاستباق في المدامع مجاز لان الذى استبق في التحدر هو الدمع والمدمع مجرى الدمع ولا يمتنع أن يكون المدمع اسما للحدث الذى هو السيلان كأنه موضوع موضع الدمع وهو مصدر دمعت ويكون المراد به أيضا العين الذى هو الجارى لان الاستباق لايصح الا فيه

(ليس الشؤون وان جادت بباقية * ولا الجفون على هذا ولا الحدق)

قوله على هذا أشار بهذا الى فعله وعلى تعلق بباقية وهو مضمر دل عليه الباقية المذكورة كأنه قال ولا الجفون باقية على هذا وجعل لا من قوله ولا الجفون بدلا من ليس والجفن في اللغة الحبس والمنع لذلك سمى غلاف السيف الجفن

(وقال آخر)

(قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بي النقض والابرام حتى علانيا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي كنت أغلب الهوى حينا فلم يزل في النقض والابرام ويروى الامرار أي انقض عليه وهو يبرم وينقض علي وأنا أرم الى أن صار الغلب له وهذا الذي أشار اليه حالة الحب اذا لم يكن عن اعتراض والمعترض من الهوى هو الذي يقع عن أول وهلة فيسبي القلب في دفعة واحدة الا ان تركه سريع كما ان أخذه سريع وأنشد ابن الاعرابي بيتا في قسمة الهوى وزعم أنه فرد لا ثاني له وان قائله لا يعرف وهو

ألا انه أسباب حب علاقة • وحب تملاق وحب هو القتل

(ولم أر مثلينا خليلي جنابة • أشد على رغم العدو تصافيا)

انما قال على رغم العدو استهانة بهم وهو من الرغام وهو التراب فاذا قال أرغم الله أنفه فالمعنى أذله الله وأخطه وانتصب تصافيا على التمييز وانتصب خليلي جنابة على أنه بدل من مثلينا وأشد مفعول ثان لأرى والجنابة هنا الغربة

(خليلين لا نرجو لقاء ولا نرى • خليلين الا يرجوان التلاقيا)

ذكر ان اليأس قد استقر في قلب كل واحد منهما من ملاقاة صاحبه

•(وقال آخر)•

(وكل مصيبات الزمان وجدتها • سوى فرقة الاحباب هينة الخطب)

موضع سوى فرقة الاحباب نصب على أنه مستثنى مقدم لان تقدمه على صفة المستثنى منه كتقدمه عليه نفسه

(وقلت لقلبي حين لج به الهوى • وكلفني ما لا أطيق من الحب

ألا أيها القلب الذي قاده الهوى • أفق لا أقر الله عينك من قلب)

•(وقال الحسين بن مطير)•

(فيا عجبا للناس يستشرفونني • كأن لم يروا بعدي محبا ولا قبلي)

الاول من الطويل والقافية متواتر يستشرفونني أي ينظرون الي وتطمح أبصارهم نحوي ويودون أني على شرف من الارض لاكون معرضا لهم وقوله بعدي أي بعد رؤيتهم لي فحذف المضاف وكذلك قوله ولا قبلي يريد ولا قبل رؤيتهم لي وقوله يا عجبا يجوز أن يكون منادى مضافا ويجوز أن يكون مفردا

(يقولون لي اصرم يرجع العقل كله • وصرم حبيب النفس أذهب للعقل)

سيبويه يجوز بناء فعل التعجب بعد الثلاثي مما كان على أفعل خاصة

(ويا عجبا من حب من هو قاتلي • كأني أجزيه المودة من قتلي)

فوله فيا عجبا للناس الخ ... (margin, partly illegible)

يريد

يريد من قتالها الى والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وكذلك قوله من حب من هو قاتلي أي من حبي من هو قاتلي لان من في موضع المفعول

(وَمِنْ بَيِّنَاتِ الحُبِّ انْ كَانَ اهْلُهَا * احَبَّ الى قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ اهْلِي)

أن مخففة من الثقيلة أراد انه كان من أهلها والهاء من أنه ضمير الامر والشان وموضع أن بما بعده رفع بالابتداء وخبره من بينات الحب ومعناه من آيات الحب أني أوثر أهلها على أهلي ومثله

وأقسم أني لو أرى نسبا لها * ذئاب الفلا حبت الى ذئابها

(وقال عمر بن أبي ربيعة)

(وَلَمَّا تَنَاوَضْنَا الحَدِيثَ وَأسْفَرَتْ * وُجُوهٌ زَهَاهَا الحُسْنُ انْ تَتَقَنَّعَا)

من الطويل الثاني والقافية متدارك قوله لما يحتاج الى جواب لانه لوقوع الشئ لوقوع غيره اذا كان علما للظرف يقول لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه وأشرقت وجوه استخف أربابها الحسن ومنعها من أن يسترها بقناع بجبابها وقيل الهاء في زهاها راجعة الى امرأة قد جرى ذكرها قبل وليست راجعة الى الوجوه والمعنى ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه نساء زهاها هذه المرأة حسنها ان تتقنعا وهكذا كانت نساء العرب تفعل اذا كانت جملة وجواب لما ان شئت جعلته محذوفا كأنه قال لما فعلنا ذلك كان تآنسنا أو ما جرى مجراه ولو ولما وحين تحذف أجوبتها ويكون ابهامها الحذفها أبلغ في المعنى وان شئت جعلت زهاها الجواب وزهاها استخفها يقال زهت الامواج السفينة والرياح النبات وقوله ان تتقنعا أي من أن تتقنعا وهم يحذفون الجار مع ان كثيرا

(تَبَالَهْنَ بِالعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنَنِي * وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ اكَلَّ وَاوْضَعَا)

أي زعمن انهن لم يعرفنني وقلن هو باغ أسرع حتى أكل راحلته والوجه ان يقول أوضع فأكل من الكلال وهو الاعياء

(وَقَرَّبْنَ اسْبَابَ الهَوَى لِمُتَيَّمٍ * يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِسْنَ إصْبَعَا)

يقول ان هواه يزيد على هواهن

(وَقُلْنَ لِمُطْرِيهِنَّ وَيْحَكَ انْمَا * ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا)

يقال أطرى فلان فلانا اذا مدحه بأحسن ما قدر عليه وتسطيع منقوص عن تستطيع وويح قال الاصمعي هو ترحم واذا أضيف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلا مضمرا كأنه ألزمه الله ويحا وانتصب فتنفعا بأن مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء

(وقال أبو الربيس الثعلبي)

من ثعلبة بن سعد بن ذبيان والربيس تصغير الربس وهو الضرب باليدين يقال ربسه بيديه اذا ضربه بهما وداهية ربساء أي شديدة ودواه ربس وجاء بأمور دبس وربس أي شديدة

وكأنه من مقلوب رسب أى استقرت الداهية وثبتت وتمكنت

(هل تبلغني أم حرب وتقذفن ● على طرب بيوتهم أفاله)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله على طرب يجوز أن يتعلق تبلغنى ويجوز أن يتعلق بتقذفن والفعلان جميعا على قوله فى البيت الذى يليه مبينة عتق وهى ناقة والاختيار عند البصريين ان يرتفع بالاقرب وهو تقذفن ويجوز أن يرتفع بتبلغنى وعلى هذا بنى الكوفيون قولهم والطرب خفة تلحق لنشاط أو جزع وبيوت فعول من بات يبيت كأنه هم يبيت ليلا فلازمه وعلى هذا قيل فى المقيم البيوت أبو العلاء البيوت ما بات من الهم فى قلب الانسان أخذ من الماء البيوت وهو الذى يبيت تحت السماء قال الراجز

نصبحت حوض قرى بيوتا ● يلهمن بردمائه سكونا

وقال آخر

لزيد كبيوت الوقيعة شالت ● بحاجته صهباء ذات سوار

وهذا البيت متعلق بالبيت الذى بعده وهو

(مبينة عتق حسن خد ومرفقا ● به جنف أن يعرك الدف شاعله)

رفع مبينة عتق بالفعل الذى فى البيت الاول وفيه فعلان وهما قوله تبلغنى وتقذفن فان حمل على رأى البصريين فالعامل الفعل الثانى وهو تقذفن وان حمل على رأى الكوفيين فالعامل الفعل الاول وهو قوله تبلغنى ويروى عن الفراء انه كان يجيز رفع الفاعل بالفعلين معا والعتق هنا الكرم وخلوص الاصل ونصب حسن خد باضمار فعل ويجوز أن يجعل منصوبا لانه من أجله ولو خفض على البدل لكان وجها قويا ووصف المرفق بالجنف لان ذلك يحمد فى الابل كراهة العارك والضاغط والحاز وذلك عيب يمنع من ادامة السير يقول على وجه التمنى هل أرانى راكب ناقة توصلنى الى هذه المرأة وتطرح عنى ثقل هم أزاوله وهذه الناقة لها أشياء توجب عتقها من حسن الخد والمرفق المتجافى عن الزور

(مطارة قلب ان ثنى الرجل ربها ● بسلم غرز فى مناخ تعاجله)

مطارة قلب صفة الناقة المذكورة والمراد انها ذكية الفؤاد شهمة النفس وكأن بها جنونا لنشاطها وقوله ان ثنى الرجل جواب الشرط فيه تعاجله وأصله تعاجله بسكون اللام للجزم لكنه نقل اليها حركة الهاء وهو ضمير يرجع الى ربها ومثله قول طرفة ● لو أطيع النفس لم أرمه ● يريد لم أرمه فنقل والمعنى أنه وصف الناقة بأنها طارة القلب لان ذلك أسرع لها والعزر كاب الرحل ومثله قول ذى الرمة ● حتى اذا ما استوى فى غرزها تثب ● وقوله بسلم غرز أى ان عطف رجله بغرزها الذى هو كالسلم عاجلته ونهضت به قبل تمكنه من كورها وقيل لما أنشد ذو الرمة كثير عزة قوله حتى اذا ما استوى فى رحلها تثب قال أهلكت واقعها راكبها هلا قلت كما قال الراعى

ترى اذا ذاقت فى غرزها ● كمثل السفينة أو أوقر

فقال هو وصف ناقة ملك وأنا وصفت ناقة سوقة وقال الراعي في موضع آخر

وكأن ريضها اذا ياسرتها * كانت معاودة الرحيل ذلولا

وقال سعيد بن سلم قرأنا هذه القصيدة من شعر الراعي على الاصمعي فلما انتهينا الى البيت رواه وكأن ريضها اذا باشرتها فقلت ما معنى باشرتها فقال ركبتها في المباشرة فسألنا أبا عبيدة عنه فقال صحف والله انما هو ياسرتها أي لم أعازها ولم أقسرها ومثله

اذا يوسرت كانت وقورا أديبة * وتحسبها ان عسرت لم تؤدب

(يُبَارِي بِهَا القُودَ النَّوَافِخَ فِي البُرَى * قَلِيلُ النُّزُولِ أَغْيَدُ الخَلْقِ عَاطِلُهْ)

يعني نفسه والقود جمع أقود وقوداء وهو الطويل العنق والبرى جمع برة وهي الحلقة من صفر أو نحاس تكون في أنف البعير والنوافخ المتنفسات نفخا النشاطها يقول انه قليل النزول قد نعس فهو مائل للنعاس تخلقه أغيد والاصل في الغيد لين مع ميل وطول يوصف بذلك العنق والقد ولما وصف بأغيد الخلق والغيد من صفات النساء حسن أن يقول عاطله لان الاغيد من الاعناق جرت العادة بتحليته ومن روى قليل البروك أراد بأغيد الخلق عنق الناقة والرواية الاولى هي الوجه

(مُرَاجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فَرْكٍ وَبِغْضَةٍ * مُطَلِّقُ بُصْرَى أَصْمَعُ القَلْبِ جَافِلُهْ)

جعل نجدا وبصرى كامرأتين فأوقع عليهما الرجعة والطلاق وقوله بعد فرك المعروف ان يقال فركت المرأة ولا يقال فرك الرجل وكأن أرض نجد لما نبت به قال فركته وان كانت الغضة انما تقع منه والمعروف في نجد التذكير الا أن لبيدا قال * اذا أصبحت نجد تسوق الافايلا * فقالوا أراد ريح نجد أو قبائلها التي تقيم بها وقد يجوز أن يؤنثها على معنى البلدة وأصمع القلب حديده وجافله مسرعه يقال أجفل الظليم وجفل اذا نشر جناحيه يعدو والظليم مجفل وجافل وكل هارب من شيء فقد أجفل عنه

(وقال عبد الله بن عجلان الهدي)

العجلان المستعجل رجل عجلان وامرأة عجلى وقوم عجال

(وَحُقَّةِ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءٍ لَبِسْتُهَا * شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرَتْنِي شَمُولُهَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك حقة مسك كناية عن امرأة جعلها الطيب رياها كظرف مسك ومعنى لبستها تمتعت بها قال ابن أحمر

لبست أبي حتى تمليت عيشه * وبليت أعمامي وبليت خاليا

وموضع قوله شبابي نصب على الظرف والمعنى زمن شبابي ومدة شبابي والمصادر تحذف منها أسماء الزمان كثيرا وكأس انعطف على وحقة مسك والعامل فيها رب والواو واو العطف وليست بنائبة عن رب بدلالة انه لو كان كذلك لوجب أن يدخل الحرف والعاطف عليه فيقال وورحقة مسك والشمول الخمرة التي لها عصفة كعصفة الشمال وقيل هي التي تشتمل على العقل

وتبليه وتذهب به

(جديدة سربال الشباب كأنها • سقية برديٍّ نمتها غيولها)

دخل الهاء على جديدة والاكثر أن يقال ملحفة جديد وطريقة سيبويه فيه أنه صفة مذكرة نعت مؤنثا ونوى في ذلك المؤنث ما يكون لفظه مذكرا كأنه نوى بالملحفة ازارا وما يجري هذا المجرى ويذهب بعضهم الى أنه فعيل في معنى فاعل فيلحقه الهاء قياسا وكظريف وظريفة لان الفعل منه جدّ الثوب يجدّ جدّة وبعضهم يذهب الى أنه فعيل في معنى مفعول كأن ناسجها جدّها قريبا أي قطعها فلهذا يستنكر الحاق الهاء به ومعنى جديدة سربال الشباب أي هي في عنفوان شبابها كأنها سقية برديّ السقية في معنى مسقية وجعلها اسما فهي كالبنية والقبيطة وشبهها به لزيادة خلقها وحسن نبتها ألا ترى أنه قال نمتها غيولها والغيول جمع غيل وهو الماء يجري بين الاشجار وقيل الغيل الماء يجري بين الحجارة في بطن واد والغيل بكسر الغين الماء يجري بين الاشجار وربما سموا الشجر الملتف غيلا

(ومحملة باللحم من دون ثوبها • تطول القصار والطوال تطولها)

محملة من صفاتها وان عطفها بالواو وعلى هذا أن تقول مررت برجل فاضل عاقل أديب وان تقول مررت برجل فاضل وعاقل وأديب ومعنى قوله ومحملة ان أعضاءها تساوت في ركوب اللحم اياها وظهور السمن والبدن عليها فكأن اللحم جعل لها حملا وقائمة من دون ثوبها أنها ملء درعها فلهذا تكون ضيقة المعرى والى هذا أشار الاعشى في قوله

صفر الوشاح وملء الدرع بهكنة • وقوله تطول القصار يعني أنها ربعة يشير الى التوسط الذي هو المختار في كل فعل ولذلك قيل خير الامور أوساطها قال الشاعر

عليك بأوساط الامور فانها • نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وتطول في البيت معدى لانه بمعنى تغلب في الطول فهو من طاولته فطلته

(كأن دمقسا أو فروع غمامة • على متنها حيث استقر جديلها)

الدمقس الحرير الابيض وفروع الغمامة أشار بها الى أطرافها وجوانبها أي أنها بيضاء الجسد رائقة اللون كأن الحرير وأطراف غمامة استكنت الشمس تحتها على متنها والجديل هو الوشاح أو ما تشده المرأة في حقوها من الادم المضفور وليس هذا من عادة العرب وانما الاماء يفعلن ذلك واذا كان من لونين فهو البريم وهو يشد في أحقي الصبيان تدفع به العين وخص فروع الغمامة لان البرق فيها أشد اضاءة وقال أبو العلاء في هذا البيت الدمقس ليس بعربي في الاصل وقد تكلموا به قديما يقال للقز الابيض دمقس وكذلك لما جرى مجراه في البياض والنعومة وهذا البيت قد تكلم عليه المعري لان فيه خلافا لما قبله اذ كان البيت المتقدم في صفة امرأة وهذا البيت يجب أن يكون في صفة ناقة ولا شك انه قد سقط منه شئ يصله بما قبله ولم يذكر ذلك أحد منهم وانما يريد أنها ترفع ذنبها الى متنها وبعضهم يروي فروع عمامة بعين غير معجمة وهو أشبه بالدمقس

(وأيمن

(وأبيض منقوف وزق وقينة * وصهباء في بيضاء باد حبوابها
اذا صب في الراووق منها تضوعت * كميت يلذ الشاربين قليلها)

(وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي)

(ولما لحقنا بالحمول ودونها * خميص الحشا توهي القميص عواتقه)

الثاني من الطويل والقافية متدارك عنى بخميص الحشا قيم المرأة التي شبب بها والعواتق جمع عاتق وهو موضع نجاد السيف من الكتف ووصفه بقلة اللحم لان ذلك مما يمدح به الرجل يريد ان القميص لا يقع من عاتقه على وطىء لان عظامه غير مكسوة باللحم وأراد بالحمول الظعائن وأثقالها وقد كشف عن هذا المعنى قول الآخر

فتى لا يرى قد القميص بخصره * ولكنما يفرى الفرى مناكبه

(قليل قذى العينين يعلم انه * هو الموت ان لم تصرعنا بوائقه)

يصفه بحدة النظر وانه ليس بعينه غمص فهو أحد لنظره واغيار يديم مراعاته أهله لشدة الغيرة فنحن نخاف من صولته ان لم تصرعنا ويروى ان لم تلق عنا وواحد البوائق بائقة يقال باقتهم البائقة اذا أصابتهم الداهية قال الباهلي يصف فرسا

تراها حول قبتنا قصيرا * ونبذلها اذا باقت بؤق

(عرضنا فسلمنا فسلم كارها * علينا وتبريح من الغيظ خانقه)

عرضنا جواب لما في البيت الاول يقول سلمنا عليه وهو كاره لقربه منا أو لقربنا منه اذ كان يغار على نسائه والرواية التي عليها الناس من الغيظ وفي شعر ابن الدمينة الغنظ الذي يراد به أشد الكرب يقال غنظه غنظا قال الشاعر

اذا غنظونا ظالمين أعاننا * على غنظهم من من الله واسع

وانتصب كارها على الحال والتبريح التشديد يقال برح بي كذا وكذا ومنه قول الاعشى * فأبرحت ربا وأبرحت جارا * وقوله خانقه يريد انه امتلأ صدره من الغيظ

(فسايرته مقدار ميل وليتني * بكرهي له ما دام حيا أرافقه)

انتصب مقدار ميل على الظرف وأرافقه في موضع خبر ليت وقوله بكرهي له نصب على الحال والعامل فيه أرافقه

(فلما رأت أن لا وصال وانه * مدى الصرم مضروب علينا سرادقه)

ان فيه مخففة من الثقيلة يريد انه لا وصال ألا ترى انه عطف عليه وانه مدى الصرم ووصال انتصب بلا وخبره محذوف كأنه قال لا وصال بيننا والجملة في موضع خبر ان والضمير في أنه

الاولى والثانية ضمير الامر والشان وقوله مدى الصرم فى موضع الابتداء ومصروب عليها خبره ومرادفه ارتفع عصر وب لانه قام مقام الفاعل

(رمتنى بطرف لو كميا رمت به * لبل نجيعا نحره وبنائقه
ولمع بعينيها كأن وميضه * وميض الحيا تهدى لنجد شقائقه)

رمتنى بطرف جواب لما والمع المطر ويستعمل فى البرق والمصروكذلك الطرف وهو النظر هنا كان الرمى بالطرف كان اسكار امتعار اللمع بالعينين مواعدة بجميل بعد تعذر المطلوب ولومض والوميض اللمع وأومضت بلامة نعيها اذا ارقت لذلك شبه وميض لحها بوميض الحيا وهو الغيث المحيي للارض وأهاها والشقيقة البرقة اذا استطارت فى عرض السحاب وتكشفت أيضا كانه جعلها فالها فى رمى الحسبة بلمعها

•(وقال ابو الطمحان القينى)•

واسمه طلحة بن الشرقى وقيل ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن جسر ومنهم أبو الطمحان الاسدى فى زمن يوسف بن عمر وأبو الطمحان المشلى وأبو الطمحان الطائى الطمحان علم مرتجل وهو فعلان من طمح بأمه اذا تكبر قال الجبلى * أطعم أبن الطامح المطهم القين الحداد وكل صانع أيضا عند هم قين ومن أمثالهم اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح قال

فان عشت يا ابن القين بعدى بالقدر * تلقت رجتى تردبك من حيث لا تدرى

والقين أيضا موضع القيد من البعير قال ذو الرمة

دانى له القيد فى ديمومة قذف * قينيه وانحسرت عنه الاناعيم

(ألا علّلانى قبل نوح النوائح * وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى قبل صدح الصوادح والصدح شدة صوت الديك والغراب وغيرهما والصدحى الشديد الصوت والجوانح ضلوع الصدر وارتقاء النفس فوقها بلوغها التراقى كما يقال تلاقت نفسه فان قيل كيف قدم ذكر نوح النوائح على الموت وانما يكون بعده قلت ان العطف بالواو لا يوجب ترتيبا ألا ترى ان الله تعالى قال واسجدى واركعى والركوع قبل السجود فى ترتيب أفعال الصلاة

(وقبل غد يا لهف نفسى على غد * اذا راح أصحابى ولست برائح)

يجوز أن يكون اذا فى موضع الجر بدلا من غد وأبو العباس قد يجوز وقوع اذا فى موضع المجرور والمرفوع ويجوز أن يكون نصبا بدلا من غد أو من موضع على غد العامل والمعمول جميعا لان موضعهما نصب على المفعول بما دل عليه قوله يا لهف نفسى وهو تلهف من غد

(وقال آخر)

(هل الوجد الا أن قلبي لو دنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر)

الاول من الطويل والقافية متواتر هل الوجد لفظه استفهام ومعناه النفي بدلالة وقوع الا بعده كأنه قال ما الوجد أو ليس الوجد الا هذا الذي بي وهو ان قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا قدر رمح لغلبت ناره نار الجمر وكان الجمر يحترق والوجد مبتدأ وخبره الا مع ما بعده وانتصب قيد الرمح على الظرف ويقال بيني وبينه قاب قوس وقيد رمح وغلوة سهم وحكى بعض أهل التفسير في قوله تعالى قاب قوسين ان لكل قوس قابا وهو ما بين المقبض والسية وأهل اللغة على ما تقدم

(أفي الحق أني مغرم بك هائم * وأنك لا خل لدي ولا خمر)

أي لا يدخل في الحق وجوهه أن يكون حبي لك غراما وحبك لا يرجع الى معلوم والمغرم الذي لزمه الحب ومنه عذاب غرام والهائم المتحير والهيام كالجنون من العشق ويقال ما هو بخل ولا خمر أي ليس بشئ يخلص ويتبين

(فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا * وان كنت مسحورا فلا برأ السحر)

المطبوب المسحور والطب السحر والعلم جميعا يقول ان كان الذي بي وأقاسيه داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقني فاني التذ به وان كنت مسحورا أي وان كان الذي بي فلا يعلم ما هو فلا فارقني أيضا ولا يجوز ان يكون معنى مطبوبا مسحورا ههنا لانه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد

(وقال آخر)

(تشكى المحبون الصبابة ليتني * تحملت ما يلقون من بينهم وحدي)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(فكانت لنفسي لذة الحب كلها * فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي)

هذا كلام من تجلد في الهوى وادعى التلذذ به وان برح به وأثر فيه

(وقال شبرمة بن الطفيل)

هي واحدة الشبرم وهو نبت حار يحدر الطبيعة وفي الحديث انه رآها تدق الشبرم فقال حار يار

(ويوم شديد الحر قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاق المزاهر)

الثاني من الطويل ويروى واصطكاك المزاهر والجر يوم باضمار رب وجوابه قصر طوله وأراد بدم الزق الخمر واصطكاك المزاهر مدافعة أو تارها بعضها البعض ويقال ازدهر الرجل ذا فرح فيجوز ان يكون العود سمي مزهرا منه

(لَئِنْ غُدْوَةً حَتَّى أَرُوحَ رَضِيحَتِي • عُصَاةً عَلَى النَّاهِينَ ثُمَّ الْمَنَاسِرِ)

ينصب غدوة مع لدن تشبه النون مها بنون عشرين ولا ينصب بعد لدن شئ غير غدوة

(كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً • أَوِزٌّ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ)

الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وسمي طفا لانه دان من الريف من قولهم أخذت من المتاع ما خف وطف أي ما قرب وكل ما أدنيته من شئ فقد أطففته شبه أواني الخمر وقد فرغت وأميلت بالبط وربما اجتمعت عشية بأعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق

(وقال سيار بن المثعلب الجري من طيء)

(وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهُ • بِعَمْيَاءَ مِنْ رَيَّا بِغَيْرِ يَقِينِ)

يعني انه ترك السائل عن أخبارها على غير بيان ويقال هو على عمياء من أمره اذا لم يكن منه على بيان ويراد بها الخصلة المشكلة

(فَقَالَ انْتَصِحْنِي إِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ • وَمَا أَنَا إِنْ خَبَّرْتُهُ بِأَمِينِ)

ويروى انتصحني اني ذو أمانة وقوله انتصحني أي ادخلني في أمرك وأجرني مجرى من يصالك اني أمين ومنه قول جرير

ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا • حصرا بسرك يا أميم ضنينا

كأنه طلب ان يقف على مكتوم السر منه مما لم يفش من عنده فقال انتصحني

(وقال نفر بن قيس)

وهو جد الطرماح يقال هو الناس من منى وغيرها ينفرون نفرا قال

ما التقى الاثلاث منى • حتى يفرق بيننا الدهر

وتنافر الرجلان أي تفاخرا فنفر أحدهما صاحبه أي شرفه وفخره قال

• واعترف المنفور للنافر •

(أَلَا قَالَتْ بُهَيْسَةُ مَا لِنَفْرٍ • أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قال أبو العلاء بهيسة اسم المرأة تصغير بهسة وهي واحدة البهس وهو المقل قيل رديئه وقيل رطبه ويجوز أن يكون بهيسة من بهش الى الشيء يده وبهش الى الرجل اذا فرح اليه وتهيأ لقائه قال الشاعر

أرأيت ان بهشت اليك يدي • بمهند يبتر في العظم

وفي سائر النسخ بهيسة بشين غير معجمة

(رَأَتْ نَفْراً كَذَلِكَ قَدْ غَبَرْتُ بَعْدِي • وَكُنْتُ كَأَنَّكَ الشِّعْرَى الْعَبُورُ)

لما قالت ماله قد غيرت منه الدهور قال انها انما أنكرته منى موجود فيك أيضا فقد كنت كالشعرى العبور راشرا قاوتلألؤا وقد حلت وتغيرت والعبور قيل فيه هو من عبرت النهر اذا جزته وقيل بل هو من عبرت به اذا شققت عليه كأنها اذا طلعت تعبر المال الراعية بحرها واذا سقطت فببردها وقوله وأنت كذلك الكاف الاولى للتشبيه وذا أشار به الى ما أنكرت منه والكاف الاخيرة للخطاب ولا موضع له من الاعراب لانه حرف

(وقال برج بن مسهر الطائى)

قال أبو العلاء هو مأخوذ من البرج الذى هو واحد البروج المبنية فأما بروج السماء فلم تكن العرب تعرفها فى القديم وقد جاء ذكرها فى الكتاب العزيز فى قوله تبارك الذى جعل فى السماء بروجا والبرج فى غيرهذا جمعه أبرج وبرجا والبرج فى العين السعة وعظم المقلة ويقال خلق بارج أى واسع قال الراجز

يا ليتنى علقت غير خارج * قبل الصباح ذات خلق بارج

* أم صبى قد حبا أو دارج *

(وَنَدْمانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيبًا * سَقَيْتُ اذا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الندمان والنديم من ينادمك على الشراب ومثله فى البناء سلمان وسليم ورحمان ورحيم وقوله يزيد الكاس طيبا أى لحسن عشرته يطيب الشرب معه يقول رب نديم على ما وصفته سقيته اذا تعرضت النجوم أى أبدت عرضها للمغيب يقال تعرضت الجبل اذا أخذت يمينا وشمالا فيه ولم تستقم فى الصعود قال

تعرضى مدارجا فسومى * تعرض الجوزاء للنجوم

هذا أبو القاسم فاستقيمى

(رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ * بِمُعْرَقَةٍ مَلامَةَ مَنْ يَلُومُ)

أى انبهته من منامه وأزلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشرب بان سقيته معرقة أى صرفا من الخمر وقيل هى القليلة المزاج يقال تعرقت الخمر اذا مزجتها وأعرقه الساقى سقاه معرقا

(فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قامَ خِرْقٌ * مِنَ الفِتْيانِ مُخْتَلَقٌ هَضُومُ)

تنشى وانتشى ونشى بمعنى سكر والنشوة السكر والمختلق التام الخلق والمختلق الكريم الاخلاق والهضوم المنفاق فى الشتاء كأنه يخرج من ماله أكثر من الواجب فيه فهو يهضمه أى يظلمه

(الى وَجْناءَ ناوِيَةٍ فَكاسَتْ * وَهَى العُرْقُوبُ مِنْها والصَّمِيمُ)

الوجناء الناقة الغليظة الوجنتين وقيل هى الصلبة مأخوذ من الوجين من الارض أى الصلب منها وقلما يقال للجمل أوجن والناوية السمينة والكوس المشى على ثلاث قوائم

وقد اختصر الكلام والاراد فرقها فكانت وأراد بالصميم العظم الذي به السوام والعرقوب عقب موتر خلف الكعبين فويق العقب من الانسان وبين منصل الوظيف والساق من ذوات الاربع وعرقبت قطعت عرقوبه وقوله وهي العرقوب اظهار لاصل في كومها او الوهي الشق والخرق

(كَهاةٌ شارِفٌ كانَتْ لِشَيْخٍ • لَهُ خُلُقٌ يُغادِرُهُ الغَرِيمُ)

الكهاة الناقة الضخمة كادت تدخل في السن وكذلك الكيهاة والشارف المسنة وقوله له خلق يغادره الغريم كان الكريم منهم اذا خرق الشرب وعند السكر فعل ذلك في غير ملكه ليستام مالك الجزور ثم أعلى الاثمان فيغرمه ويمدنك الغرم غنا والصبر على سوء خلقه كرما

(فَأَشْبَعَ شَرْبَهُ وَجَرَى عَلَيْهِمْ • بِإِبْرِيقَيْنِ كَأْسُهُما رَذُومُ)

أشبع الشرب من الناقة المعقورة والرذوم السائل ويروى وجرى عليهم

(تَراها في الإناءِ لَها حُمَيّا • كُمَيْتًا مِثْلَ ما فَقَعَ الأَدِيمُ)

فقع حسن وصفا ويقال أصفر فاقع ويروى مثل ما نصع والمراد خاص والحميا سورة المكرانه وكميت مصغر من خمر والمراد به تكبيره وهوا كمت بجمع الدالة على كمت ومثله فرس وردتم قيل خيل وورد لانه أريد به أهل

(تُرَنِّحُ شَرْبَهُمْ حَتّى تَراهُمْ • كَأَنَّ القَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُومُ)

ترنحهم أي تزيل قواهم لشدتها فكأنهم اماوى نزفت دماؤهم ويقال ضربته حتى رنحته أي غشى عليه

(فَقُمْنا والرِّكابُ مُخَيَّساتٌ • إِلى فُتُلِ المَرافِقِ وَهْيَ كُومُ)

المخيسات المذللات والفتل جمع أفتل وفتلاء وهي البعيدة المرفق عن الزور والكوم العظام الاسنمة الواحدة كوماء

(كَأَنَّ الرِّحالَ عَلى صِوارٍ • بِرَمْلِ يُزاقَ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ)

شبه ركابهم بقطيع من البقر بالرمل المذكور أسلمه الصريم الى الصيادين والكلاب فخنقت وعدت والصريم استعمل في الصبح والليل جميعا لان كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه وقت السحر

(فَبَيْنا نَحْنُ بَيْنَ ذاكَ وَبَيْنَ مَلْكٍ • فَيا عَجَبًا لِلْعَيْشِ لَوْ يَدُومُ)

فيا عجبا انما تعجب من استمرار الوقت بمثل العيش الذي وصف وكيف سمح الزمان به ثم عقل عنه

عنه حتى اتصل وقوله فبتنا بين ذلك وبين مسك يريد ان حاضر وقتهم كان على ذلك ثم تغير

(وَفِينَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ * وَغِزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الحَمِيمُ)

الحميم الماء الحار يعد لها يعني في الشتاء يخبر بذلك انهن من أهل النعمة والترفة وقيل الحميم البارد وهو من الاضداد

(نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ نَأْوِي * ذَوُو الأَمْوَالِ مِنَّا وَالعَدِيمُ

إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ * وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ)

يقال أوى الى كذا أويا والحفر القبور والصفاح الحجارة العراض يقول نلهو ونلعب وآخر أمرنا الى الموت والدفن

(وقال اياس بن الارت الطائي)

(هَلُمَّ خَلِيلِي وَالغَوَايَةُ قَدْ تُصْبِي * هَلُمَّ نُحَيِّي المُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله والغواية قد تصبي اعتراض وكرر هلم على طريق التأكيد والفائدة في هذا الاعتراض تحقيق القصة المدعو اليها والعرب في هلم طريقتان منهم من يجريه مجرى أسماء الافعال وحينئذ يقع للجمع والواحد والمذكر والمؤنث على حالة والقرآن نزل به قال الله تعالى يقولون لاخوانهم هلم الينا ومنهم من يجعل أصلها التنبيه ضم اليه لم وهو فعل جعلا معا كالشيء الواحد فتثنيه وتجمعه وتؤنثه وكان الفراء يقول هو هل أم تركبا معا وليس لهل في الكلام الا موضعان أحدهما وهو الاكثر أن يكون للاستفهام ولا معنى للاستفهام هنا والثاني أن يكون بمعنى قد على ذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانسان وليس لمعنى قد مدخل في هذا واذا كان كذلك فما قاله فاسد وقوله والغواية قد تصبي يريد ان الغي يدعو صاحبه الى أمور كثيرة

(نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرَيَّةٍ * وَنُفْرِ شُرُورًا اليَوْمَ بِاللَّهْوِ وَاللَّعْبِ)

نسل في موضع الجزم لانه جواب الامر ونفر معطوف عليه ونفر هموم

(اذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلَنَّهَا * لِخَيْرٍ فَانَّ الدَّهْرَ أَعْصَلُ ذُو شَغْبِ)

مثله قول الآخر

اذا كان يوم صالح فاقبلنه * فانت على يوم الشقاوة قادر

والعصل اعوجاج الانياب قال الخليل لا يقال أعصل الا لكل معوج فيه صلابة وكزاز والمعنى ان ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشيء من الناب التي فيها عصل والشغب تهييج الشر

(فَانْ يَكُ خَيْرًا أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ * فَانَّكَ لَاقٍ مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ)

قوله ونقر هموم هكذا في الاصل ولعله وقع تصحيف ونقر هموم

من عمرو من زائدة على مذهب الاخفش كأنه قال ابك لاق عمرو ماويه لا يرى زيادة من في الواجب فطريقته على مثله انه صفة لمحذوف كأنه قال نك لاق ماشئت من عمرو

•(وقال آخر)•

(أحب الارض تسكنها سليمى • وان كانت توارثها الجدوب)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(وما دهري بحب تراب ارض • ولكن من يحل بها حبيب)

هذا على طريقة قولهم نهاره صائم وليله قائم والمعنى ليس حب الارض مني بعادة في دهري وقوله ولكن من يحل بها حبيب يشبه قول الآخر

ألا يا بيت بالعلياء بيت • ولولا حب أهلك ما أتيت

يريد ان البيوت في الموضع الذي قد جئت منه قد كثرت ولكني قصدتك لحب أهلك

(أعاذل لو شربت الخمر حتى • يكون لكل أنملة دبيب

اذا لعذرتني وعلمت أني • لما أتلفت من مالي مصيب)

•(وقال ابو صعترة البولاني)•

(فما نطفة من حب مزن تقاذفت • به جنبتا الجودي والليل دامس)

الثاني من الطويل والقافية متدارك جنبتا الجودي المراد به الكنف والناحية وبعضهم استدل على ان قول الناس فلان في جنبة فلان ليس بشئ وانما الصواب بجنبة فلان بسكون النون استدلالا بهذا البيت وقد روى الاصمعي • الناس في جنب وكان جنبا • وأراد بحب المزن البرد والمزن اسم يجمع أنواع السحاب و دامس المظلم يقال أتيته دمس الظلام

(فلما اقرته اللصاب تنفست • شمال لاعلى مائه فهو قارس)

اللصاب جمع لصب وهي شقوق في الجبل والقارس البارد أي هبت شمال عليه فبرد

(بأطيب من فيها وما ذقت طعمه • ولكنني فيما ترى العين فارس)

يقول ما ماء مزن بأعذب من رضاب فم هذه المرأة ولا أقول هذا عن ذواق واختبار ولكن عن صدق فراسة وفي طريقته قول الآخر

يا أطيب الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة أطراف المساويك

وقوله فارس أراد به المتفرس يقال فارس على الخيل بين الفروسية واذا كان يتفرس في الاشياء ويحسن النظر فيها قلت بين الفراسة

•(وقال الحرث بن خالد المخزومي)•

هو الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولي مكة من قبل يزيد فلم يمكنه منها ابن الزبير فلما ولي عبد الملك أقره عليها ثم عزله فقال

تبعتك اذ عيني عليها غشاوة * فلما انجلت قطعت نفسي ألومها
عطفت عليك النفس حتى كأنما * بكفيك بؤسى أو لديك نعيمها

فلما سمع ذلك عبد الملك أرضاه ووصله

(انّي وما نَحَرُوا غَدَاةَ مِنًى * عِنْدَ الجِمَارِ تَؤُودُهَا العُقُلُ)

الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

(لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا * سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلُو
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بِمَا احْتَمَلَتْ * مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ)

أقسم بالقرابين التي ينحرها الحجيج عند المحصب غداة منى وهي معقولة أنه لو غيرت ديار هذه المرأة رسومها لعرفت مغناها بما انطوت عليه محاني ضلوعي من ودأهلها أيام مواصلتها حتى كان لا يلتبس على شئ منها ومعنى تؤدها العقل تثقلها وجواب اليمين لعرفت والمغنى المنزل

(وقال آخر)

(مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا * تَخَافُ عَلَى أَحْشَائِهَا أَنْ تَقَطَّعَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك التهادي المشي بين اثنين يقال رأيته يهادي بين اثنين ويتهادى يصفها بالنعمة وضعف الحركة لثقل ردفها ودقة خصرها

(تَسِيبُ انْسِيَابَ الأَيْمِ أَخْصَرَهُ النَّدَى * فَرَفَّعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَّعَا)

الايم والاين الجان من الحيات والحية لا تصبر على البرد لانه اذا أثر فيها يبس جرمها وتنساب اى تتدافع في مشيتها وساب وانساب بمعنى واحد ويقال ساب الماء اذا جرى

(وقال آخر)

(أَبَتِ الرَّوَادِفُ وَالثُّدِيُّ لِقُمْصِهَا * مَسَّ البُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا
وَإِذَا الرِّيَاحُ مَعَ العَشِيِّ تَنَاوَحَتْ * نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهِجْنَ غَيُورَا)

الثاني من الكامل والقافية متواتر تناوحت أي تقابلت يقول اذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصبا والدبور التصق من درعها ببطنها وظهرها ما كان يمنعه ثديها وردفها قبل هبوبها فظهرت من محاسنها ما ينبه الحاسد ويهيج الغيور لان ما خفي منها ظاهر للعيون فالغيور يكره والحاسد يتنبه وقوله ان تمس جاز انعطافه على مس البطون

لكون الفاعل والمفعول به في موضعه ومعناه فالمطوف في موضع المفعول لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل فالمطوف مع لفظه من كظه ورامع أدعمى وقوله من حاسده لا يريد الايقاظ من النوم ولكن من الغفلة ونحو منه البيت المنسوب الى ذي الرمة

ترى الزل يكرهن الرياح اذا جرت ۞ ومية ان هبت لها الريح تفرح

۞(وقال بكر بن النطاح)۞

هو من بني حنيفة ويكنى ابا وائل وكان من أهل اليمامة كثير الشعر وكان يصيب الطريق قال ابو هفان أدركت الناس يقولون ختم الشعر ببكر واستفرغ مدائحه في أبي دلف وأخذ منه قبل ومن بعد ذلك

مثال أبي دلف أمة ۞ وذكرأبي دلف عسكر

وان المنايا الى الدارعين ۞ بعيني أبي دلف تنظر

(بيضاء تسحب من قيام فرعها ۞ وتغيب فيه وهو وحف أسحم)

(فكأنها فيه نهار ساطع ۞ وكأنه ليل عليها مظلم)

الاول من الكامل والقافية متدارك وصف شعرها بالطول وكثرة الاصول فاذا قامت سحبته واذا أرسلته سترها فتغيبت فيه ثم قال فكأنها الشدة بياضها اذا تغشاها نهار ساطع من خلل ظلام وكأن شعرها لشدة سواده عليها ليل مظلم يعني بياض نهار

۞(وقال آخر)۞

(تأملتها مغترة فكأنما ۞ رأيت بها من سنة البدر مطلعا)

الثاني من الطويل يقول نظرت اليها على غرة منها فكأنى رأيت بها بدرا طالعا وأراد بسنة البدر وجهه

(اذا ما ملأت العين منها ملأتها ۞ من الدمع حتى أنزف الدمع اجمعا)

أنزف الدمع أفنيه كما يقال نزفت الماء وأنزفته بمعنى واحد

۞(وقال كثير بن عبد الرحمن بن جمعة من خزاعة يكنى أبا صخر)۞

(وددت وما تغني الودادة انني ۞ بما في ضمير الحاجبية عالم)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول تمنيت اني عالم بما ينطوي عليه قلب هذه المرأة وقوله وما تغني الودادة اعتراض بين وددت ومفعوله والفراء يقال وددت ودادة وودادة بفتح الواو وكسرها

(فان كان خيرا سرني وعلمته ۞ وان كان شرا لم تلمني اللوائم)

يقول فان كان ما تضمره لى ودا صافيا سرنى ذلك وان كان اعراضا أرحت نفسى من لوم اللائمات وقوله وعلمتها اكتفى بمفعول واحد لانه بمعنى عرفته

(وماذ كرتك النفس الا تفرقت * فريقين منها عاذرلى ولائم)

قوله الا تفرقت فريقين هذا قاله على عادة الناس فى ترددهم بين ما يقوى العزم عليه وبين ما يضعفه فجعل كل واحد منهما كانه نفس على حيالها فواحدة من النفسين تعذره وأخرى تلومه وبينه بقوله

(فريق أبى أن يقبل الضيم عنوة * وآخر منها قابل الضيم راغم)

(وقال أيضا)

(وأنت التى حببت شغبا الى بدا * الى وأوطانى بلاد سواهما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك شغب وبدا موضعان يقول انه كما آثرها على أهله وعشيرته آثر بلادها على بلاده

(اذا ذرفت عيناى أعتل بالقذى * وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما

وحلت بهذا حلة ثم أصبحت * بأخرى فطاب الواديان كلاهما)

مثله استودعت نشرها البلاد فما * تزداد الا طيبا على القدم

ومثله تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زينب فى نسوة عطرات

(وقال نصيب)

هو تحقير ناصب على الترخيم والناصب الجاد فى سيره يقال نصبنا فى السير نصبا اذا رفعوه وكل شئ رفعته فقد نصبته ويجوز ان يكون تحقير نصب هذا بعد ان سمى به فزال عن مصدريته نصيب عبد أسود كان لرجل من أهل وادى القرى وكاتب عن نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان فانشده

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم منن غامره
فبابك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة عامره
وكلبك آنس بالمعتفين * من الام بابنتها الزائره
فمنك العطاء ومنا الثناء * بكل محبرة سائره

فاشترى ولاءه ووصله

(لقد هتفت فى جنح ليل حمامة * على فنن وهنا وانى لنائم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللهِ وَلَوْ كُنْتُ عَاشِقًا * لَمَا سَبَقَتْنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ)

قوله لما سبقتني اشتمل على جواب اليمين وعلى جواب لو ومثله ما انشدنيه ابن برهان النحوي

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

(وقال آخر)

(أَرَادَ اللهُ يَقْتُلُنِي الشُّرَى * عَلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُعَوِّلِينَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر يخاطب ناقته ويصف وجدها وبقال الشرى واراد اذا كان رفيقا والقصد في الدعاء عليها أن يجعلها الله اضوامهر ولا وجس السلامي لانه او العين آخر ما يبقى فيه المخ عند الهزال لذلك قال

لا يشتكين عملا ما انقين * ما دام مخ في سلامى او عين

وقوله الى من الحنين تشوقينا يجوز أن يكون انكارا منه على الناقة في حنينها ويجوز ان يريد تعظيم شأن المشتاق اليه كأنه قال تشوقيني بحنينك الى انسان وأي انسان ويكون من اسما نكرة ويكون الكلام خبرا وفي الاول يكون استفهاما واعا انكر حنينها لانه لم يدر احنينها الى ولد او وطن او صاحب

(فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي * وَلَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعْلِنِينَا)

وجدي يجوز ان يكون في موضع النصب على أن يكون بدلا من الضمير في ان ويكون مثل في موضع خبر ان فكانه قال فان وجدي مثل ما تجدين

(وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكِ غَيْرَ أَنِّي * أُجِلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقَلِينَا)

يقول ان بي مثل نزاعك ولكن يؤمن مني أن اهيم على وجهي وانت تعقلين مخافة ذهابك على الوجه

(وقال آخر)

(وَلَمَّا أَبَى الْإِجْمَاحَ فُؤَادُهُ * وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ)

أول الطويل والقافية متواتر

(تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي * تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسْلِي)

الجماح من قولهم جمح الفرس اذا جرى جريا غالبا لراكبه وقوله فاذا التي اذا هذه للمفاجاة ومن الظروف المكانية لا الزمانية وما بعده مبتدأ وخبر وجواب لما أبى تسلى ويقال سلا عن الشيء يسلو ويسلى وهذا أحد ما جاء على فعل يفعل مما لم تكن عينه ولا لامه حرفا من حروف

قوله في ... بالطير تشوقه فتأمل الذي في البيت على ... بالطير تشوقه لما فيه ... اه

الحلق ومثله قلا يقلى بمعنى يقلى وجبى يجبى بمعنى يجبى ويقال سلى يسلى فى معنى سلا يسلو

(وقال آخر وهو كثير)

(عجبت لبرئى منك ياعز بعدما * عمرت زمانا منك غير صحيح)

الثالث من الطويل

(فان كان برء النفس لى منك راحة * فقد برئت ان كان ذاك مريحى

تجلى غطاء الرأس عنى ولم يكد * غطاء فؤادى ينجلى لسريح)

أراد بغطاء الرأس السواد الذى كان عليه فى الشباب وهذا البيت اذا حمل على ما قبله دل على انه يصف سلوه عمن كان يحب اقوله عجبت لبرئى منك ويروى تجلى غطاء اليأس أى الغطاء الذى أزاله اليأس وهذا كلام متسع فيه كما تقول ثوب زيد الذى كان له أو الذى وهبه أو الذى سلبه منك وقوله لسريح أى لامر سهل

(وقال عروة بن أذينة)

هو من بنى ليث كنانى وكان شريفا دينا يحمل عنه الحديث ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له ألست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقى * ان الذى هو رزقى سوف يأتينى

أسعى له فيعنينى تطلبه * ولو قعدت أتانى لا يعنينى

قال نعم قال فلم جئتنا قال انظر فى أمرى وخرج من فوره منصرفا وأخبر هشام بذلك فاتبعه بجائزة وعروة واحدة العرا ويقال فى أرض بنى فلان عروة أى شجر يبقى على الجدب وبه سمى الرجل قال الشاعر

خلع الملوك وسار تحت لوائه * شجر العرا وعراعر الاقوام

العراعر السادة وهو من عرعرة الجبل وهو أعلاه وعرعرة الثور سنامه وأذينة تصغير أذن

(ألفان تغنيهما البين فرقته * ولا يملان طول الدهر ما اجتمعا)

الاول من البسيط والقافية متراكب البين يقع على وجوه أحدها أن يكون مصدر بان يبين بينا وبينونة والثانى أن يكون ظرفا تقول بين القوم كذا وهو لشيئين يتباين أحدهما عن الآخر فصاعدا والثالث أن يفيد معنى الوصل على ذلك قوله تعالى لقد تقطع بينكم ألا ترى أن معناه تقطع وصلكم ولا يصح أن يكون المراد تقطع افتراقكم لفساد المعنى وعلى هذا قولهم سعى فلان لاصلاح ذات البين من عشيرته لان المراد اصلاح الوصل لا الافتراق والذى فى البيت هو الثالث لان المعنى هما متحابان قد ألف كل واحد منهما صاحبه وقوله طول الدهر يجوز أن يكون مفعول يملان أى لا يملان تطاول الوقت اذا اجتمعا ويجوز أن يكون طول الدهر ظرفا وما اجتمع مفعول يملان أى لا يملان الاجتماع طول الدهر

(مستقبلان نشاص ابن شامهما • اذا داعه عزة داعي الهوى سمعا)

النشاص أصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين حين ينشأ أو يعلو

(لا يعجبان بقول الناس عن عرض • ويعجبان بما قالا وما سمعا)

يقال نظرت اليه من عرض وكلمه من عرض أى ناحية يريد أنه لا يعجبهما من مقال الناس ومقالهم شئ بل الاعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويسمعان

•(وقال آخر)•

(ولما بدالي منك ميل مع العدا • سواي ولم يحدث سواك بديل)

ثالث الطويل والقافية متواتر قال المرزوقي قال سيبويه معنى سوى بدل ومكان تقول عدى رجل سوى زيد معناه بدل زيد ومكان زيد وعلى ما فسره يكون معنى البيت ولما بدا لي ميلك مع الاعداء بدل ميلك الى ومكان ميلك الى ولم يحدث لي بديل مكانك عوضا منك

(صددت كما صد الرمي تطاولت • به مدة الايام وهو قتيل)

أى اعرضت عنك اعرض المرمى من الصيد المصاب بسهم الصياد وهو قاتله لان الاصابة قاتلة لها لكن المدة تطاولت به أى صددت عنك صدود يائس لا صدود مقلية وأنا أعلم أن هواك قاتلي كهذا الرمي الذي لا يشك في كونه قتيلا وان طالت مدته

•(وقال آخر والورى كالذي قبله)•

(أأحيا لى حب وأنت بخيلة • وقد زعموا أن لا يحب بخيل)

الالف من قوله أحيا لفظه الاستفهام ومعناه التوبيخ وانتصب حبا بفعل مضمر كأنه قال أتجمعين على حبا على حب أو أتريدين مني حبا بعد حب مع بخلك والواو في قوله وأنت بخيلة واو الحال وقوله ان لا يحب بخيل ان شئت جعلته أن الناصبة للفعل فنصبته وان شئت جعلته المخففة من الثقيلة فيرتفع يحب يريد انه لا يحب ثم قال

(بلى والذي حج الملبون بيته • ويشفى الهوى بالنيل وهو قليل)

بلى هو جواب استفهام مقرون بنفي على ذلك قول الله تعالى ألست بربكم قالوا بلى كأنه قيل له مستفهما منه أيحب البخيل والممسك فقال بلى واقسم أيضا تأكيدا والحج القصد والنيل مصدر نلته أنال

(وان بنا لو تعلمين لغلة • اليك كما بالحائمات غليل)

قوله لو تعلمين كالعذر لها أى ان الوعلت ما به كانت لا تنكر ما يجري عليه

•(وقال آخر)•

(اذا كنتَ لا يُسليكَ عمن تودُّه * تناءٍ ولا يشفيكَ طولُ تلاقِ

فهل أنتَ إلّا مستعيرٌ حشاشةً * لمهجةِ نفسٍ آذنتْ بفراقِ)

الثانى من الطويل والقافية متواتر المهجة خالصة النفس ومنه ابن أمهجان والحشاشة روح القلب ورمق من حياة النفس

(وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمى)

(ألا يا صبا نجدٍ متى هجتَ من نجدِ * لقد زادنى مسراكَ وجداً على وجدِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر الصبا القبول ومتى هجت أى ثرت واهتجت يقال صبت الريح تصبو وصبوًّا وهم يخاطبون الريح والبرق اذا كان من نحو أرض المحبوب

(أأنْ هتفتْ ورقاءُ فى رونقِ الضحى * على فننٍ غضِّ النباتِ من الرندِ)

يقول ألأن صاحت حمامة ورقاء فى أول الضحى بكيت

(بكيتَ كما يبكى الوليدُ ولم تكنْ * جليداً وأبديتَ الذى لم تكن تبدى)

أى بكيت بكاء الصبى اذا أعياه مطلوبه

(وقد زعموا أنَّ المحبَّ اذا دنا * يملُّ وأنَّ النأىَ يشفى من الوجدِ

بكلٍّ تداوينا فلم يشفَ ما بنا * على ذاكَ قربُ الدارِ خيرٌ من البعدِ)

أى زعم الناس ان الاستكثار من المحبوب والتدانى منه يكسب المحب ملالا والتنائى عنه يحدث سلوا وقد تداوينا بكل واحد من ذلك فلم ينجع الا انه على الاحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيرا من بعدها عنه

(على أنَّ قربَ الدارِ ليسَ بنافعٍ * اذا كانَ من تهواهُ ليسَ بذى عهدِ)

اى لا يبقى على ما عهد عليه

(وقال آخر)

(اذا ما شئتَ أن تسلى خليلاً * فأكثرْ دونَه عددَ الليالى)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(فما سلّى خليلَكَ مثلُ نأىٍ * ولا بلّى جديدَكَ كابتذالِ)

يقال تسليت بمعنى سلوت ويقال فى معناه سليت قال * لو أشرب السلوان ما سليت *

(وقال آخر)

(ألا طرقتنا آخر الليل زينب • عليك سلام هل لما فات مطلب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول أتتنا هذه المرأة سحرا فقلت مسلما عليها عليك سلام الله هل لما فات من أيام الوصال مطلب لي فأسأله وقيل أن المراد بآخر الليل آخر أيام الشباب وعلى هذا الوجه يروى عليك سلام بفتح الكاف ويجعل الخطاب من المرأة للرجل ويقول إنها حيته تحية المودع لتولي أيامه وقوله هل لما فات مطلب كأنها أنكرت التعرض لها وقد فاته الشباب والوجه الأول هو الوجه

(وقالت تجنبنا ولا تقربنا • وكيف وأنتم حاجتي أتجنب)

أي قالت تجنبنا ولا تدن منا فقلت كيف أتجنبكم وأنتم مناي في الدنيا

(يقولون هل بعد الثلاثين ملعب • فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب)

يريد يقولون أبعد ما تقضى الثلاثون من أيام عمري فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب أي من هو دون الثلاثين فهو في عداد الصبيان لا يعرف اللذات ويجوز أن يكون المراد هل يسهل لي قبل الثلاثين شيء من مباغي اللهو فيه كرمني طالبي إياه بعده

(لقد جل خطب الشيب إن كان كلما • بدت شيبة يعرى من اللهو مركب)

لقد جل جواب يمين مضمرة ولك أن تفتح الهمزة وأن تكسرها من قوله إن كان كلما فإذا كسرتها كانت الشرطية والجواب قوله لقد جل وكلما في موضع الظرف

• (وقال كثير) •

(وأدنيتني حتى إذا ما ملكتني • بقول يحل العصم سهل الأباطح)

الثاني من الطويل والقافية متدارك

(تناهيت عني حين لا لي حيلة • وغادرت ما غادرت بين الجوانح)

العصم جمع أعصم وعصماء وهي الوعول الجبلية التي في قوائمها بياض وجواب إذا تناهيت عني يقول مكنتني بكلام يسهل العسير ويقرب البعيد فلما خلبت عقلي كففت عني وتباعدت مني ويحكى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال أنشدني لأخي بني مليح يعني كثيرا فأنشدته وأدنيتني حتى إذا ما ملكتني الأبيات فقال جرير لولا أنه لا يحسن بشيخ مثلي الضجر لصرخت حتى يسمع هشام على سريره ومثله قول الآخر

برزن عفافا واحتجبن تسترا • وشيب بقول الحق من باطل
فذو الحلم مرتاب وذو الجهل طامع • وهن عن الفحشاء حيدنوا كل
كواس عوار صامتات نواطق • بعف الكلام باذلات بواخل

• (وقال آخر) •

(تعرضن مرمى الصيد ثم رمينا * من النبل لا بالطائشات الخواطف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله مرمى الصيد موضعه نصب على الظرف أى تعرضن لنا وبيننا وبينهن غلوة سهم فعل المتعرض للصيد اذا أراد رميه ويراد بالصيد المصيد كما يراد بالخلق المخلوق وقوله ثم رميننا من النبل يريد ثم نظرن الينا وعرضن محاسنهن علينا وتلك نبالهن التى لا تطيش أى لا تخف ولا تخطف والخاطف من السهام الذى يقع على الارض ثم يحبو الى الهدف كانه يختطف من الارض شيأ ومفعول رميننا الثانى محذوف كانه قال رميننا بالصائبات الناقرات لا بالطائشات والناقر الذى ينقر الهدف

(ضعائف يقتلن الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف)

بلا دم يريد بلا ترة ولا ذحل والضعف الذى أشار اليه يريد فى الخلقة والخلق أى يضعفن عن الرجال كيدا وفعلا وقوله فيا عجبا يجوز أن يكون على طريق الندبة ويكون منادى مفردا ألحق به الالف ليمتد به الصوت ويجوز أن يكون منادى مضافا ففر من الكسرة وبعدها ياء فانقلبت الفا واللام من قوله للقاتلات هى التى تفسر بانها لام العلة كانه علل تعجبه بقوله للقاتلات وارتفع ضعائف على انه خبر مبتدا محذوف

(وللعين ملهى فى التلاد ولم يقد * هوى النفس شئ كاقتياد الطرائف)

التلاد ما قدم ملكه والطرائف المستحدثات وهذا كقولهم لكل جديد لذة وما أشبهه وقاد واقتاد بمعنى واحد والملهى كما يجوز أن يراد به الحدث وهو اللهو يجوز أن يراد به موضع الحدث ووقته

(وقال آخر)

(أئن كان يهدى برد أنيابها العلا * لافقر منى اننى لفقير)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله يهدى يجوز أن يكون من الاهداء وهو الاتحاف ويجوز أن يكون من الهداء وهو الزفاف والعلا الاعالى من الاسنان وهى موضع القبل وعنى ببرد الاسنان عذوبة الرضاب عند المذاق وفقير فعيل بناء للمبالغة ولا سيما اذا أطلق اطلاقا ومعناه ان كان يهدى برد أسنانها لمن هو أفقر منى اليها فانى الفقير مطلقا أى لا غاية وراء فقرى ومما يجرى مجرى فقير اذا أطلق قولهم سقيم ألا ترى قول الآخر

انى ابن المعزى بما موبسل * بغانى داء اننى لسقيم

يريد المتناهى فى السقم وقوله أفقر كانه بناه على فقر المرفوض فى الاستعمال ولك أن تقول بنى من افتقر على حذف الزوائد كما جاء ريح لاقح أى ملقح وانما قلت هذا لان حكم فقير أن يكون فعله على فقر ولم يجئ منه الا افتقر وشرط فعل التعجب وما يتبعه من بناء التفضيل ان لا يجئ الا من الثلاثى فى الاكثر وما كان على أفعل خاصة واذا كان كذا فافقر لا يصح ان يكون مبنيا على افتقر الا على حذف الزوائد كما تقدم والوجه ان يكون مبنيا على فقر

المرفوض استعماله

(فَما كَثُرَ الأَخبارُ أَن قَد تَزَوَّجَت • فَهَل يَأتِيَنّي بِالطَلاقِ بَشيرُ)

ان تزوجت أراد بان تزوجت وحذف الجار مع أن كثير وموضعه من الاعراب مفعول
من قوله الاخبار والاخبار جمع خبر ووضع خبراه ومصدر موضع الاخبار كما وضع الطاعة
موضع الاطاعة ثم عداه وهو جمع ومثله مواعيد عرقوب أخاه بيترب • الاترى انه انتصب
أخاه عن جمع ومعناه كثرة اقوال الناس الاخبار بتزوجها واشتهر الها بها عن غيره فهل
يأتيني مبشر بتطليقها وهذا ليس باستفهام وانما هو تمن

• (وقال آخر) •

(يُقِرُّ بِعَيني أَن أَرى رَملَةَ الغَضى • إِذا ما بَدَت يَوماً لِعَيني قِلالُها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله يقر بعيني هذه الباء زائدة وان أرى رملة الغضى في
موضع الفاعل ليقر والقلال جمع قلة وهي أعلى الجبل يقول اذا بدت يوما لعيني قلال
الغضى فقرة عيني في ان أرى رمالها

(وَلَستُ وَإِن أَحبَبتُ مَن يَسكُنُ الغَضى • بِأَوَّلِ راجٍ حاجَةً لا يَنالُها)

معناه انه كان بين أهل الغضى وبين قومه عداوة أو حالة مانعة من المواصلة فلذلك قال ما قال

• (وقال آخر) •

(سَلِ البانَةَ الغَيناءَ بِالأَجرَعِ الَّذي • بِهِ البانُ هَل حَيَّيتُ أَطلالَ دارِكِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك سل أصله اسأل حذفت الهمزة تخفيفا والقيت
حركتها على السين فصار اسأل ثم استغنى عن همزة الوصل لحركة ما بعدها فحذفت فصارت سل
وهذا كما تقول في الاحمر لحمر ويروى البانة العيناء والغناء الملتفة الكثيرة الورق والاغصان
فاذا ضربتها الريح غنت قال الشاعر

لثرى تحتها اصوات ولها • خرير والغصون غناء

والاجرع من الاماكن السهل المختلط بالرمل والغيناء هي العظيمة الواسعة الظل من قولهم
غان عليه كذا اذا ستره وبه سمى السحاب الغين وانما قال الذي به البان لانه كان منبته
واستشهد بالبان على انه هل قضى حق منزل الاحبة لما وقف عليه وهل حيا اطلاله تحية
المتقرب اليها

(وَهَل قُمتُ في أَطلالِهِنَّ عَشِيَّةً • مَقامَ أَخي البَأساءِ وَاختَرتُ ذَلِكِ)

البأساء هنا الفقر أي قمت فيه مقام الفقير المحتاج الى عطفك

(وَهَل هَمَلَت عَينايَ في الدارِ غُدوَةً • بِدَمعٍ كَنَظمِ اللُؤلُؤِ المُتَهالِكِ)

أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا * رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالُ وِصَالِكِ

أَرَى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السِّنِينَ وَإِنَّمَا * سِنِيَّ الَّتِي أَخْشَى صُرُوفُ احْتِمَالِكِ

أَإِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ * لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ

لِيَهْنِكِ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الحَشَا * وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ)

انتصب رهبة على انه مفعول له والزيال مصدر زايل ومثل قوله ليهنك امساكى قول الآخر

يرفع يمناه الى ربه * يدعو وفوق الكبد اليسرى

(وقال آخر)

(تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلَا تَكُنْ * عَلَيْكَ شَجًا فِي الحَلْقِ حِينَ تَبِينُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يصف النساء واخلاقهن فى الانقياد يقول عليك بالاستمتاع بهن مدة انقيادهن واسعافهن بالمراد من جهتهن

(وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيَانَ فَإِنَّهَا * لِغَيْرِكَ مِنْ خُلَّانِهَا سَتَلِينُ)

مثله قول بشار

لا يؤيسنك من مخدرة * قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعدما جمحا

ومثله

ان النساء وان ذكرن بعفة * فيما يظاهر فى الامور ويكتم

لحم أطاف به سباع جوع * ما لا يذاد فانه يتقسم

اليوم عندك دلها وحديثها * وغدا لغيرك كفها والمعصم

كالخان تسكنه وترحل غاديا * ويحل بعدك فيه من لا تعلم

(وَإِنْ حَلَفَتْ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا * فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يَمِينُ)

(وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس)

(قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُهَا * شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بَارِدُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الناظران عرقان فى مدمع العينين تصفها بانها ليست بجهمة الوجه لكنها أسيلة الخد ويزينها شباب مقتبل ورفاهة من العيش ودعة ويقال عيش خفض وخفضت عيشه فهو مخفوض والبارد الثابت يقال برد على فلان حق أى ثبت

(أَرَادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ * إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَأْطَأَتْهُ وَلَائِدُ)

(رمتني وستر الله بيني وبينها • ونحن بأكناف الحجاز رميم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أراد بستر الله الاسلام وقيل الشيب وقيل انه احساء رميني ولا يرمى امثلي رميم اسم امرأة وارتفع لانه فاعلة وقد عطف على رمتني بسهم ونحن مقيمون بأكناف الحجاز والاسلام حاجز بيني وبينها ومثله قول الهذلي

فليس كعهد الدار يا أم مالك • ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل • سوى الحق شيأ واستراح العواذل

كنى عن الاسلام في منعه عن القبائح وأنواع الفحش والظلم بالسلاسل ويروى عشية آرام الكناس رميم آرام جمع ارم وهو العلم والكناس موضع

(فلو انها لما رمتني رميتها • ولكن عهدي بالنضال قديم)

جواب لو محذوف والمراد لو تعرضت لها لكان القدر يجري الى القدر ولكني قد اسننت وكبرت فعهدي بمناضلة النساء قديم

•(وقال آخر)•

(أصبرا وقيدا واشتياقا وغربة • ونأي حبيب ان ذا لعظيم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر انتصب صبرا باضمار فعل كأنه قال اتجمع علي صبرا وتقييدا واشتياقا ويروى أصبر وقيد بالرفع أي أتجتمع هذه الاشياء على طريق التوبيخ والتهويل

(وان امرأ دامت مواثيق عهده • على مثل ما قاسيته لكريم)

•(وقال آخر)•

(رعاك ضمان الله يا أم مالك • ولله عن يشقيك أغنى وأوسع)

قوله ولله عن يشقيك يحتمل وجهين أحدهما عن ان يشقيك والثاني ان تكون العين مبدلة من همزة أن لان بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة وينشدون قول ذي الرمة

أعن ترسمت من خرقاء منزلة • ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وقال المرزوقي في تفسير هذا البيت أشار بقوله ضمان الله الى ما في القرآن من قوله تعالى ادعوني أستجب لكم فقال انا ادعو بان يسقيك الله يا أم مالك وقد ضمن الاجابة للداعي فرعاك الله وحذف حرف الجار من قوله ولله بان يسقيك أغنى أي أظهر غنى وأوسع قدرة وكأن روايته يسقيك من السقيا وسكن الياء للضرورة

(يذكرنيك الخير والشر والذي • أخاف وأرجو والذي أتوقع)

يريد انه لا ينساها في شيء من الاحوال والاوقات

(وقال الحكم الخضري)

منسوب الى الخضر وهم من بني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان

(تساهم ثوباها ففي الدرع رادة * وفي المرط لفاوان ردفهما عبل)

الاول من الطويل والقافية متواتر معنى تساهم تقاسم ولذلك قيل سهمة فلان من هذا كذا أى قسمته ونصيبه ويجوز ان يكون أصله من السهام القداح التى تجال بين الخصوم اذا تقارعوا ليستبد كل بما يخرج له القسمة يقول انقسم جسم هذه المرأة بين درعها وازارها ففي الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفي مرطها فخذان غليظتان عليهما ردف عبل وهو الضخم والرادة والرودة الناعمة واللفاء الكثيرة اللحم

(فوالله لا ادرى ازيدت ملاحة * وحسنا على النسوان ام ليس لي عقل)

(وقال آخر)

(أأروح ولم احدث لليلى زيارة * لبئس اذا راعى المودة والوصل)

الاول من الطويل والقافية متواتر كان من صحبه من أهله استعجلوه عن زيارة ليلى فيقول منكرا أأروح من غير ان أقضي حقها أو أجدد الالمام بها لبئس راعى المودة والمواصلة انا فحذف مذموم بئس لان المراد مفهوم ومثله نعم العبد انه أواب أى نعم العبد أيوب واذا جواب وجزاء وكانه حشا به الكلام ليعلم ان ما يقوله جواب لمساميه واللام من لبئس لام الابتداء وارتفع راعى المودة به

(تراب لاهلي لا ولا نعمة لهم * لشد اذا ما قد تعبدني اهلي)

هذا دعاء عليهم وجاز الابتداء بقوله تراب وهو نكرة لان الدعاء منه مفهوم ومثله قوله * فترب لافواه الوشاة وجندل * وقوله لا ولا نعمة لهم يجوز ان يكون المنفي بلا الاولى حذف لما دل عليه الكلام فكأنه قال لاهلي التراب لا اعزلهم ولا نعمة ويجوز أن يكون لا ردا لما عرضوا عليه وهذا كما يقال للانسان افعل لفلان كذا وكذا فيقول لا ولا كرامة له أى لا أفعل ذلك ولا أكرم من يسومنيه ويقال تعبده واستعبده بمعنى واحد أى استذله وشدما كقولك عزما ويجوز ان يجرى شدما مجرى نعم وبئس

(وقال أبو دهبل الجمحي)

زعم بعض الناس ان الدهبل طائر ويقال دهبل اللقمة العظيمة اذا ابتلعها

(ألا تر لليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة انى اذا لصبور)

ثالث الطويل والقافية متواتر

(هبوني امرأ منكم أضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير)

هبونى فى معنى عدونى واحملونى وهو أمر من وهب يهب وأصل الهبة العطية على غير عوض ثم اتسع فيه حتى قالوا وهبنى الله فداك أى جعلنى وهو راجع الى المعنى الاول لان المراد صيرنى الله عطية فى فداك قال عقبة الاسدى

فهبها أمة هلكت ضياعا • يزيد يب وسهم وأبو يزيد

وقوله أضل بعيره فى موضع الصفة لامرأ وكذلك له ذمة صحبة أخرى ويقال فى الشئ الزائل عن مكانه اذا فقد أضللته فان ثبت فى مكانه ولم تهتد اليه فقد ضللته ومعنى منكم من خاصتكم وهو يفيد معنى الوصف أيضا

(ولَلصَّاحِبُ المَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً • على صاحبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ)

المعنى أيرونى يجرى رجل منكم ندله بعيره وله ذمام الصحبة ان الذمام حقه كبير والرفيق أعظم حرمة فى صاحبه المتروك من ضلال بعير

(عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلَى الغَداةَ فَإِنَّها • اِذا وَلِيَتْ حُكْماً عَلَيَّ تَجُورُ)

•(وقال آخر فى هذا الوزن)•

(أَآخِرُ شَيْءٍ أَنْتِ فى كُلِّ هَجْعَةٍ • وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هُبُوبى)

قوله فى كل هجعة العامل فيه آخر وكذلك عند هبوبى العامل فيه أول شئ يقول لا أخلو من ذكرك ساعة لانى ان نمت كان خيالك سميرى وكذلك فى اليقظة

(مَزِيدُكِ عِنْدى أَنْ أَقِيكِ مِنَ الرَّدَى • وَوُدٌّ كَماءِ المُزْنِ غَيْرُ مَشُوبِ)

قوله ان اقيك فى موضع خبر المبتدا وهو مزيدك واعطف عليه قوله وود كماء المزن

•(وقال آخر والوزن كالذى قبله)•

(ما أَنْصَفَتْ ذَلْفاءُ أَمَّا دُنُوُّها • فَهَجْرٌ وَأَمَّا نَأْيُها فَيَشُوقُ)

يقول جارت هذه المرأة علىّ فى حكم الهوى ولم تنصف لانى ان طلبت التدانى منها هجرتنى وان رمت التنائى منها شوقتنى وقوله أما دنوها فهجر المعنى اما فى دنوها فتهجر الا ترى أنه قال وأما نأيها فيشوق كأنه قال وأما فى نأيها فتشوق الا أنه جعلهما منسوبين الى دنوها ونأيها

(تَباعَدُ عَمَّنْ واصَلَتْ وَكَأَنَّها • لِاَ سْرَعِ مَنْ لا تَوَدُّ صَدِيقُ)

•(وقال حفص العليمى)•

من جناب من كلب ويقال هم قريش كلاب

(أَقُولُ لِحِلْمِى لا تَزَعْنِى عَنِ الصِّبا • وَلِلشَّيْبِ لا تَذْعَرْ عَلَيَّ الغَوانِيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال وزعه يزعه اذا كفه ومنه الحديث ما يزع

السلطان

السلطان أكثر مما يزع القرآن ولابد للناس من وزعة

(طَلَبْتُ الهَوَى الغَوْرِيَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ * وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيِّهِ مَا كَفَانِيَا)

يريد تفننت في الهوى فانجد بي طورا وغار بي طورا الى أن تناهيت وبلغت أقصى الغايات وموضع ما من قوله ما كفانيا نصب على المصدر يريد سيرت في نجديه سيرا كفاني ومعنى سيرت أكثرت السير وكررته

(فَيَارَبِّ اِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِي فَلَا تَدَعْ * قَذُورَ لَهُمْ وَاقْبِضْ قَذُورَ كَمَا هِيَا)

موضع كما هيا نصب على الحال وما من قوله كما يجوز ان تكون بمعنى الذي وتكون هي خبرا ابتدا محذوف كأنه قال كالذي هو هي ويجوز أن تكون ما كافة الكاف عن عمل الجر ويكون هي في موضع المبتدا والخبر محذوف والمعنى اقبضها كما هي

(وَيَالَيْتَ اَنَّ اللهَ اِنْ لَمْ أُلَاقِهَا * قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ اَنْ لَا تَلَاقِيَا)

يريد يا قوم ليت والمنادى محذوف والكلام بعده تمن في ان لا يحصل الاجتماع بين متحابين ان لم يرزق مثله في صديقه وقوله أن لا تلاقيا أن فيه مخففة من الثقيلة والمعنى انه لا تلاقي لنا الخبر لا محذوف والجملة في موضع خبر ان والضمير المقدر ضمير الامر والشان وخبر ان الله قضى وقد حصل في الجملة جواب الشرط وهو ان لم الاقها وخبر ليت

(وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري)

(وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ النَّدَى * اَنِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا)

الثاني من الطويل لـ يقال طلت الارض فهي مطلولة والانيق المعجب يقال آنقني الشيء أي أعجبني ويقال حلي بكذا وتحلى بكذا بمعنى والبستان فارسي معرب وقد تكلموا به قديما وجمعوه بساتين واذا ادخلوا على الاعجمي الالف واللام صار عندهم كالعربي قال الاعشى

يهب الجلة الجراجر كالبسـ * ـتان تحنو لدردق أطفال

ومن لفظ البستان هذا الذي يقال له بست ولم يحك أحد من الثقات كلمة عن العرب مبنية من باء وسين وتاء وجواب لما قوله

(اَجَدَّ لَنَا طِيبُ المَكَانِ وَحُسْنُهُ * مُنًى فَتَمَنَّيْنَا فَكُنْتَ الاَمَانِيَا)

(وقال معدان بن المضرب الكندي)

(صَفَا وُدُّ لَيْلَى مَا صَفَا ثُمَّ لَمْ نُطِعْ * عَدُوًّا وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صَاحِبِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله ود ليلى يجوز ان يكون الود مضافا الى المفعول والمراد ودنا ليلى فينتصب موضع قوله ما صفا لكونه ظرفا والمعنى صفا ودنا ليلى مدة بقائنا خالصا مما يشوبه ويفسده من طاعة عدولها أو اصغاء الى قيل ناصح يتنصح فيها ويجوز ان

يكون مفارقا لليلى مدة صفاء ودها لخميا من قدح الاعداء فيه والاصغاء الى قول الاغبى فان قيل كيف زعمت ان المعنى ماصفا ودها لنا وقد ذكرت ان الود مضاف الى المفعول قلت ان المصدر فى البيت هو ودليلى والمصدر كما يضاف الى المفعول يضاف الى الفاعل أيضا واللفظ لفظ واحد واذا كان كذلك صلح ان ينوى فى ماصفا ود الضمير الى ودليلى وتكون ليلى فاعله لان اللفظ ذلك اللفظ فيكون التقدير صفاودليلى ماصفاودا لى معنا والمعنى صفا ودنا لليلى ماصفا ودها لنا أى صافيناها مادامت تصافينا ويجوز ان يكون قوله ودليلى أضاف الود الى ليلى وهى الفاعله لكنه حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والمراد صفا براء ودليلى منا ماصفا هو فى نفسه ودليلى ماصفا لنطع ماء ـ دوا فيكون الضمير عائدا اليها وكذلك ولم ـ ع بها واذا رويت به يعود الضمير الى الود

(فما نولى ودليلى بذاهب • وقوم تولينا القوم وجانب)

تولى يجوز ان يكون من التولى الاعراض والذهاب ويجوز ان يكون من الولاء والطاعة

(وكل خليل بعد ليلى يخافنى • على العذر أو يرضى بود مقارب)

يريد ان الناس لما رأوا ولوعى بليلى والميل اليها انصرافى عنها الاذى بسبب صار كل خليل فيما بينى وبينه يخافى على الغدر ويتمنى فى الود وقد عاب النقاد هذا المعنى وقالوا والهوى لا يستدعى من يهواه المكافأة على ما يحصل فيه وقد عاب ابن أبى عتيق على كثير قوله

واست براض من حليلى بنائل • قليل ولا راض له بقليل

وقال هذا كلام مكافئ ولا كلام محب

•(وقال آخر)•

(الاليت شعرى هل أبيتن ليلة • وذكرك لايسرى الى كما يسرى)

أول الطويل والقافية متواتر موضع شعرى نصب لانه اسم ليت وقوله هل أبيتن ليلة سد مسد مفعول شعرى لان معناه على واقع وما يجرى مجراه والمعنى أعنى ان أعلم هل أبيتن ليلة من ليالى الدهر وخيالك لايسرى الى كما يسرى الساعة فان قيل كيف جاز أن يكنى عن الخيال بالذكر حتى قال وذكرك لايسرى الى قلت ان الخيال فى المنام لا يكون الا عن التذكر فى اليقظة

(وهل يدع الواشون افساد بيننا • وحفر لنا العاثور من حيث لاندرى)

أى وهل أرى شيئا سليما من رمى الوشاة وطلبهم افساد بيننا وحفر المهواة اذا غبنا عنهم من حيث لاتشعر ولاندرى فنتقيه وعذره والعاثور مصيدة للبهائم ويجعل اسما للمتالف وهو فاعول من العثار والعثور وانتصب قوله العاثور من المصدر المنون وهو حفرا وأقوى ما يكون المصدر فى العمل اذا كان منونا اذ كان شبه الفعل أقوى

•(وقال آخر)•

(ان

(ان كانَ هذا منكَ حقًّا فانني * مُداوي الذي بيني وبينكَ بالهجر)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول ان كان هذا الذي يظهر منك موافقا لما يبطن فاني سأداوي مابيني وبينك بالتهاجر

(ومنصرفٍ عنكَ انصرافَ ابن حرّةٍ * طوى وُدَّه والطيَّ ابقى من النشر)

انما قال ابن حرة والقصد الى الكريم من الرجال الذي يصون نفسه ونفس صاحبه لان الام اذا كانت مملكة تبعها الولد في الرق ومتى كانت الام حرة لم يتبع الولد أباه في الرق وان كان عبدا مملوكا لكنه يكون هجينا غير عربي خالص

(وقال آخر)

(وفي الحيرة الغادين من بطن وجرةٍ * غزالٌ كحيلُ المقلتين ربيبُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر وجرة موضع تنسب اليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول وربيب بمعنى مربوب

(فلا تحسبي انّ الغريبَ الذي نأى * ولكنّ من تنأين عنه غريبُ)

(وقال آخر)

(بنفسي واهلي من اذا عرضوا له * ببعض الاذى لم يدرِ كيف يجيبُ)

الباء في قوله بنفسي تتعلق بفعل مضمر كأنه قال أفدي بنفسي أو مفدي بنفسي وعشيرتي من حاله هذه التي ذكرتها من قلة الاهتداء الى وجوه الحيل للاجوبة المسكتة عما يسئل عنه وذلك لغرارته

(ولم يعتذر عذرَ البريِّ ولم تزل * به سكتةٌ حتى يقالَ مريبُ)

(وقال آخر)

(أرى كلَّ ارضٍ دمنتها وان مضت * لها حججٌ يزداد طيبا ترابها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول أرى كل مكان أقامت فيه هذه المرأة زمنا يزداد ترابها طيبا وقوله يزداد في موضع المفعول الثاني لارى ودمنتها افعل مبني من الدمنة أثر الدار وما سود بالرماد وغيره فكأن معنى دمنتها أثرت فيها باقامة وانتصب طيبا على التمييز وقد نقل الفعل عنه لان الاصل يزداد طيب ترابها فجعل الفعل للتراب فاشبه طيبا المفعول على هذا فورت به عينا فان قيل هل في هذا دلالة على صحة قول المخالف لسيبويه في جواز تقديم التمييز اذ كان العامل فيه فعلا وهل يتصل بين هذا البيت وبين ما استدلوا به من قول الآخر *وما كان نفسا بالفراق تطيب* قلت لا دلالة فيما نحن فيه وان كان البيت الذي أوردته أمكن

التعلق به حتى ذكر اصحاب سيبويه ان الرواية على غيره وهو وما كان شيء بالعراق تطيب وذلك ان طيبا لم يتقدم على العامل وانما تقدم على ما صار وعاملا واذا كان كذلك لم يصح الاحتجاج به لان الموضع المختلف فيه هو جواز تقدمه على العامل فيه وامتناعه منه لا غيرفاما مادام وانمانه الفعل فلا يستدل به على موضع الخلاف

(أَلَمْ تَعْلَمِي يَارَبَّ أَنْ رُبَّ دَعْوَةٍ • دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أُجَابُهَا)

انتصب مخلصا على الحال وقوله لو أجابها يريد لو أجاب فيها

(وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا • ذِئَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِئَابُهَا)

اقسم جملة تغني عن اليمين والجواب حبت الى ذئابها ويكون متعلقا بالشرط المذكور وهو ان يكون لها ذئاب الفلا نسبا وجوابه ما صار جوابا لليمين ولذا يقع الشرط والجزاء بعدها تقول واقه انى جئتني لا كرمنك

(لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ • بِوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا)

اقسامه بأبيها تعظيم لها وتنبيه على محلها من قلبه واللام من لئن موطئة للقسم وجواب القسم ما ضر فالمعنى ان عادت هذه المرأة الى موضعها من وادي القرى لم يضر غيري البعد منها والاغتراب عنها وقوله اغترابها يريد اغترابي عنها ويجوز ان يريد تباعدها

•(وقال آخر)•

(لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَا • بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ما الموعد بين عينيك وبين البكاء وأنت بداراء الاعند هبوب الجنوب وانما قال هذا لان الجنوب كانت تهب من أرض صاحبته فعلى هذا التأويل يكون والبكا في موضع الجر عطفا على عينيك ولا يمتنع ان يكون المراد ما ميعاد عينيك مع البكا بهذا المكان الا اذا هبت الجنوب فيكون مفعولا معه وانما قال ذلك لانها تهدي اليه اريجها او يعتقد انها رسولها فيجدد ذكرها فيبكي شوقا اليها وقال الخليل الميعاد لا يكون الا وقتا أو موضعا ولذا كان كذلك فالميعاد مبتدأ وخبره ان تهب والمراد وقت هبوبها حتى يكون الآخر هو الاول الا انه حذف المضاف

(أُعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مَنْ لَا أُحِبُّهُ • وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبُ

إِذَا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَجَدْتَنِي • كَأَنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيبُ)

يريد اذا هبت الريح من نحو عالية نجد

•(وقال آخر)•

(هَلِ الْحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ • وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(وفيض دموع العين يا مى كلما * بداعلم من ارضكم لم يكن يبدو)

الاستفهام هنا بمعنى النفى كأنه لامه انسان فيما يدعيه من الحب فقال راداعليه حين كذبه فى دعواه ما الحب الا تتابع الزفرات وما ذكره والعلم الجبل أى كلما ظهر علم لم يكن يبدو قبل

(وقال ابن ميادة)

واسمه الرماح بن يزيد ويقال الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جذيمة ويكنى أبا شرحبيل وميادة أمه نعتت على راحلتها اقادت أى مالت فقيل انها تميد فدعيت ميادة وكانت أمة لرجل من كلب فزوجها عبداله يقال له نهبل ثم اشتراها ثوبان ووقع عليها أبوه فاحبلها ولذلك قال الشاعر يهجوه

يا ابن الخبيثة يا ابن طلة نهبل * هلا جمعت كما زعمت رجالا

ايبطر ميدة أم بخصيى نهبل * أم بالعراة تنازل الابطالا

وميادة فعالة من ماد يميد رجل مياد وامرأة ميادة اذا تمايل مهتزا من سكر أو نزق ويجوز ان يكون فيعالة منه وفوعالة أيضا

(كأن فؤادى فى يد ضبثت به * محاذرة ان يقضب الحبل قاضبه)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الضبث القبض على الشئ ومنه ناقة ضبوث أى لا يشك فى سمنها اذا ضبثت على سنامها وانتصب محاذرة على انه مفعول له وموضع ان يقضب نصب من محاذرة لانه مفعول له يقول كأن قلبى قبض قابض عليه تخوفى من ان يقطع الوصل قاطعه من البين والقضب القطع ومنه سيف مقضب وقضاب

(واشفق من وشك الفراق وانى * اظن لمحمول عليه فراكبه)

مفعول أظن الاول محذوف أى أظنه والثانى يدل عليه قوله لمحمول أو أن المراد فى ذلك فى ظنى أو على وهو ملغى ووشك الفراق سرعته ويقال أوشك ان يكون هذا أى أسرع

(فوالله لا أدرى أيغلبنى الهوى * اذا جد جد البين أم أنا غالبه)

يجوز ان يكون المراد بقوله اذا جد جد البين زاد جده جدا كأنه يظهر من جلية أمره ما يزول اللبس والشبهة معه ويجوز ان يريد اذا صار هذا جدا فسماه بما يؤول اليه كما يقال خرجت خوارجه وريع روعه

(فان استطع أغلب وان يغلب الهوى * فمثل الذى لاقيت يغلب صاحبه)

(وقال آخر)

(فيا أهل ليلى كثر الله فيكم * بأمثالها حتى تجودوا بها ليا)

السادس من الطويل والقافية متدارك يجي الكلام على ان عشيرتها والمالكين لامرها اعا منوا بها الا امعدومة المثل فيهم فاقبل يستعطفهم ويدعو لهم بأن يكثر الله أمثالها فيهم حتى يتركوا المنافسة فيها

(فما مس جنبي الارض الا ذكرتها • والا وجدت ريحها في ثيابيا)

يريد ما اضطجعت للمنام خاليا بنفسي الا امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها ثم صرت من الشوق أتصور رحامي ما يجد رائحتها في ثيابي وهذا المعنى هو مخالف لمعنى الانس بالخيال

* (وقال آخر) *

(يقول العدا لا بارك الله في العدا • قد اقصر عن ليلى ورثت وسائله)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ويروى ورانت وسائله والمراد بالعدا الوشاة والمفسدون وأصل البركة الثبات مقترنا بالنماء ومنه مبرك الابل وبراكاء القتال ويقال أقصر عن الشيء اذا كف عنه وهو يقدر عليه وقصر اذا عجز وقصر اذا فرط يقول ادعى الوشاة اني قد كففت عن ليلى وزال ولوعي بها فلا بارك الله فيهم فانهم ادعوا باطلا ومرادهم افساد قلبها علي والمعنى واضح

(ولو أصبحت ليلى تدب على العصا • لكان هوى ليلى جديدا أوائله)

هذا مثل قول الحيف بن حمير

لقد أرسلت خرقاء نحوي رسولها • لتجعلني خرقاء ممن أضلت

وخرقاء لا تزداد الا ملاحة • ولو عمرت تعمير نوح وجلت

وهي خرقاء صاحبة ذي الرمة وهي من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أرسلت الى القحيف أن ائتيني فقال اني لا أنسب بالعجائز فتبدت له وهي بنت مائة وعشرين سنة فاخذت بمجامع قلبه ورآها أحسن الناس فقال هذا الشعر

* (وقال آخر) *

(وقفت لليلى بالملا بعد حقبة • بمنزلة فانهلت العين تدمع)

ثاني الطويل

(وأتبع ليلى حيث سارت وودعت • وما الناس الا آلف ومودع)

ودعت معناه تودعت ثم قال وما الناس الا آلف ومودع يريد ان الناس من آلفها لكونه مسافرا معها ومنصرفا عنها بعد توديعها وتشييعها واما على خلافهم كلهم لاني ملازمها في كل حال وقد كشف عن هذا الغرض بما يليه في قوله

(كأن زماما في الفؤاد معلقا • تقود به حيث استقرت وأتبع)

يريد طاعة قلبه وانقياده لها ومثل قوله ودعت وموذع يسمى التجنيس الناقص

(وقال ورد الجعدى)

(خَلِيلَيَّ عُوجَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا * وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لِأَرْضِكُمَا قَصْدَا)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(وَقُولَا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا * وَلَكِنَّنَا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدَا)

يقال جار عن الطريق اذا عدل عنه وأجاره غيره قال أبو رياش أخبرني ابن دريد باسناده قال قال المأمون ذات يوم للمغنين ايكم يعرف هذه الابيات

تخيرت من نعمان عود أراكة * لهند فمن هذا يبلغه هندا

فلم يعرفها منهم أحد ثم انصرف بعضهم وسأل عن البيت فقال له بعض الادباء أنا أعرفه وأنشده الابيات وهي ثمانية فلما رجع غنى بها فأعجب بها المأمون وخلع عليه

(وقال آخر)

قال أبو رياش هي مولدة

(وَمَا فِي الأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبٍّ * وَإِنْ وَجَدَ الهَوَى حُلْوَ المَذَاقِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله وان وجد الهوى جواب الشرط منه في قوله ماقي الخلق أشقى من محب

(تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ حِينٍ * مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقِ)

(فَيَبْكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ * وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الفِرَاقِ)

ينتصب شوقا اليهم على انه مفعول له وكذلك قوله خوف الفراق ومخافة فرقة ألا ترى انه عطف عليه أو لاشتياق فجعل حرف الجر فيه اللام

(فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي * وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِي)

(وقال ابن الطثرية)

قال أبو رياش واسمه يزيد بن المنتشر أحد بني عمرو بن سلمة بن قشير والطثرية أمه من حي من قضاعة يقال لهم طثر

(عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا * فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الملاث الموضع الذي يدار به الشئ يقال لثت العمامة على رأسي لوثا ومنه قوله * كانوا ملاويث فاحتاج الصديق لهم * أي كانوا الذين يدار بهم ويطاف عليهم والمراد بالملاث هنا العجز وشبهها بالدعص وهو الرمل المجتمع لكثرة اللحم عليها

قوله ماقي الخلق لعله في رواية أخرى اه

واكتناره والبتيل الهضيم الدقيق وأصل البتل القطع ومنه وتبتل اليه تبتيلا

(تَقَيَّظُ أَكْنَافَ الحِمَى ويُظِلُّها • بِنَعْمانَ مِن وادى الأَراكِ مَقِيلُ)

يقال تقيظ بالمكان اذا أقام فيه قيظه وأصل تقيظ تتقيظ فحذف احدى التاءين

(أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُها • إِلَيْكِ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ)

قوله أليس يقرر به فى الواجب الثابت وكذلك ألم وألا وذلك ان حرف الاستفهام يضارع حرف النفى ونفى النفى ايجاب فاذا قال القائل ألم أحسن اليك يجب ان يكون قد أحسن فتقريره به فيما وقع وثبت وفى القرآن ألست بربكم فكأنه قال مدلا بما يقاسيه فيها بتصله من أجلها أليس قليلا نظرة منك اذا حصلت لى ثم استدرك على نفسه فقال كلا وهو حرف ردع ونفى لا قليل منك ومثله قول الآخر

هل الى نظرة اليك سبيل • فيروى الظما ويشفى العليل

ان ما مسك قل يكثر عندى • وكثير عن تحب القليل

فقوله القليل مبتدأ وكثير عن تحب خبره

(فَيا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِى لَيْسَ دُونَها • لَنا مِنْ أَخِلَّاءِ الصَّفاءِ خَلِيلُ

ويا مَنْ كَتَمْنا حُبَّهُ لَمْ يُطَعْ بِهِ • عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ)

ويروى لم نطع به عدوا وعذولا

(أَمَا مِنْ مَقامٍ أَشْتَكِى غُرْبَةَ النَّوَى • وَخَوْفَ العِدا فِيهِ إِلَيْكِ سَبِيلُ)

أى أما عندك مقام لى فيه اليك سبيل أشتكى غربة النوى وخوف العدا فالمنادى لمن قوله يا خلة النفس قوله أما من مقام أشتكى

(فَدَيْتُكِ أَعْدائِى كَثِيرٌ وَشُقَّتِى • بَعِيدٌ وَأَشْياعِى لَدَيْكِ قَلِيلُ)

الشقة بعد مسير أرض الى أرض بعيدة وانما لم يقل بعيدة لان فعيلا كثيرا ما يقع للمؤنث والمذكر على حالة واحدة حملا على النسب أو على فعول

(وَكُنْتُ إِذا ما جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ • فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِى فَكَيْفَ أَقُولُ)

يريد كيف أقول ما أقوله فحذف المفعول ويجوز ان يكون المراد بأقول أتكلم فيستغنى عن المفعول كقول الآخر

بحاجة نفس لم تقل فى جوابها • فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

أى لم تتكلم فى جوابها

(فَما كُلَّ يَوْمٍ لِى بِأَرْضِكِ حاجَةٌ • وَلا كُلَّ يَوْمٍ لِى إِلَيْكِ رَسُولُ)

صحائف عندي للعتاب طويتها * ستنشر يوما والعتاب طويل

فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفة * فحمل دمي يوم الحساب ثقيل)

وقال أبو زياش وكان يزيد موضعا وكان من أشجع الناس وأجلاهم فغدا عليه اخوه ثور فحلق لمته فانشا يقول

أقول لثور وهو يحلق لمتي * بعقفاء مردود عليها نصابها

ترفق بها يا ثور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربي ثوابها

ألا ربما يا ثور غسل بينها * أنامل رخصات جديد خضابها

فراح بها ثور ترف كأنها * سلاسل درع حسنها وانسكابها

ورحت برأسي كالضغيرة أشرفت * عليها عقاب ثم طارت عقابها

وقال أيضا حين غزتهم الحرورية وقاتل ذلك اليوم فاحسن القتال فقطعت يده فانشا يقول

ولو تراني وأخي عطاردا * نذود من حنيفة المذاودا

نذود منها سرعانا واردا * مثل الدبي تتبع الموارداً

الافتى يسقي شرابا باردا * أنشد كفا قطعت وساعدا

أنشدها ولا أراني واجدا * أبلغ أبا الطيفة المعاندا

* المطعم السنة مدا واحدا *

يعني أبا الطيفة العقيلي وكان سيد بني عقيل ذلك اليوم وفرسوادة بن كلاب بن حنيفة بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير فلامته امرأته ونظر الى رجل من أصحابه ممن انهزم ذلك اليوم يحف زبدا بتمر فقال

فما يستوي الحفان حف بزبدة * وحف حروري بأبيض صارم

فمات فرثته أخته زينب بقولها * أرى الاثل من بطن العقيق مجاوري * وقد مر ذكره

(وقال آخر)

(أبعد الذي قد لج تتخذينني * عدوا وقد جرعتني السم منقعا)

يعني مالج به من هواها وسم ناقع ومنقع ثابت و يقول الرجل للرجل لا تقعن لك الشر أى لا دعنه و يقال أيضا موت ناقع يعني الثابت وهو من قولهم نقع الماء بمكان كذا اذا اجتمع وثبت

(وشفعت من يبغي علي ولم أكن * لأرجع من يبغي عليك مشفعا

فقالت وماهمت برجع جوابنا * بل أنت أبيت الدهر الا تضرعا)

التضرع التصاغر والتذلل يقال رجل ضرع وضارع وقوم ضرع و يقال خده ضارع وجنبه ضارع

(فقلت لها ما كنت أول ذي هوى * تحمل حملا فادحا فتوجعا)

الصادح المقل يقال دين فادح وقد ودسه غرم

•(وقال آخر وهو أبو الاسود الدؤلي)•

(أبى القلب الا أم عمرو وحبها • عجوزاً ومن يحبب عجوزاً يفند
كثوب اليماني قد تقادم عهده • ورقعته ما شئت في العين واليد)

الثاني من الطويل والقافية متدارك التفنيد التوبيخ ويروى كسحق اليماني والسحق الخلق من الثياب الذي قد انسحق وانجرد وأضافه الى اليماني اضافة البعض الى الكل هذا اذا جعلت اليماني البرد وان جعلته التاجر صاحب البرد فتكون الاضافة اليه وقوله ورقعته ما شئت في العين واليد يقول هي في النساء كخلق البرد اليماني في الثياب وقد تقدم عهده فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رقعته زائدة على كل رقعة دقة ومتانة فكذلك منظر ام عمرو ومخبرها وقوله ما شئت يريد ما شئته فحذف المعمول من الصلة تخفيفا وقوله في العين يريد في النظر وفي اليد يريد عند اللمس

•(وقال آخر)•

(هجرتك أياماً بذي الغمر انني • على هجر أيامي بذي الغمر نادم
واني وذاك الهجر لو تعلمينه • كعازبة عن طفلها وهي رائم)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ان قيل قوله واني وذاك الهجر يقتضي كلامه ان يكون التشبيه متناولا له وللهجر قيل يجوز أن يريد اني مع ذلك الهجر وهذا كما يقال ان الرجال واعضادها أي مقرونان وان النساء وأعجازها أي مقرونان لان المراد مع اعضادها ومع اعجازها ويجوز ان يكون أراد بالهجر المهجور لان المصدر يوصف به ويجوز ان يكون ذكر الهجر لما كان من سببه او المراد تلك وقوله لو تعلمينه الضمير منه يعود الى الهجر والمراد ماذكرته والعازبة البعيدة والعازب أيضا الكلأ البعيد المطلب

•(وقال آخر)•

(ما أحدث النأي المفرق بيننا • سلوا ولا طول اجتماع تقاليا)

الثاني من الطويل لك ان ترفع طول اجتماع بفعل مضمر كأنه قال ولا أحدث طول اجتماع تقاليا أي تباغضا

(خليلي الا تبكيا لي ألتمس • خليلا اذا أنزفت دمعا بكى ليا
كأن لم يكن بين اذا كان بعده • تلاق ولكن لا اخال التلاقيا)

كأن مخففة من الثقيلة والتشبيه وقع على محذوف كأنه قال كأن الامر والشان لم يكن بين

اذا حصل بعده التقاء وكان هذه التامة وقوله لا اخال تلاقيا المفعول الثانى محذوف كأنه قال لا احسب تلاقيا بعده وساغ ذلك لتقدم ذكره فهو فى حكم الملفوظ به

(وقال جميل)

وحارب الفحذ الذى منهم بثينة

(تَفَرَّقَ أَهْلانا بُثَيْنَ فَمِنْهُمُ * فَرِيقٌ أَقامَ واسْتَقَلَّ فَرِيقُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله أهلانا أراد شعبيهما وقال الخليل أهل الرجل أخص الناس به وأهل المنزل سكانه وأهل الاسلام من يدين به وبثين نداء مفرد مرخم وقوله فمنهم فريق تفصيل لما أجمله فى تفرق وانما افترقوا حين ارتحل قوم وأقام قوم للخلاف الواقع كان بينهما

(فَلَوْ كُنْتُ خَوّارَ القَنا باخَ مَيْسِمِى * وَلَكِنَّنِى صُلْبُ القَناةِ عَتِيقُ)

أى لو كنت ضعيفا لكان ميسمى قد باخ أى زالت حرارته وسكنت يقال باخت النار بوخا وبؤخا اذا خمدت

(كَأَنْ لَمْ نُحارِبْ يا بُثَيْنَ لَوَ انَّها * تَكَشَّفُ غُمّاها وأَنْتِ صَدِيقُ)

الغمى الخصلة المظلمة ولك ان تروى تكشف على ان يكون البناء للماضى وجواب لو فى قوله كأن لم نحارب والواو من وأنت واو الحال وذكر صديق لان المراد ذات صداقة ولو قال صديقة لجاز قال

اذا الناس ناس والزمان بغرة * واذ أم عمار صديق مساعف

(وقال آخر)

(شَيَّبَ أَيّامَ الفِراقِ مَفارِقِى * وَأَنْشَزْنَ نَفْسِى فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ)

الثالث من الطويل جعل حيث اسما وأضاف فوق اليه وحيث فى الامكنة بمنزلة حين فى الازمنة ولذلك احتاج الى جملتين وتكون مستقبل كان التامة ومعناه يقع ويحصل ويقال نشز اذا ارتفع وانشزته انا انشازا وقوله أيام الفراق مفارقى يسمى التجنيس الناقص وفرق الرأس ومفرقه واحد

(وَقَدْ لانَ أَيّامَ اللِّوَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ * مِنَ العَيْشِ شَىْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ)

(يَقُولُونَ ما أَبْلاكَ والمالُ غامِرٌ * لَدَيْكَ وَضاحِى الجِلْدِ مِنْكَ كَنِينُ)

الغامر الكثير والضاحى ما برز للشمس وكنين أى مستور

(فَقُلْتُ لَهُمْ لا تَعْذِلُونِى وَانْظُرُوا * إِلَى النّازِعِ المَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ)

النازع الذي يحن الى وطنه والمقصور المحبوس شبه نفسه حين لم يصل الى حبيبه وفرق الدهر بينهما بنازع الى وطنه محبوس دونه

•(وقال أبو دهبل الجمحي)•

(أقولُ والرَّكبُ قد مالت عمائمهم • وقد سقى القومَ كأسَ النعسةِ السَّهرُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الواو من قوله والركب واو الابتداء وهو للحال وقوله قد مالت عمائمهم يريد لغلبة النوم عليهم حتى كأنهم سقاهم السهر كؤس النعاس فسكروا

(ياليتَ أني بأثوابي وراحلتي • عبدٌ لأهلكِ هذا الشهرَ مؤتجرُ)

قوله ياليت أني باثوابي في موضع المفعول لاقول والمعنى اني أقول على معاناة هذه الاحوال وددت اني مستعبد لاهلك طول الشهر الذي نحن فيه مؤتجر بكسوتي وزادي وراحلتي لا اكلفهم مؤنة وقوله ياليت المنادى محذوف كأنه قال ياقوم ليت

(ان كان ذا قدرٌ يعطيك نافلةً • منا ويحرمنا ما انصف القدرُ)

جواب الشرط في قوله ما أنصف القدر على ارادة الفاء وقوله يعطيك نافلة منا في موضع صفة لقدرا

(جنيّةٌ أو لها جنٌّ يعلّمها • رمي القلوب بقوسٍ ما لها وترُ)

يعني ان فعلها اصابني افعل الانس وكذلك شكلها وحسنها وقوله بسهم ماله وتر يريد بسهم ما لا يعزبه الوتر على القسي والمراد به العين وقال أبو محمد الاعرابي ليس قوله ياليت أني باثوابي لابي دهبل انما وقع في ديوانه مع ثلاثة أبيات أخر والصحيح انه لمحمد بن بشير الخارجي وهذا البيت لا يكاد يعرف معناه البتة الا بالابيات التي تتقدمه وهي

يا أحسن الناس الا أن نائلها • قدما لمن يرتجي معروفها عسر

وانما دلها سحر تصيد به • وانما قلبها للمشتكي حجر

هل تذكرين ولما أنس عهدكم • وقد يدوم لعهد الخلة الذكر

قولي وركبك قد مالت عمائمهم • وقد سقاهم بكاس النومة السفر

ياليت اني باثوابي البيت

•(وقال توبة بن الحمير)•

(يقولُ أناسٌ لا يضيرك نأيها • بلى كلُّ ما شفَّ النفوسَ يضيرها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقال ضاره يضيره وضيره يضيره بمعنى وشف الفرس أي آذاها وادابها

(أليس يضير العين أن تكثر البكا • ويمنع منها نومها وسرورها)

•(وقال

(وقال ابن أبي دباكل الخزاعي)

دباكل علم مرتجل وليس منقولا من جنس

(يَطُولُ اليَومُ لا ألقاكَ فيهِ * ويَومٌ نَلتَقِي فيهِ قَصِيرُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(وقالُوا لا يَضِيرُكَ نأيُ شَهرٍ * فَقُلتُ لِصاحِبِي فَمَن يَضِيرُ)

ويروى فلن يضير ويروى فقلت لصاحبي فتى يضير

(وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود)

(شَقَقتِ القَلبَ ثُمَّ ذَرَرتِ فيهِ * هَواكِ فَلِيمَ فالتَأمَ الفُطُورُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الفطور مثل الصدع في الشئ وقوله فليم يحتمل وجهين أحدهما وهو الاشبه ان يريد لئم من الالتئام وهو لفظ قلما يستعملونه فكأنه جعل الهمزة بين بين وسكنها وحول ضمة اللام الى الكسر مخافة الانقلاب الى الواو وهو مثل قولهم سيل في معنى سئل والآخر أن يكون ليم من اللام أي لما وتب كسيتم مابه فالتأم فطوره وذر الشئ اذا فرقه وذر الحب في الارض فالتأم الفطور أي الفطور منه فحذف تخفيفا والفطر الشق ومنه تفطر الورق

(تَغَلغَلَ حُبُّ عَثمَةَ في فُؤادِي * فَبادِيهِ مَعَ الخافِي يَسِيرُ)

التغلغل التوصل على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والمذهب سهل تغلغل

(تَغَلغَلَ حَيثُ لَم يَبلُغ شَرابٌ * ولا حُزنٌ ولَم يَبلُغ سُرُورُ)

(وقال ابن ميادة)

(وما أنسَ مِلَ أشياءِ لا أنسَ قَولَها * وأدمُعُها يُذرِينَ حَشوَ المَكاحِلِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك انجزم أنس بما وما موضعه نصب على المفعول من أنس والمعنى ان أنس شيأ من الاشياء لا أنس قولها فلا أنس انجزم على انه جواب الشرط وقوله مل أشياء يريد من الاشياء وجعل الحذف بدلا من الادغام لما تعذر اتيانه بالمتقاربين وقوله يذرين اراد يسقطن حشو المكاحل أراد انها كحلاء فكأن الدمع حين ذرف صحبه الكحل

(تَمَتَّع بِذا اليَومِ القَصِيرِ فإنَّهُ * رَهِينٌ بأيّامِ الشُّهُورِ الأطاوِلِ)

موضع تمتع بذا اليوم القصير من الاعراب نصب على انه مفعول من قولها أي لا انسى قولها تمتع بيومك

(وقال آخر)

قوله فلن يضير يلزم على هذه الرواية وقوع الاقواء بعدها فقراءة فقلت لصاحبي بالاقواء.

(بيضاء آنسة الحديث كأنها • قمر توسط جنح ليل مبرد)

الاول من الكامل والقافية متدارك وصف المرأة باشراق اللون ومعنى آنسة ذات أنس لان الحديث يؤنس ولا يأس ذو وكذواهم هم ماصب والمراد مصب وشبهها بالقمر توسط السماء في جنح ليل كان فيه غيم وبرد والقمر اذا خرج من خلل الغمام في ليلة مطيرة كان أضوأ وأحسن ويجوز ان يكون قوله مبرد يراد به ليل ذو برد أو برد ويكون من باب أشملنا اذا دخلنا في الشمال وأشتينا اذا دخلنا في الشتاء ويقال بردت الارض اذا امطرت البرد وهي مبرودة وأبردنا أي دخلنا في البرد أو في البرد وكذلك قولك شملنا أي أصابتنا ريح الشمال وأشملنا دخلنا في الشمال وقال الخليل يقال أبرد القوم اذا صاروا في وقت القر في آخر النهار والابردان طرفا النهار

(موسومة بالحسن ذات حواسد • ان الحسان مظنة للحسد)

يريد انه جعل سيماها الحسن فهي معروفة به موسومة وأصل السمة العلامة ومنه السيما وذات حواسد أي من يراها من النساء يحسدها لان الحسان معلم للحسد وهذا كما يقال ان الحسد يتبع النعم

(سوداء اذا كثر الحديث تعوذت • بحمى الحياء وان تكلم تقصد

وترى مدامعها ترقرق مقلة • سوداء ترغب عن سواد الاثمد)

المدامع مسايل الدمع من التباتل في الرأس وترقرق أي ترقق والرقراق الدمع الذي يترقرق في العين ولا يسيل

•(وقال آخر)•

(صفراء من بقر الجواء كأنما • ترك الحياء بها رداع سقيم)

الثاني من الكامل والقافية متواتر وصفها بانها دنية اللون وان فيها مشابه من بقر الجواء وانها قليلة الحركات والكلام لفرط حيائها فكانها بها نكس سقيم لما القته من الكل قال الخليل الردع والرداع النكس ورجل مردع وقيل الرداع الوجع من الجسد فاما قول الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعراره

جعل لها لونين بياضا في أول النهار وصفرة في آخره حتى كأن لونها لون العرار واعار بذلك انها تقيل فيتسد النوم بها الى آخر النهار والقائم من النوم أبدا يكون متغير اللون ومثل قوله ترك الحياء بها رداع سقيم قول الآخر

كأن لها في الارض نسيا تقصه • على أمها وان تكلمك تبلت

(من مخدبات أخي الهوى جرع الأسى • بدلال غانية ومقلة ريم)

يريدانها من النساء اللاتى تسـبى الشـبان وأرباب الهوى جرع الاسى يريدانها تفتنهم بمحاسنها ثم لاتنيلهم شيأ ويقال أحذيته اذا أعطيته شيأ وهى الحذيا والحذوة وقوله بدلال غانية تعانق البا منه بمجذيات

(وقصيرة الايام ودّ جليسها * لو نال مجلسها بفقد حميم)

يعنى انها الاتعل فالايام فى ملازمتها قصيرة حتى ان مجالسها يود ان يدوم مجلسها له وان فقد أقاربه والباء فى قوله بفقد حميم تفيد معنى العوض فهو كما يقال هذا الك بكذا أى عوضا منه

(وقال آخر)

(ونار كسحر العود ترفع ضوأها * مع الليل هبات الرياح الصوارد)

الثانى من الطويل شبه النار فى حمرتها وتصعدها بسحر العود وهو الرئة وما يتعلق بالحلقوم ويقال ان نزت به البطنة انتفخ سحره كما يقال عدا طوره وأكثر ما يقال ذلك ان جبن عن الشئ والعود الجمل المسن وقد عوّد أى نيب والجمع العودة وفى لغة العيدة ويستعمل العود فى السودد القديم والطريق العادى والصوارد البوارد وهى من صفات الرياح

(أصد بأيدى العيس عن قصد أهلها * وقلبى اليها بالمودة قاصد)

أصد بأيدى العيس جواب رب

(وقال الحسين بن مطير)

(وكنت أذود العين أن ترد البكا * فقد وردت ما كنت عنه أذودها)

الثانى من الطويل يقول كنت أمنع العين من البكا وقد غلبها البكا فقد وردت المورد الذى كنت أجليها عنه

(خليلىّ ما بالعيش عتب لو أننا * وجدنا الايام الحمى من يعيدها)

الرواية الجيدة ما بالعيش عتب والمراد انه لا معتب على العيش لان صفاه بأن يتصل له أيام كأيام الحمى فلو وجدنا من يعيد أمثالها الطاب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب للعيش انما الذنب لما يكدره

(ولى نظرة بعد الصدود من الجوى * كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها)

الجوى داء فى الجوف

(هل الله عاف عن ذنوب تسلفت * أم الله ان لم يعف عنها يعيدها)

يقول هل يغفر الله عما سلف من ذنوبها أو يعيد لنا تسهيل أمثالها ان ضاق عفوه عنها

(وقال سوار بن المضرب)

(يا أيها القلب هل تنهاك موعظة ● أو يحدثن لك طول الدهر نسيانا)

الثاني من البسيط والقافية متواتر قوله أو يحدثن زاد النون الخفيفة في المعطوف من غير ان
حصل في المعطوف عليه وهو تنهاك وساغ ذلك لانهم أجازوا زيادة إحدى النونين فيما ليس
بواجب من الافعال فكأنه قدر ان الاول حصل فيه النون فزاد في الثاني لتوهم مثله في الاول
واستمرار العادة بزيادته وهذا كما عطف في بيت امرئ القيس

فظل طهاة اللحم من بين منضج ● صفيف شواء أو قدير معجل

قوله أو قدير وهو مجرور على صفيف شواء وهو منصوب لنيته حذف التنوين وجعل
الاضافة بدلا منه في منضج

(اني سأستر ما ذو العقل ساتره ● من حاجة وأميت السر كتمانا)

انتصب كتمانا لانه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال كأنه قال كاتما

(وحاجة دون أخرى قد سنحت بها ● جعلتها التي أخفيت عنوانا)

يريد رب حاجة عرضت لها وأظهرتها في الناس خلافها لاني جعلت المظهر في التوصل به الى
المضمر كعنوان الكتاب الذي يظهر وما يطوى عليه الكتاب مستور وعنوان فعوال من
عن لي الشيء اذا اعترض ويجوز ان يكون فعلانا من عناه كذا

(اني كأني أرى من لا حياء له ● ولا أمانة وسط القوم عريانا)

●(وقال آخر)●

(أهابك اجلالا وما بك قدرة ● علي ولكن ملء عين حبيبها)

الثاني من الطويل انتصب اجلالا لانه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال فيقول
أحتشمك بظهر الغيب وأخافك ليس لاقتدارك علي ولكن اكبارا لقدرك لان العين تملى ممن
تحبه والضمير من حبيبها للعين وان جعلته للمرأة جاز وقوله ملء عين جاز الابتداء به وان كان
نكرة لحصول الفائدة في تعليق الخبر به

(وما هجرتك النفس أنك عندها ● قليل ولكن قل منك نصيبها)

●(وقال ابن الدمينة)●

(ألا لا أرى وادي المياه يثيب ● ولا النفس عن وادي المياه تطيب)

الثالث من الطويل يثيب أي يجعل لي ثوابا ويجوز أن يكون من قولهم بئر لها ثائب اذا كان
ماؤها ينقطع أحيانا ثم يعود فيكون أثاب بمعنى صار له ثائب كأن الوادي كان اتفق فيه
مواصلة بينه وبين محبوبه ثم انقطع فكان لا يثوب خيره ويجوز أن يكون ذكر الوادي

كالكناية عنها

(أُحِبُّ هُبوطَ الوادِيَيْنِ وإنَّني * لَمُشْتَهِرٌ بالوادِيَيْنِ غَريبُ)

أى انى مشتهر بحب هذه المرأة فى الواديين غريب لا يساعدنى أحد على طلابها وان أريد بى سوء من أجلها لم أجد ناصرا

(أَحَقّاً عِبادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ وارِدًا * ولا صادِرًا الّا عَلَيَّ رَقيبُ)

أحقا فى موضع الظرف كانه قال أفى حق وموضع أن بما بعده موضع الابتدا وأحقا فى موضع الخبر

(ولا زائرًا فَرْدًا ولا فى جَماعَةٍ * مِنَ النّاسِ الّا قيلَ أَنْتَ مُريبُ)

فردا انتصب على الحال والعامل ما دل عليه ولا زائرا من الفعل والا قيل فى موضع الحال أى لا أزور الا مقولا ذلك فيه وموضع أنت مريب الجملة رفع على انه قام مقام فاعل قيل

(وَهَلْ رِيبَةٌ فى أَنْ تَحِنَّ نَجيبَةٌ * الى الفِها أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجيبُ)

هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفى أى لا ريبة فى حنين أحد المتآلفين الى الآخر

(وَإنَّ الكَثيبَ الفَرْدَ مِنْ جانِبِ الحِمَى * الَيَّ وَانْ لَمْ آتِهِ لَحَبيبُ

لَكَ اللهُ انّي واصِلٌ ما وَصَلْتِني * وَمُثْنٍ بِما أَوْلَيْتِني وَمُثيبُ)

لك الله يجوز أن يكون دعاء لها والمعنى احسان الله لك كما يقال أعطاك الله ويجوز أن يكون قسما وجوابه انى واصل فكانه دعا لها أو أقسم لها بأنه يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة

(وَآخُذُ ما أَعْطَيْتِ عَفْوًا وَإنَّني * لَأَزْوَرُ عَمّا تَكْرَهينَ هَيوبُ

فَلا تَتْرُكي نَفْسي شَعاعًا فَانَّها * مِنَ الوَجْدِ قَدْ كادَتْ عَلَيْكِ تَذوبُ)

الشعاع المنتشر وكذلك الشع والفعل منه شع ويقال تطاير القوم شعاعا أى متفرقين

(وَإنّي لَأَسْتَحْييكِ حَتّى كَأَنَّما * عَلَيَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكِ رَقيبُ)

مثله قول الآخر

وانى لاستحيى فطيمة طاويا * خميصا واستحيى فطيمة طاعما
وانى لاستحييك والخرق بيننا * مخافة ان تلقى أخالى لائما

(وقال آخر)

(تَحَمَّلَ أَصْحابي وَلَمْ يَجِدوا وَجْدي * وَلِلنّاسِ أَشْجانٌ وَلي شَجَنٌ وَحْدي)

(يا أيها القلب هل تنهاك موعظة * أو يحدثن لك طول الدهر نسيانا)

الثاني من البسيط والقافية متواتر قوله أو يحدثن زاد النون الخفيفة في المعطوف من غير ان حصل في المعطوف عليه وهو تنهاك وساغ ذلك لاسم ألفوا زيادة احدى النونين فيما ليس بواجب من الافعال فكأنه قدر ان الاول حصل فيه النون ثم زاد في الثاني لتوهم مثله في الاول واستمرار العادة بزيادته وهذا كما عطف في بيت امرئ القيس

فظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل

قوله أو قدير وهو مجرور على صفيف شواء وهو منصوب لنيته حذف التنوين وجعل الاضافه بدلا منه في منضج

(اني سأستر ما ذو العقل ساتره * من حاجة وأميت السر كتمانا)

انتصب كتمانا لانه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال كانه قال كاتما له

(وحاجة دون أخرى قد سنحت بها * جعلتها للتي أخفيت عنوانا)

يريد رب حاجة عرضت لها وأظهرتها في الناس خلافها الا جعلت المظهر في التوصل به الى المضمر كعنوان الكتاب الذي يظهر وما ينطوي عليه الكتاب مستور وعنوان تفعال من عن لي الشئ اذا اعترض ويجوز ان يكون فعلانا من عناه كذا

(اني كأني أرى من لا حياء له * ولا أمانة وسط القوم عريانا)

(وقال آخر)

(أهابك اجلالا وما بك قدرة * علي ولكن ملء عين حبيبها)

الثاني من الطويل انتصب اجلالا لانه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال فيقول أحتشمك بظهر الغيب وأخافك ليس لاقتدارك علي ولكن اكبارا لقدرك لان العين تمتلئ من تحبه والضمير من حبيبها العين وان جعلته للمرأة جاز وقوله ملء عين جاز الابتداء به وان كان نكرة لحصول الفائدة في تعليق الخبر به

(وما هجرتك النفس انك عندها * قليل ولكن قل منك نصيبها)

(وقال ابن الدمينه)

(ألا لا أرى وادي المياه يثيب * ولا النفس عن وادي المياه تطيب)

الثالث من الطويل يثيب أي يجعل لي ثوابا ويجوز أن يكون من قولهم نثرلها ثائب اذا كان ماؤها ينقطع أحيانا ثم يعود فيكون أثاب بمعنى صار له ثائب كان الوادي كان اتفق فيه مواصلة بينه وبين محبوبه ثم انقطع فكان لا يشوب خيره ويجوز أن يكون ذكر الوادي

لحقت الالف للتثنية أو الواو للجمع أو الياء للتأنيث تحرك الحرف الذي هو آخر الفعل حركة لازمة فلم يجز اظهارا لتضعيف فالذين قالوا الم يقولون في التثنية ألما وفي الجمع ألموا وفي التأنيث ألمي ولا يحسن غير ذلك الا عند الضرورة وقوله سرا يجوز أن يكون مصدرا في موضع الامر كأنه قال ساريه مسارة فوقع السر موقع المسارة ويكون على هذا قوله لا يرح جواب الامر الذي دل عليه سرا ويجوز أن يكون سر مصدرا في موضع الحال ويكون لا يرح مجزوما بلا النهي و يجعل النهي في اللفظ للرجل والمرأة هي المنهية كما تقول لا أرينك هنا والمعنى لا تكن هنا فاراك والمراد لا تدعه يروح صحيحا

(فألقت قناعا دونه الشمس واتقت * بأحسن موصولين كف ومعصم)

يقول سترت بمعصمها وجهها وهو كالشمس فكان القناع دونه الشمس

(وقالت فلما أفرغت في فؤاده * وعينيه منها السحر قلن له قم)

السحر اخراج الشئ في أحسن معارضه حتى يفتن ولذلك قيل للرائق المعجب هو السحر الحلال ويقال سحرت الفضة اذا طليتها بالذهب ويروى قلن له انعم على القلب أي احزن وتوجد من العشق ويجوز أن يكون معنى انعم هزأ أي قد صدناك واستعبدناك وأفرغت أي صبت السحر في عيني الرجل وفؤاده وسحرت عينه لانه رآها فوق ما هي عليه من الحسن وقوله وقالت أصل القول واقع على اللفظ فيجوز ان يكون قالت في هذا البيت المراد به تكلمت لانهم يقولون قد قال فلان وقلنا أي تكلم وتكلمنا قال الشاعر

أيأخذنا بعظلمة سعد * وقد قلنا الشاعرهم وقالا

وقد تأول بعضهم ان قالت هنا بمعنى أومأت أو تهيأت لامر تريده ويكون قال الحائط فمال

(فود بجدع الانف لو ان صحبه * تنادوا وقالوا في المناخ له نم)

الباء في بجدع الانف هو الذي يفيد معنى العوض يقول هذا بذاك أي عوض من ذلك وقوله تنادوا يجوز أن يكون معناه تجمعوا من الندى وهو المجلس ويجوز أن يكون من النداء يريد تداعوا وقالوا له ذلك

(وقال آخر)

(نظرت كأني من وراء زجاجة * الى الدار من فرط الصبابة أنظر)

الثاني من الطويل يقول كأني من فرط الصبابة أنظر الى الدار من وراء زجاجة فلا أتبين الآثار

(فعيناي طورا تغرقان من البكا * فأعشى وطورا تحسران فأبصر)

الطور التارة يقال الناس أطوار أي على أحوال شتى وقوله تحسران يجوز أن يكون من قولهم حسر البحر اذا نضب الماء عن ساحله ويجوز أن يكون من حسرت القناع ويكون على

هذا مقعوله محذوفا والاول أحسن

*(وقال آخر)

(ومانشناخرقاء واهيةالكلى • سقى بهماساق ولم يتبلل)

الثانى من الطويل الخرقاء التى لاتحسن اعمال ولا بصيرة والشنة أراد بهاها الدلو الخلق وهى السقاء البالى فى الاصل ولم يرض بان جعل الدلو خلقا حتى جعلها لامرأة لاتحسن عملا من خرز وغيره يقول مادلوان هذه صفتهما

(بأضيع من عينيك للدمع كلما • توهمت ربعا أوتذكرت منزلا)

أى باشد اضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب وكان الواجب ان يقول باشد اضاعة للدمع بجانبه على حذف الزوائد على طريقة سيبويه فى جواز بناء التعجب مما كان عما زاد على الثلاثى خاصة

(وقال أبو الشيص الخزاعى)

يقال لحمل الصلة اذا لم يكن له نوى شيص وذلك ردى مذموم قال *والحمل ينبت فيه الفر والشيص* أبو الشيص لقب واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر وهو ابن عم دعبل بن على بن رزين الشاعر وكانا فى زمن الرشيد وعمى فى آخر أيامه وكان هو ومسلم بن الوليد يتصادقان وكان لابى الشيص طبع ولمسلم ادمان

(وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى • متأخر عنه ولا متقدم)

الاول من الكامل والقافية متدارك خبر المبتدا وهو أنت محذوف كانه قال حيث أنت واقفه لان حيث فى الامكنة بمنزلة حين فى الازمنة فى حاجته الى جملتين والمتأخر والمتقدم بمنزلة التقدم والتأخر فهما مصدران

(أجد الملامة فى هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمنى اللوم)

قوله حبا لذكرك انتصب لانه مفعول له وبيان لعلة لذته لما يجلب على غيره ضررا وهو اللوم ومثله *وأسال عنها الركب عهدهم عهدى* يريد انه يتلذذ كرها

(أشبهت أعدائى فصرت أحبهم • اذ كان حظى منك حظى منهم)

أى وافقت فى معاملتى أعدائى أحذافيما أكرهه وذهابا عما أحبه لان حظى منك فيما أرومه مثل حظى من أعدائى فيما أسومهم وقوله حظى منهم يريد التشبيه ومنك فى موضع الحال وكذلك منهم

(وأهنتنى فاهنت نفسى صاغرا • مامن يهون عليك ممن أكرم)

يقول اذللتنى فاذللت نفسى على صغر منى مجانبة الخلاف عليك وقوله ممن أكرم العائد الى

قوله عما كان ... الخ هكذا بالاصل ولعله ... أن يقول ... عما كان على أفعل خاصة كما هو مذهب سيبويه ...

الموصول محذوف وصاغرا ينتصب على الحال

*(وقال آخر)

(ولا غرو الا ما يخبر سالم * بان بني استاهها نذروا دمي)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لاغرو أي لاعجب وخبر لا محذوف كانه قال لاغرو في الدنيا أو موجود وموضع ما يخبر رفع على انه بدل من موضع لاغرو وانما قال بني أستاهها لانه يريد انهم مخرؤن لامولودون والمراد به السقاط الذين لاعقول لهم نذروا دمي أي قالوا انهم ان رأوني قتلوني يتعجب من ذلك

(ومالي من ذنب اليهم علمته * سوى انني قد قلت ياسرحة اسلمي)

جعل السرحة وهي شجرة كناية عن امرأة فيهم وقوله سوى انني موضعه من الاعراب استثناء خارج وياسرحة اذا ضممته فالضمة الاصل في استعمال المنادى المفرد المعرفة واذا فتحته فلاعتيادهم الترخيم في مناداة ما في آخرها التأنيث واذا أرادوا ترخيمه أعوه ونووا الترخيم فجعلوا حركته حركة المرخم منه وهي الفتحة والسرح من العضاه يكون دوحة يحل الناس تحتها في الصيف وقال الفراء كل شجرة لاشوك فيها فهي سرحة ذهب الى السرح وهو السهل وقال ابن هرمة وكنى بها عن امرأة

سقى السرحة المحلال دون سويقة * نجاء الثريا رعيها وطوالها

وقد تسمى المرأة بسرحة وكان هذا الشاعر لما قال ياسرحة اسلمي علم أهل المرأة انه يريد صاحبتهم فغضبوا لذلك

(نعم فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي * ثلاث تحيات وان لم تكلمي)

نعم وان كان حرفا في الاصل يوجب به ويجاب في الاستفهام المحض فقد يتوصل به الى بسط الكلام وصلته وقوله ثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمي كانه قال أحيي ثلاث تحيات وان لم ترجعي الجواب الي

(وقال خليد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس)

(أما والراقصات بذات عرق * ومن صلى بنعمان الاراك)

الاول من الوافر والقافية متواتر أضاف نعمان الى الاراك لكثرته بها وجواب اليمين قوله

(لقد أضمرت حبك في فؤادي * وما أضمرت حبا من سواك)

(أطعت الآمريك بصرم حبلي * مريهم في أحبتهم بذاك)

ويروى أمرت الآمريك ويروى أريت الآمريك أصله أرأيت فحذف منه الهمزة حذفا كما حذف في يرى ونرى وترى

(فإنهم طاوعوك فطاوعيهم * وإن عاصوك فاعصي من عصاك)

كان الواجب أن يقول وإن عاصوك فاعصيهم فعدل عن الاتيان بالضمير الى ذكر الظاهر ليبين فيه ما يشنع به عليهم وليظهر السبب الموجب الاغرائهم ولو قال فاعصيهم لم يبن ذلك فيه

(وقال أبو القمقام الاسدي)

قال أبو الفتح القمقام السيد وهو في الاصل البحر لانه مجمع الماء وشبه الرجل به لاجتماع الامور اليه ويقال تقمقم الشيء أي جمعه وقبضه وقالوا بحر قمقام فاجروه عليه وصفا ورجل قمقام وقماقم للسيد قال العجاج * من خندفي قماقما تقمقما * شبه عددهم وكثرتهم بالبحر وقال أيضا وقمقمان عدد تقمم * والقمقام صغار القردان الواحد قمقامة سمي بذلك لاجتماع جسمه وانضمام أجزائه بعضها الى بعض وقال أبو العلاء يقال رجل قمقام أي سيد كثير العطاء ويقال للبحر قمقام لكثرة مائه وقالوا في صدر حل قمام أي دني مرضي بالمآ كل الخبيثة كأنه أخذ من قولهم قممت ما على المائدة اذا تتبعت ما بقي عليها قال البعيث

أشار كتني في تغلب قد أكلته * فلم يبق الا جلده وأكارعه

بدونك فصيبه وما ضمت أسته * فانك قمام خبيث مراتعه

ويقال القراد قبل أن يعظم قمقام

(اقرا على الوشل السلام وقل له * كل المشارب مذ هجرت ذميم)

الثاني من الكامل والقافية متواتر الوشل هنا ماء معروف وقالوا هو موضع بعينه والوشل الماء القليل يترقرق على وجه الارض وقال الخليل الوشل الماء القليل يتحلب من صخرة أو جبل يقطر منه قليلا قليلا والواشل القاطر ويقال جبل واشل يقطر منه الماء

(سقيا لظلك بالعشي وبالضحى * ولبرد مائك والمياه حميم)

كان الواجب أن يقول سقيا لظلك بالغداة والفيء بالعشي ألا ترى قول الاخر

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه * ولا الفيء من برد العشي تذوق

الا أنه سمى الفيء ظلا لتشابههما في منظر العين وقوله والمياه حميم الواو فيه واو الابتداء وهو واو الحال

(لو كنت أملك منع مائك لم يذق * ما في قلاتك ما حييت لئيم)

جواب لو قوله لم يذق وقلات جمع قلت وهو نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء المطروحين بالشلم أهل الماء لانهم أعداؤه اذ قرابته وبين مخويه الذي كان ينزل على هذا الماء

(وقال ابن الدمينة)

(وأنت التي كلفتني دلج السرى * وجون القطا بالجلهتين جثوم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر السرى سير الليل والدلج في بعض الليل ويقال سار دلجة

أى ساعة من أول الليل فلذلك أضاف الدلج الى السرى فجرى مجرى اضافة البعض الى الكل وجون القطا جمع جونى وهذا كما يقال عربى وعرب وهذا الجمع كالجمع الذى ليس بينه وبين واحده فى اللفظ الا طرح الهاء نحو تمرة وتمر وما أشبهه اوجثوم جمع جاثم وجثم الطائر اذا ألصق صدره بالارض ويستعمل فى السبع وغيره ومنه الجثمان لجسم الانسان وقال الاصمعى الجثمان الشخص والجسمان الجسم والجلهة ما استقبلك من الوادى

(وَأَنْتِ الَّتِى قَطَّعْتِ قَلْبِى حَزَازَةً * وَقَرَّفْتِ قَرْحَ القَلْبِ فَهْوَ كَلِيمُ)

قرفت أى قشرت ولم يكن قد برا

(وَأَنْتِ الَّتِى أَحْفَظْتِ قَوْمِى فَكُلُّهُمْ * بَعِيدُ الرِّضَا دَانِى الصُّدُودِ كَظِيمُ)

أى ممتلئ الجوف من الغضب أحفظت أى أغضبت ويقال كظم غيظه اذا جرعه وكظم البعير جرته اذا ابتلعها والكظم مخرج النفس ويقال للمحزون انه لمكظوم والكظيم فى البيت بمعنى المكظوم

(فاجابته أمامة على وزنها ورويها)

(وَأَنْتَ الَّذِى أَخْلَفْتَنِى مَا وَعَدْتَنِى * وَأَشْمَتَّ بِى مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ

وَأَبْرَزْتَنِى لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِى * لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ

فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الجِسْمَ قَدْ بَدَا * بِجِسْمِى مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ كُلُومُ)

(وقال المعلوط بن بدل السعدى)

المعلوط اسم المفعول من قولهم علطت البعير اذا وسمته فى عرض خده أعلطه علطا فاما نفس السمة فهى العلاط

(إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ * أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَا)

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويروى يوم حزم سويقة والظعينة المرأة لانها تظعن اذا ظعن زوجها أى تشخص وقيل الظعينة الجمل الذى تركبه سميت به كما قيل للمزادة راوية والحزم ما غلظ من الارض

(غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِى * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينَا)

أى أخذتم باطراف البنان مخافة الرقباء وأصل غيضن قللن ويقال هذا من ذاك غيض من فيض أى قليل من كثير وأخذ ذو الرمة هذا المعنى فقال

ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع وزعنا ماءها بالاصابع

ونلنا سقاطا من حديث كأنه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

ولك ان تجعل ما دا بمنزلة اسم واحد فتنتصب بلقيت ولك ان تجعل ذا بمنزلة الذى و يكون ضمير العائد من الصفة محذوفا كانه قال لقيته ولقيناه

(أَزُورُ بِساعِفنا العُيُونُ بِدارِهِ ٭ يَوْماً لَقَدْ ماتَ الهَوَى وَحَيِينا)

يساعفنا العيون بداره أى يقاربنا عليه والاسعاف قضاء الحاجة والدنو وقال المعرى رواينا العيون بداره وقد ذكر لى انه يروى العيون بدارة وفسر فقيل العيون الرقباء ودارة موضع وليس هذا بمتعاو ردعليه هذه الرواية أبو محمد الاعرابى ٭

٭(وقال جميل)٭

(وَماذا عَسَى الواشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا ٭ سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّنِي لَكِ عاشِقُ)

الثانى من الطويل ماذا فى موضع المبتدا كانه قال أى حديث عسى الواشون أن يتحدثوا به سوى قولهم انى لك محب فهو كقولك أى ضرب عسى زيدا أن يضرب به وسبيله سبيل المصدر والمضاف الى المصدر اذا استدئ بهما ولا يجوز أن ينتصب بيتحدثوا الا انه فى صلة أن فلا يعمل فيما قبل الموصول ولا يجوز أن يكون ذا اسمه بمنزلة الذى لان عسى لا يصلح لكونه غير واجب أن يقع صلة له وكذلك اخوات عسى ألا ترى ان الاستفهام والنفى وأحواتهما لا يقعن صلات اذ كانت الصلات اعا تكون من الجملة الخبرية الواجبة والمعنى انهم لا يقدرون فى وشايتهم على أكثر من ان يقولوا انى لك عاشق ثم أوجب نعم فقال

(نَعَمْ صَدَقَ الواشُونَ أَنْتِ حَبِيبَةٌ ٭ إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الخَلائِقُ)

٭(وقال آخر)٭

قال أبو رياش هى لابن الدمينة

(وَإِذا عَتَبْتُ عَلَيْكِ بِتُّ كَأَنَّنِي ٭ بِاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الرُّقادِ سَلِيمُ

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعاقَنِي ٭ عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَواكِ قَدِيمُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر السليم اللديغ يقول أردت الصبر عنك فدفعنى عن المراد ماعلق بقلبى من هواك قديما ثم وصف العلق اللازم له فقال

(يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمانِ وَرَيْبِهِ ٭ وَعَلَى جَفائِكِ إِنَّهُ لَكَرِيمُ)

أى انه لعلق كريم لانه يبقى على جفائك وتغير الحدثان

٭(وقال آخر)٭

قال أبو رياش هى لعمرو بن الايهم وقيل الاصم الايهم الرجل الشجاع والايهمان السيل والجمل الهائج ويقال أيضا السيل والحريق وكل هذه معان متقاربة وموضعه سماء وهى الارض التى لا يهتدى لها كان هذه الاشياء لا يكاد يهتدى لها قال الاعشى

ويرماءبالليل غطشى الفلاة * يؤرقنى صوت فيادها

(ألمم على دمن تقادم عهدها * بالجزع واستلب الزمان جمالها)

الاول من الكامل والقافية متدارك

(رسم لقاتلة الغرانق مابه * الا الوحوش خلت له وخلالها)

الالمام الزيارة الخفيفة والغرانق جمع واحده غرانق وهو الشاب الناعم بضم الغين يكون الفرق بين الواحد والجمع ضم الغين وفتحها وكذلك مايشبهه نحو جوالق وجوالق وقلاقل وقلاقل ورواه بعضهم بدل جمالها جلالها ويكره هذا ماحكاه الاصمعى من انه لايقال الجلال الا فى الله عز وجل ولانه وان جاء فى غيره فهو قليل فى الاستعمال وقوله رسم لقاتلة الغرانق ابتداء كلام أى هو رسم دار لامرأة من صفتها كذا قد استبدلت بأهلها وحوشا وخلت له فى موضع الصفة للرسم

(ظلت تسائل بالمتيم اهله * وهى التى فعلت به افعالها)

(وقال آخر)

(ومابرح الواشون حتى ارتموا بنا * وحتى قلوب عن قلوب صوادف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال صدف اذا مال ويروى صوارف بالراء والمعنى قلوب تصرف الود والميل عما تأتيه وتستعمله عن القلوب الاخر

(وحتى رأينا احسن الوصل بيننا * مساكتة لايقرف الشر قارف)

مساكتة أى رأينا أحسن الوصل بيننا ملازمة السكوت توقيا من تهمة تتسلط هذا اذا رويت يقرف بضم الفاء ويروى لايقرف بكسر الفاء ويكون فى موضع الجزم جوابا للامر الذى يدل عليه قوله مساكتة لانه فى هذا الوجه مصدر فى معنى الامر والجملة فى موضع النصب على ان تكون مفعولا ثانيا لقوله رأينا والمساكتة لاتكون مواصلة لكنها تجعل بدلا منها او يكون كقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * ويكون المعنى رأينا أحسن المواصلة بيننا تراضينا بأن نساكت والاحبة ومن يختلف بيننا وبينهم لايقرف الشر قارف وفى الوجه الاول يكون مساكتة مفعولا ثانيا والمعنى سكوتا من الجانبين أى كفافا لايتولد منه قرف ولاتهمة ويكون قوله لايقرف الشر قارف تفسيرا للمساكتة وبيانا لاجتنابه اياها

(وقال آخر)

(فان ترجع الايام بينى وبينها * بذى الاثل صيفا مثل صيفى ومربعى)

الثانى من الطويل قوله ترجع معدى لانه بمعنى ترد يقال رجعته رجعا ورجع رجوعا

وصيما انتصب على المفعول من قوله ترجيع وكان الواجب ان يقول صيفا ومر بعا مثل صيق ومربعى او يقول بنى الاثل صيفى ومربعى أى أيام كايامها الم يلتبس المراد قال صيفا مثل صيفى ومربعى

(اشدد باعناق النوى بعد هذه ٭ مرائر ان جاذبتها لم تقطع)

أشدد فى موضع الجزم ولك ان تضم الدال منه اتباعا للضمة الضمة وان تكسرها لالتقاء الساكنين وان تفتحها لان الفتحة أخف الحركات والمرائر جمع مريرة وهى الحبل المحكم الفتل

٭(وقال كلثوم بن صعب)٭

(دعا داعيا بين فمن كان باكيا ٭ مبكى من فراق الحى فلياتى غدا

فليت غدا يوم سواه وما بقى ٭ من الدهر ليل يحبس الناس سرمدا)

الثانى من الطويل يقول يودى ان يكون بدل يوم غد يوم آخر غيره تفاديا مما يجرى وليت بدل الليلة الحائلة بيننا وبين غد ما بقى من الدهر كله يحبس الناس عن التزايل دائما فى طول ليله حتى لا يكون فى غد فراق أبدا وقوله ما بقى اعتماد كلام فروا من الكسرة وعدلوا الى الفتحة فانقلبت الياء ألفا وانتصب سرمدا على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال حبسا سرمدا

(لئن عراق الشباب فاننى ٭ اشال غدا من فرقة الحى موعدا)

٭(وقال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث)٭

ويقال زياد بن منقذ وهو أحد بنى عدويه من حى تميم واتى اليمن فنزع الى وطنه ببطن الرمة قال أبو العلاء الرمة واد نجدى يقال بتشديد الميم وتخفيفها ويحكى عن العرب انها تقول على لسان الرمة كل بنى يحسينى الا الجريب فانه يروينى يعنى بنيها المسايل التى تسيل اليها أى تعطينى حسوة حسوة الا الجريب فانه يجيئنى بالرى

(لا حبذا انت يا صنعاء من بلد ٭ ولا شعوب هوى منى ولا نقم)

الاول من البسيط والقافية متراكب صنعاء مدينة باليمن وشعوب ونقم موضعان باليمن وقوله لا حبذا ذا أشير به الى لفظ الشئ والتقدير لا محبوب فى الاشياء أنت يا صنعاء من بين البلاد وانما كان ذا يشار به الى الشئ وقع للمذكر والمؤنث على حالة واحدة لان لفظ الشئ يشمل المذكر والمؤنث والواحد والجمع فهو مما وضع للجنس

(وان أحب بلادا قد رأيت بها ٭ عنسا ولا بلدا حلت به قدم)

عنس وقدم حيان من اليمن

(إذا سقى الله أرضا صوب غادية * فلا سقاهن إلا النار تضطرم)

الغادية السحابة التي تغدو نهارا وتضطرم في موضع الحال للنار

(وحبذا حين تمسي الريح باردة * وادي أشي وفتيان به هضم)

أشي موضع ويروى وادي أشي وأشي مصر وفاو غير مصروف وهضم جمع هضوم وهو المنفاق في الشتاء سألت الرقي عن قوله هضم ما معناه فقال جمع أهضم وهو الضامر البطن فقلت له قد ذكر لي أبو العلاء شيأ غير هذا فقال ما هو قلت قال هضم يعني انهم يهضمون المال أي يكسرونه وينفقونه فأنشد

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

(الواسعون اذا ما جر غيرهم * على العشيرة والكافون ما جرموا)

الواسعون مأخوذ من الوسع وهو الطاقة يقال لا يسعك أي لست منه في سعة

(والمطعمون اذا هبت شآمية * وباكر الحي من صرادها صرم)

المطعمون حذف مفعوله للعلم به وشآمية انتصب على الحال والصرم أصله في اقطاع الابل فاستعاره

(وشتوة فللوا أنياب لزبتها * عنهم اذا كلحت أنيابها الأزم)

فللوا كسروا واللزبة السنة المجدبة وجعل الانياب مثلا لشدائدها والكلوح بدو الاسنان عند العبوس والازم جمع أزوم وهي العواض

(حتى انجلى حدها عنهم وجارهم * بنجوة من حذار الشر معتصم)

بنجوة أي في عز ومنعة والنجوة المرتفعة من الارض لا يبلغها السيل فضربه مثلا للملاذ الذي أووا اليه في فنائهم حذارا من الشر

(هم البحور عطاء حين تسألهم * وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم)

انتصب عطاء على التمييز ويجوز ان يكون مفعولا له وارتفع بهم بالابتداء وخبره في اللقاء ومفعول تلقى محذوف كأنه قال اذا تلقى بهم الاعداء والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدري كيف يؤتى له لاستبهام شأنه

(وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها * فوارس الخيل لا ميل ولا قزم)

الكاثبة قدام المنسج من الدابة وهي أعلى الظهر منها والميل جمع أميل وهو الذي يزور عن وجه الكتيبة عند الطعان وقيل هو الذي لا يثبت على ظهر الفرس ويقال جال في ظهر دابته اذا ركبها وارتفع ميل على ان يكون معطوفا على فوارس الخيل ويجوز أن يكون خبر مبتدا

محذوف كأنه قال لاهي ميل ولا قرم والقرم الصغار يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

(ثم التي تعدهم حبا فأخبرهم • الا تزيدهم حبا الي هم)

ارتفع هم الاخير بزيد وقد وضع الضمير المنفصل موضع المتصل لانه كان الوجه ان يقول الا تزيد ونهم حبا الي وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمر والمضمر موضع الظاهر اذا أمن الالتباس ومثله لطرفة

أصرمت حبل الحي اذ صرموا • ياصاح بل صرم الوصال هم

حد الكلام ان يقول ياصاح بل صرموا الوصال ويروى فأخبرهم بالرفع على الانقطاع عن الاول وأخبرهم بالنصب على اضمار ان كأنه قال لم يقع لقاء فخبرة الا زادني ذلك حبا لهم ولا يجوز ان يكون جوابا لام

(كم فيهم من فتى حلو شمائله • جم الرماد اذا ما أخمد البرم)

كم للتكثير وموضعه رفع بالابتداء وخبره من فتى وجم الرماد كثير الرماد ولا يكثر الرماد الا لكثرة العاشية والاضياف والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ومفعول اخمد محذوف والمراد اذا ما أخمد البرم النار لجهله

(تحب زوجات أقوام حلائله • اذا الانوف امترى مكنونها الشبم)

امترى استخرج والشبم البرد وأراد بالمكنون ما يسيل منها من الذين عند البرد والحلائل النساء المتزوجات سمين بذلك لانهن يحللن أزواجهن أي تنزل معها والواحدة حليلة فعيلة بمعنى مفاعلة ومعنى قوله تحب زوجات أقوام حلائله ان هذا الرجل يسر يوسع على عياله فتطمع حلائله حلائل غيره من الناس وهم يثنون على المرأة بانها تهدي للجارات قال الكميت

واذا النسوة اغبرن من المحل وكانت مهداؤهن عفيرا

(ترى الارامل والهلاك تتبعه • يستن منه عليهم وابل رذم)

الارامل جمع أرملة وأرمل لانه يقع على الذكر والانثى وهم الذين قد انقطع زادهم والهلاك هم الفقراء الذين أشرفوا على الهلاك ويستن ينصب من سننت الماء اذا صببته واستنه بمعناه والوابل المطر الكبير القطر الشديد الوقع والرذم السائل

(كأن أصحابه بالقفر يمطرهم • من مستغير غزير صوبه ديم)

المستغير والمغير بمعنى واحد وهو كناية عن الامتلاء ويقال استغار شبابه والديم جمع ديمة وهي المطر يدوم بسكون

(غمر الندى لا يبيت الحق يثمده • الا غدا وهو سامي الطرف يبتسم)

يمده يكثر عليه حتى يفنى ما عنده والماء المثمود المزدحم عليه حتى ينزنزفا وقوله لا يبيت الحق يثمده الاغدا يشتمل على معنى الشرط والجزاء أى كلما بات الحق يثمد ما عنده غدا ساعى الطرف مبتسما والحق ما يلزمه من قرى ضيف أو عطاء فى دية أى هو يغدو مبتسما وان بات يعانى مشقة من اعطاء الناس

(إِلَى المَكَارِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا * حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا القُحَمُ)

يبنيها ويعمرها فى موضع الحال أى بانيا عامرا والى اتصل بقوله الاغدا والقحم الشدائد واحدتها القحمة

(تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ * عَرْفَاءَ يَشْتُو عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمُ)

المرباع الناقة التى من شأنها ان تضع ولدها فى الربيع وهو المحمود من النتاج ولذلك قال أفلح من كان له ربعيون ومرباع بناء للمبالغة والمودعة المكرمة يصونونها عن الحمل لنفاستها عندهم ولانهم يريدونها للنتاج والعرفاء التى استمها اصارلها كالعرف وقيل التى صار على عنقها مثل العرف من الوبر والتامك السنام المشرف والسنم العالى ويقال بعير سنم أى مشرف السنام

(تَرَى الجِفَانَ مِنَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً * قُدَّامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالكَرَمُ)

مكللة يعنى ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالاكاليل من قدر اللحم وقوله زانها التشريف والكرم يعنى ما يستعمله من اللطف والتأنيس مع الاضياف

(يَنُوبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا اِذَا نَهِلُوا * عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ)

أى يتناوبونها طائفة بعد طائفة وانتصب أفواجا على الحال والنعم يقع على الازواج الثمانية والغالب عليها الابل

(زَارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثًا بَعْدَ مَا هَجَعُوا * لَدَى نَوَاحِلَ فِى أَرْسَاغِهَا الخَدَمُ)

أى زار خيال هذه المرأة قوما غبرا وأراد بالخدم سيور القد لشدة سيرها وقد يكون المراد بالخدم جمع خدمة وهى الخلخال

(وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعًا فَأَرَّقَنِى * فَقُلْتُ أَهْىَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِى حُلُمُ)

الزور الزائر يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرتاع مفتعل من رعته فارتاع أى افزعته ففزع وانتصب مرتاعا على الحال وقوله أم عادنى حلم أم هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام والمعنى أى هذين الامرين كان وقوله أهى سرت اسكن الهاء من هى مع ألف الاستفهام لانه أجراها مجرى واو العطف وفائه فكما يسكن معها لانها لا تقوم بنفسها ولا تستقل كذلك أسكن مع الالف

(وَكَانَ عَهْدِى بِهَا وَالمَشْىُ يَبْهَظُهَا * مِنَ القَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّأَمُ)

يمطلها يشق عليها ويثقل وخبر كان في قوله والذي يمطلها والواو في قوله وكان عهدي بها واو الحال من قوله أهي سرت

(وبالتكاليف تأتي بيت جارتها • تمشي الهوينى وما تبدو لها قدم)

تمشي الهوينى أي على تؤدة ورفق لا استعجال فيها والهوينى تصغير الهونى والهونى تأنيث الأهون وموضعها من الاعراب نصب على المصدر

(سود ذوائبها بيض ترائبها • درم مرافقها في خلقها عمم)

سود ذوائبها الاسماشانه وترائبها جمع تريبة وهي معاق الحلى ويقال مرفق أدرم اذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم في خلقها عمم أي طول

(رويق إني وما حج الحجيج له • وما أهل بجنبي نخلة الحرم)

يجوز أن يكون ما بمعنى الذي كأنه قال أقسم بالبيت الذي حج اليه الحجاج وبإهلال الحرم وهو رفع الصوت بالتلبية بجنبي نخلة وهو مكان بقرب من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون ما موصوفا وصح من على ما حكى أبو زيد من قولهم سبحان ما سبح الرعد بحمده ويكون الله تعالى المقسم به وقوله وما أهل يريد وما أهل له أيضا فحذف لتقدم ذكره وطول الكلام به ويجوز أن يكون ما حج في موضع المصدر كأنه أقسم بحجهم واهلالهم ويكون الضمير من له يعود الى الله تعالى وان لم يجر ذكره لان المراد مفهوم أي حجوا له اقامة لطاعته وابتغاء لمرضاته ويقال أحرم الرجل بالحج فهو محرم وقوم حرام وحرم ومحرمون وجواب القسم قوله

(لم ينس ذكركم مذ لم ألاقكم • عيش سلوت به عنكم ولا قدم)

جواب اليمين من حروف النفي ما ولا لكنه اضطر فوضع لم ينس موضع ما انسانى ولا يمتنع ان يفرد القسم الاول بجواب ويكون جواب القسم الثاني ولم تشاركك فيما يليه لانه خبر ثان فقدم القسم له على المقسم به كما تقول ما فعلته والله

(ولم تشاركك عندي بعد غانية • لا والذي أصبحت عندي له نعم
متى أمر على الشقراء معتسفا • خل النقا بمروح لحمها زيم)

متى أمر استبعاد واستعجال لما يتمناه من الورود لهذه الاماكن التي ذكرها وروى بعضهم حتى أمر على الشقراء ويتعلق قوله حتى بقوله لا والذي أصبحت عندي له نعم أي حصلت له عندي نعم كي أمر ولان أمر لان لحتى موضعين والفعل بعدها منصوب أحدهما ان يكون بمعنى لان وكي تقول جئتك حتى تكرمني والمعنى لان تكرمني وكي تكرمني والثاني أن يكون بمعنى الى ان تقول انتظر حتى يخرج أي الى ان يخرج والشقراء قال الاصمعي يعني فرسه وعلى هذا تكون الشقراء والمروح فرسا واحدة والباء من بمروح تتعلق بقوله معتسفا

وينصب

ويتنصب معتسفا على الحال والاعتساف الاخذ على غير هداية ولا دراية وفلان يتعسف الناس أي يأخذهم بغير الحق والخل الطريق في الرمل والنقا الرمل والمروح النشيط وزيم متفرق ويقال في زيم انه الكثير الغليظ ويقال تزيم اللحم اذا اكتنز

(والوشم قد خرجت منه وقابلها * من الثنايا التي لم اقلها ثرم)

وشم وثرم موضعان وقيل الشقراء بلد لعكل وفيه نخل وقيل انه هضبة وانعطف الوشم عليه وبروح حينئذ يتعلق الباء منه بحتى أمر وعلى الوجه الاول تنصب الوشم وتعطفه على خل النقا وخل مفعول به عمل فيه اسم الفاعل وقيل في الوشم انه بلد ذو نخل دون اليمامة وهنالك قبائل من مضر وربيعة وقوله قد خرجت منه يعني الفرس المروح أو الناقة موضع من الوشم والثنايا العقاب التي لم أقلها أي لم أبغضها وقيل الثنايا الطرق في الجبال وليست بعقاب وانما قالوا اطلاع الثنايا لان طرق الجبال تكون رفيعة وما أحسن ما اتفق له في اللفظ دون المعنى من الثنايا والثرم لان الثرم يصيب الثنايا والثرم صدع يكون في الثنية يقال فلان أثرم اذا اسقط بعض ثناياه فصارت بينها فرجة

(يا ليت شعري عن جنبي مكسحة * وحيث تبني من الحناءة الأطم)

يا حرف النداء والمنادى محذوف وشعري اسم ليت وخبره مضمر لا يظهر ومفعول شعري قوله بعد البيت هل زالت مخارمها ويروى عن جزعي مكسحة وهو موضع والحناءة رمل والاطم الحصن وكل بناء مرتفع والجميع آطام

(عن الاشاءة هل زالت مخارمها * وهل تغير من آرامها ارم)

قوله عن الاشاءة ان كان الاشاءة موضعا أو بعض ما يقع عليه مكسحة فانه بدل عن جنبي مكسحة وقد أعيد حرف الجر معه وان كان النخلة فانه يجوز ان يريد بقعتها فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ولا يمتنع ان يكون أراد وعن الاشاءة فحذف العاطف كما تقول رأيت زيدا عمرا خالدا وينشد

كيف أصبحت كيف أمسيت مما * يزرع الحب في فؤاد الكريم

يقول ليت علمي كان واقعا باحوال هذه المواضع هل هي باقية على ما عهدتها أم تغيرت

(وجنة ما يذم الدهر حاضرها * جبارها بالندى والحمل محتزم)

ويروى ما يذم يريد وعن جنة حاضرها يرضى عن الدهر ويحمده والجبار من النخل ما فات اليد طولا وقوله بالندى والحمل محتزم تنبيه على الخصب فيها ويروى بالندى والخير والاحتزام الالتفاف وقيل أراد بالندى أهله أي أهله محيطون به وسماهم الندى لانهم ذووا الندى والاول أجود لان هذا الوجه يدل على عزة النخل وقلته وانهم أحاطوا به والوجه الاول يدل على الخصب والري

(فيها عقائل أمثال الدمى خرد * لم يغذهن شقاء عيش ولا يتم)

ميها أي في الجنة عقائل كرام خرد حييات يعني نساء كرائم وقيل انه أراد النخل وشبهها بالنساء والاول أصح لقوله بعده لم يغذهن شقاء عيش ولا يتم والشقا مصدر الشقي يمد ويقصر واليتم مصدر يتم ييتم يتما ويتما

(يَمْنَعُهُنَّ كِرَامٌ مَا يَذُمُّهُمُ • جَارٌ غَرِيبٌ وَلَا يُؤْذَى لَهُمْ حَشَمُ)

كرام هم قومهن وقيل يعني ذئاب العقائل من النخل ما يذمهم جار غريب لانهم يحسنون قراه ولا يؤذى لهم حشم من حرمهم وحشم الرجل اتباعه ومن يلزمه ان يغضب لهم

(مُخَدَّمُونَ ثِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ • وَفِي الرِّجَالِ اِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمُ)

مخدمون لانهم سادة وأراد بالثقال الوقار والحلم وقال خدم وهو جمع خدوم لفظا بل مخدمون في المعنى لان كل واحد منهم يدل على المبالغة

(بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي • جَرْدَاءُ سَابِحَةٌ أَوْ سَابِحٌ قُدُمُ)

بل تدخل للاضراب عن الاول والاثبات للثاني كأنه لما صرف الكلام عما كان فيه وشغله بغيره أتى ببل ليذا بذلك وجرداء قصيرة الشعر والذكر أجرد وقصر الشعر في الخيل محمود وسابحة كأنها تسبح في جريها وقدم متقدم يوصف به الذكر والانثى تعارضني أي أقودها فتسبقني من سلاسة قيادها

(نَحْوَ الْأَمِيلِحِ أَوْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا • بِفِتْيَةٍ فِيهِمُ الْمَرَّارُ وَالْحَكَمُ)

الاميلح ماء لبني ربيعة وسمنان بفتح السين ديارهم والمرار والحكم رجلان قال الاصمعي المرار أخوه والحكم ابن عمه وانتصب مبتكرا على الحال

(لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ اِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَةٌ • اِلَّا جِيَادُ قِسِيِّ النَّبْعِ وَاللُّجُمُ)

كان الرجل منهم يخلع لجام فرسه فيتقلده أو يجعله على خصره ومنه قول لبيد

• فرطا وشاحي اذ غدوت لجامها • ورفع الاجياد والوجه الجيد النصب لانه منقطع مما قبله لكن بني تميم يرفعون مثل هذا على البدل وقسي مقلوب وأصله قووس ويروى قياس النبع

(مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ • لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ الْقَانِصُ اللَّحِمُ)

تعلق من بقوله ليست عليهم اذا يغدون أي ان اخلالهم بلبس الاردية ليس لفقر لكن لولوعهم بالصيد

(يَفْرَعُونَ اِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ • أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرَّكْضُ وَالْأَكَمُ)

أي يلتجئون الى خيل قصيرة الشعر نشيطة قد مسح بعضهم بعضا بالارض ويجوز أن يريد أن

قوله ... الاول بضم الياء وسكون الباء والثاني ...

العمل والكد متعبها ألا ترى أنه قال أفنى دوابرهن أى ما تحت حوافرهن ركض الفوارس لها وتأثير الآكام فى حوافرها لان جريها كان عليها ويقال أكمة وأكم وآكام وأكم

(يرضخن صم المصافى كل هاجرة * بما تطايح عن مرضاخه العجم)

أصل الرضخ الرمى وإنما وصفت الخيل بصلابة الحوافر وشبه ما تطؤه وتكسره من صلاب الحصاء بما يتطاير من النوى عن مرضاخه والمرضاخ الحجر الذى يكسر عليه النوى أو به ومعنى تطايح تطاير ويروى تطايح وتضايح من الضيح وهو الصوت ومن روى فى أول البيت يضرحن فهو من ضرحه الفرس بيده اذا ضربه بها

(يغدو أمامهم فى كل مربأة * طلاع أنجدة فى كشحه هضم)

أنجدة جمع نجد كفرخ وأفرخة ولا يمتنع أن يكون أنجدة جمع نجاد ونجاد جمع نجد فيكون أنجدة جمع الجمع وفى كشحه هضم أى فى خصره دقة أى ليس ببطين

(وقال عمرو ضبيعة الرقاشى)

(تضيق جفون العين عن عبراتها * فتسفحها بعد التجلد والصبر)

الاول من الطويل والقافية متواتر العبرة الدمعة وقد استعبر أى جرت عبرته ويقال لامه العبر والعبر فيقول تمتلئ العين دمعا حتى تتضايق جفونها عن احتباسه فيصبها بعد تجلد وتصبر

(وغصة صدر أظهرتها فرفهت * حزازة حر فى الجوانح والصدر)

الحزازة وجع فى القلب وقوله فرفهت أى وسعت ومنه عيش رافه

(ألا ليقل من شاء ما شاء إنما * يلام الفتى فيما استطاع من الامر)

اللام من ليقل لام الغائب وقد تدخل فى فعل الحاضر وقوله ما شاء أراد ما شاء أن يقوله فحذف المفعول وكذلك قوله من شاء محذوف المفعول أى من شاء القول فان الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ثم لا يفعله فاما ما لا يطيقه فقد سقط اللوم عنه فيه

(قضى الله حب المالكية فاصطبر * عليه فقد تجرى الامور على قدر)

أى حقه الله عليك وأوجبه فتكلف الصبر فيه فقد تجرى الامور على قدر

(وقالت وجيهة بنت أوس الضبية)

(وعاذلة تغدو على تلومنى * على الشوق لم تمح الصبابة من قلبى)

الاول من الطويل قوله لم تمح الصبابة أى لم يودعها الى طائل

قوله العبر والعبر الاول بالضم فسكون والثانى بفتحتين

(فَمَالِيَ إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي • وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ القُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ)

القصيبة موضع ومن ذنب موضعه رفع لانه اسم مالي وجواب الجزاء من قولها ان احببت ارض عشيرتي في قولها مالي من ذنب

(فَلَوْ أَنَّ رِيحاً بَلَّغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ • حَفِيٍّ لَنَاجَيْتُ الجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ)

الوحي مصدر وحيت لك بخبر أي أخبرت وأوحيت ووحيت يستعملان في معنى البعث والايحاء الايماء والاشارة تقول لو أن ريحا أدت خبر مرسل لحملتها الى من أحبه والحفي يكون الملح ويكون اللطيف ومصدره الحفاية والنقب الطريقة بين جبلين

(فَقُلْتُ لَهَا أَدِّي إِلَيْهِمْ رِسَالَتِي • وَلَا تَخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بِالتُّرْبِ)

طال سعدك اعتراض حسن بدعاء الريح ومعنى لا تخلطيها بالتراب لا تذليها يقال لمن أذل قد عفر وأرغم ومثله من الاعتراضات

فانكما دام الجميل عليكما • بثهلان الا أن تزم الاباعر

(فَإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالاً سَأَلْتُهَا • هَلِ ازْدَادَ صَدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ)

هبت شمالا يريد هبت الريح شمالا وانتصابه على الحال وساغ ذلك لكونه صفة لا اسما وعلى هذا الجنوب والقبول والدبور يجوز في جميعها ان تقع أحوالا لكونها صفات وكأن الجنوب كانت تهب من نحو أرضهم مستقبلة لها رأ حبتها فاذلك جعلتها رسولها وكانت الشمال تهب من ناحية أرض حبيبها مستقبلة بلاده فلذلك زعمت أنها تسائلها عما استعجم عليها من أخبارهم وقولها صداح النميرة الصدح الصوت يقال صدح الديك والغراب وتعني جلبة الصوت وتداعيهم والمنادي بالرحيل فيهم كأنها تنتظر حضور وقت انتجاعهم ونهوضهم وكانت تتعرف ذلك لتستبشر به وقيل المراد بصداح النميرة الديك وقيل أهلها وقيل حادي ابلها وقيل صداح النميرة موضع

• (وقال مرداس بن همام الطائي) •

(هَوِيتُكِ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الهَوَى • وَزُرْتُكِ حَتَّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبِ

وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَدَانِيكِ رِقَّةً • عَلَيْهِمْ وَلَوْلَا أَنْتِ مَا لَانَ جَانِبِي)

الثاني من الطويل أي لولا هواك ما لان جانبي بمعنى مالنت لهم

(أَلَا حَبَّذَا لَوْمَا الحَيَاءُ وَرُبَّمَا • مَنَحْتُ الهَوَى مَا لَيْسَ بِالمُتَقَارِبِ)

ألا حبذا المحبوب محذوف كما حذف المحمود في قوله نعم العبد انه أواب والمراد حبيب الى التمتع في الهوى لولا الحياء على اني ربما منحت هواي ما لا مطمع في دنوه ويروى من ليس بالمتقارب

بالمتقارب أي أحببت من لا ينصفني ولا مطمع فيه

(بأهلي ظباء من ربيعة عامر * عذاب الثنايا مشرفات الحقائب)

أي يفدي بأهلي ظباء يعني نساء عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الارداف وأصل الحقيبة شرج يشد على عجز البعير أو الفرس بفعل الاعجاز حقائب لكونها هنالك وقال أبو العلاء في رواية من نسب هذه الابيات الى مرار بن همّاس قوالهم في اسم الرجل هماس هو من الهمس وهو اخفاء الصوت يقال هو يطأ الارض همسا ويتكلم همسا ومن ذلك قيل للحروف العشرة المهموسة وهي التي يجمعها قولك ستشحثك خصفة وأسد هموس أي يخفي الوطء وكذلك هماس قال الهذلي

احمى الصريمة أحدان الرجال له * صيد ومجترئ بالليل هماس

وقال في قوله لوما الحياء هو في معنى لولا الحياء أي حبذا ذكر هؤلاء النساء لولا انني أستحي أن أذكرهن والحياء مرفوع بالابتداء والخبر محذوف والمعنى لوما الحياء يمنعني ولو رويت لوما الحياء فجعلت لوم من اللوم وأضيفت الى الحياء لحسن ذلك والمعنى قريب من الاول وأنشد أبو زيد

أما تنفك تركبني بلومي * اهجتنيها كما اهيج الفصال

ويكون المعنى حبذا لوم الحياء لي ومنعه من أن أظهر ما في نفسي

* (وقال بعض بني أسد) *

(تبعت الهوى يا طيب حتى كأنني * من أجلك مضروس الجرير قؤود)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الضرس العض والجرير الحبل وقؤود فعول في معنى مفعول فهو كالقتوت والركوب والهمزة فيه بدل من العين يقول أعطيت الهوى مقادتي فيك فتبعته حيث جرى وضرس الجرير ان يلوى عليه قد أو وتر ثم ينقر أنف البعير أي يحز قصبة الانف فيوضع ذلك الموضع من الجرير عليه فاذا حرك زمامه أوجعه فانقاد وقوله يا طيب أراد يا طيبة

(تجرف دهرا ثم طاوع أهله * فصبرنه الرواد حيث تريد)

تجرف أي أخذ غير القصد زمانا لانه كان صعبا ثم ذلل

(وان ذيادا الحب عنك وقد بدت * لعيني آيات الهوى لشديد)

يريد ان دفاع حبه عنها وصرفه عسر صعب وقد بدت آيات الهوى المعنى ان للهوى علامات حيث مالت بالانسان ذهب معها فبعد الغي رشدا

(وما كل ما في النفس لي منك مظهر * ولا كل ما لا نستطيع نذود)

ويروى ما في النفس فالناس مظهر يقول ليس جميع ما يشتمل عليه صدري يمكن اظهاره ولا كل ما تأبيه النفس يسهل دفعه

(وانى لارجو الوصل منك كما رجا • صدى الجوف من تاد اكداه صلود)

يقال أكدى الرجل في حفره اذا بلغ الكدية وهي حجر يعرض في البئر عند الاحتفار فيمنع قطعه بالمعاول وبجمها أكدى والمعنى انى رجائي في خيرك مع حاجتي اليه رجاء رجل عطشان يطلب الماء ويرجوه من بئر عند صفتها والصلود اليابس يقال للجبل أصلد وصلد وصلود تشبيها به وكذلك زند صلود اذا لم يورو المرتاد الطالب ومفعوله محذوف ويجوز أن يعنى بالمرتاد المطلوب ويراد به الماء وقد أقام الصفة مقام الموصوف وعلى الوجه الاول ينتصب على الحال

(وكيف طلابي وصل من لو سألته • قذى العين لم يطلب وذاك زهيد)

أى لو سألته ازالة قذى العين لم يجبني اليه وذلك قليل فيما يستقل ويافس ويجوز أن يريد لو سألته أن لا يقذى عيني كأنه يقول سألت فلانا ضرب فلان استوهبته ضربه ويجوز أن يريد سألته تأديها الا خطرانه نصرب المثل بالقذى والمعنى لو سألته ما يقذى العين

(ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لى • أراك صحيحا والفؤاد جليد)

قوله والفؤاد جليد يجوز أن تكون الواو واو الحال ويكون المراد بالقلب قلب المرأة ويجوز أن يكون من تمام الحكاية ومن كلام المرأة كأنها تقول أرى نفسك صحيحة وقلبك ثابتا

(فيا أيها الريم المحلى لبانه • بكرمين كرمي فضة وفريد)

بكرمين اى بقلادتين والفريد الدر والليان الصدر وقوله وفريد ان جعلته معطوفا على فضة يكون اقوا ولك ان ترفعه بالابتداء والخبر محذوف كأنه قال وفريد فيهما ويروى كرما فضة وفريد فينعطف الفريد على كرما ويكون الكلام على الاستئناف لا الابدال كأنه قال هما كرما فضة وفريد وهذا أحسن

(أجدى لا أمشي برمان خاليا • وعفورا الاقيل اين تريد)

ويروى لا أمسى وهو أحسن ورمان فعلان من الرم والرمة وهو موضع وعفور ما طلبى وقوله أجدى يريد أعلى جد منى هذا الامر وهو انى لا أمسى منفردا الاقيل أين تريد وأجدى في موضع المصدر والفعل العامل فيه محذوف وذكر الامساء والمراد الامساء والاصباح جميعا لكنه اكتفى بذكر أحدهما لعلم الناس بأن حاله فيما ذكر يستوى فيه الليل والنهار

• (وقال رجل من بنى الحرث) •

(متى ان تكن حقا تكن أحسن المنى • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر المنى جمع منية وموضعها من الاعراب رفع على انه خبر مبتدا كأنه قال هي منى ان تكن محققة فهي أحسن الامانى وأوفقها للنفس وان كانت كاذبة فانا نعيش بذكرها منتظرين لها زمنا ممتدا وعيشا رافها والرغد السعة فى العيش يقال عيش راغد ورغيد وانتصاب رغدا على ان يكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال عشنا عيشا رغدا بها زمنا

(أَمانِيُّ مِنْ سُعْدَى رِواءٌ كأنَّما * سَقَتْكَ بها سُعْدَى عَلَى ظَمَإٍ بَرْدَا)

يريد ماء ذا برد ويروى أمانى من سعدى نصب باضمار فعل كأنه قال اذكر أمانى موقعها من قلوبنا موقع الماء البارد من ذى الغلة وكرر لفظ سعدى تلذذا لاسمها

(وقال آخر)

(وَخُبِّرْتُ سَوْداءَ القُلُوبِ مَرِيضَةً * فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إلَيْها أَعُودُها)

الثانى من الطويل خبرت يتعدى الى ثلاثة مفاعيل ومريضة المفعول الثالث وأعودها فى موضع الحال من أقبلت ويجوز أن يكون كان اسمها سوداء وأضافها الى القلوب كما قال ابن الدمينة

فقى يا اميم القلب نقض تحية * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدا لك

ويجوز أن يريد بسوداء القلوب انها تحل من القلوب محل السويداء منها كأن القلوب على اختلافها تميل اليها ويجوز أن يكون المراد انها قاسية القلب فجمع القلب بما حوله فقال القلوب أولانها كان لها مع كل متيم بها قلبا فقال القلوب على ذلك أى نبئت انها تألمت لعارض علة فأقبلت من أهلى بمصر عائدا لها

(فَوَاللهِ ما أَدْرِى إذا أَنا جِئْتُها * أَأُبْرِئُها مِنْ دائِها أَمْ أَزِيدُها)

يريد أم أزيدها داء لان المعنى مفهوم وذكر الديمرتى من هذه الوجوه انه أراد انها قاسية القلب فجمع القلب بما حوله وأنكر النمرى عليه هذا الوجه وذكر ما تقدم ذكره من الوجوه وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

تعيبين أمرا ثم تأتين مثله * لقد حاس هذا الامر عندك حائس

الشيخان كلاهما على خطأ فاحش وذلك انهما لم يعرفا قائل هذا البيت ولا من قيل فيه ولا القصة التى لا يعرف معناه الابها والصواب

نبئت سوداء الغميم مريضة * فأقبلت من مصر اليها أعودها

سوداء الغميم امرأة من بنى عبد الله بن غطفان اسمها ليلى ولقبها سوداء وكانت تنزل الغميم من بلاد غطفان وكان عقبة بن كعب بن زهير ينسب بها ثم علقها بعده ابنه العوام بن عقبة وكلف بها وكانت تجد به كذلك فخرج الى مصر فى ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته وكرّ نحوها وأنشأ يقول

نبئت سوداء الغميم مريضة • فاقبلت من مصر اليها اعودها
فياليت شعرى هل تغير بعدنا • ملاحة عيني أم يحيى وجيدها
وهل أخلقت أثوابها بعد جدة • ألا حبذا أخلاقها وجديدها
ولم يبق يا سوداء شئ أحبه • وان بقيت أعلام أرض وبيدها
فوالله ما أدرى اذا أنا جئتها • أأبرئها من دائها أم أزيدها
نظرت اليها نظرة ما تسرنى • بها جمر انعام البلاد وسودها
ولو ان ما أبقيت منى معلق • بعود ثمام ما تأود عودها

ثم لم يزل يلطف حتى رآها أو رآها فأومأت اليه أن ما جاء بك فقال جئت عائدا حين علمت علتك فأشارت اليه أن ارجع فانى فى عافية فرجع لمدينته واستمر بها المرض فجعلت تتحول اليه حتى ماتت فبلغه الخبر فقال

سقى جدثا بين الغميم وزلفة • أحم الذرا واهى العزالى مطيرها

وفيها يقول

وان تك سوداء العشية فارقت • فقد مات ملح الغانيات ونورها

قال وهى أبيات متصلة الا انى تركت ذكرها لئلا يطول الكتاب

•(وقال آخر)•

(انى واياك كالصادى رأى نهلا • ودونه هوة يخشى بها التلفا)

الاول من البسيط والقافية متراكب الهوة شبه بئر وهى الوهدة أيضا وانما سميت هوة لانه يهوى فيها أى يسقط وقوله رأى نهلا فى محل الحال وقد مقدرة فى الكلام لان رأى بناء ماض والمنهل الماء وموضع الماء وقوله دونه هوة فى موضع الصفة للنهل

(رأى بعينيه ماء عز مورده • وليس يملك دون الماء منصرفا)

منصرفا أى انصرافا وانما قال رأى بعينيه فذكر العين تأكيدا للرؤية ومثله قول الله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وما أشبهه وقوله عز مورده فى موضع الصفة للماء

•(وقال آخر)•

(ألا يا لينا جعفر بأمنا • نقول اذا الهيجاء سار لواؤها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله ألا يا لينا الجملة فى موضع المفعول لقوله نقول والباء من بأمنا تتعلق بفعل مضمر المراد يفدى بأبينا وأمنا جعفر اذا سار الجيش وأضاف اللواء الى ضمير الهيجاء لحاجتها اليه

(ولا عيب فيه غير مخافة قومه • على نفسه أن لا يطول بقاؤها)

يريد ان جعفرا برئ من العيوب الا من مخافة قومه على نفسه ان لا يطول بقاؤها وليس ذلك بعيب وانما يشفقون مما ذكرنا من سخائه والاقدام وشجاعته ومراده ان من ذلك معيبه

فكيف يكون مرضيه فان قيل لم دخل هذا فى النسيب وليس منه قيل للطافة لفظه وحلاوة معناه ومناسبته بذلك للتشبيب أدخله فى هذا الباب

(وقال آخر)

(وانّى على هجرانِ بيتكِ كالّذى * رأى نهلاً ريّاً وليس بناهلِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك النهل والرى جميعا مصدران جعلهما اسمين

(يرى بردَ ماءٍ ذيدَ عنهُ وروضةً * برودَ الضحا فينانةً بالاصائلِ)

ذيد عنه منع منه والفينانة الكثيرة الافنان وهو فيعال والفنن الغصن وقوله برد ماء أى يرى ماء باردا الا ان البرد لا يدرك بالعين وان شئت قلت جعله للمبالغة فى الوصف كالمحسوس

(وقال آخر)

(مراعيَ أهلِ الغضا انّ بالغضا * رقارقَ لا زرقَ العيونِ ولا رمدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر الغضا ههنا موضع وفى اللغة شجر معروف ورقارق يعنى نساء نواعم شواب جارية رقراقة البشرة اى اتلألؤ وبصيص ورقراق السراب من هذا الازرق العيون أى هن كحل والرمد جمع أرمد ورمداء

(أكادُ غداةَ الجزعِ أبدى صبابةً * وقد كنتُ غلّابَ الهوى ماضياً جلدا)

(فلله درّى اىّ نظرةِ ناظرٍ * نظرتُ وايدى العيسِ قد نكبتْ رقدا)

لله درى يجرى مجرى خيرى ومن عادتهم أن ينسبوا ما يعجبهم الى الله تعالى وان كانت الاشياء كلها لله فى الحقيقة وقد فارق درى بالاستعمال على هذا الوجه المصادر فلا يتعلق به شئ من متعلقاتها ويروى اى نظرة ذى هوى وهو تعجب وانتصب أى بنظرت ومعنى نكبت رقدا أى تنكبت وهو موضع كان يجمعهم ويجوز أن يريد بذلك نظره فى اثر الظعائن تحسرا كما قال الآخر

بعينى ظعن الحى لما تحملوا * لدى جانب الافلاج من جنب تيمرا

وقوله

ولما بدا حوران والآل دونها * نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

ويكون على هذا قوله نكبت رقدا معناه انحرفن عنه وتركنه لكونه مفرق الطرق

(يقرّبنَ ما قدامنا من تنوفةٍ * ويزددنَ مِمّن خلفهنّ بنا بعدا)

التنوفة المفازة والمراد أن ما يقطعه غيرها فى يومين هذه تقطعها بيوم ومثله قول الآخر

اذا نحن قلنا وردهن ضحى غد * تمطين حتى وردهن طروق

وتعلق الباء من قوله بنا بقوله يزددن وبعدا انتصب على التمييز

(وقال ابن هرم الكلابي)

(إني على طول التجنب والهوى • وواش أتاها بي وواش لها عندي)

الأول من الطويل

(لأحسن رم الوصل من أم جعفر • بحذ القوافي والمنوقة الجرد)

قوله لأحسن خبران ورم الوصل اصلاحه وحذ القوافي جمع حذاء وهي السريعة السير شبهت بالقطاة الحذاء قال كعب بن زهير يصف القوافي

تقومها حتى تلين متونها • وتخرج حذا كلها يتمثل

فهذا مذهب العرب في القوافي الحذ وأما الخليل فكان يسمي بالأحذ ما سقط منه حرفان متحركان بعدهما ساكن وذلك عند الوتد المجموع والأحذ على مذهبه يكون في الوزن المسمى بالكامل ويقع في ثلاثة أضرب منه فالأول كقول القائل

ولقد هديت القوم في ديمومة • فيها الدليل يعض بالخمس

فهذا أحذ الضرب والثاني كقول القائل

انا وان أحسابنا كرمت • لسنا على الاحساب نتكل

فهذا أحذ المصفين والثالث كقوله

اني وما نحروا غداة منى • عند الجمار يؤودها العقل

فهذا أيضا أحذ النصفين وفي ضربه اضمار وهو سكون الحرف الثاني والمنوقة المذللة التي صيرت مثل النوق

(وأستخبر الأخبار من نحو أرضها • وأسأل عنها الركب عهدهم عهدي)

قوله وأستخبر الأخبار يجوز أن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه والمراد واستخبر ذوي الأخبار من نحو أرضها ويجوز أن يريد انه يطلب استخراج زيادة فيها فكأنه يستخبر نفس الخبر وقوله وأسأل عنها الركب عهدهم عهدي مثله قول الآخر وذكرك من بين الحديث أريد • وعهدهم عهدي في موضع الحال من أسأل

(فإن ذكرت فاضت من العين عبرة • على لحيتي نثر الجمان من العقد)

انتصب نثر على المصدر من غير لفظه فهو كقولك تبسمت وميض البرق

(وقال عمرو بن حكيم)

(خليلي أمسى حب خرقاء عامدي • ففي القلب منه وقرة وصدوع)

الأول من الطويل والقافية متواتر جعل أمسى لاتصال الوقت وخرقاء اسم امرأة وقوله عامدي ممرضي يقال أي شيء يعمدك أي يوجعك والوقرة الهزمة والأثر يقال وقر الشيء اذا جعل فيه وقرات

(ولو جاوزتنا العام نخرقاء لم نبل * على جدبنا أن لا يصوب ربيع)

لم نبل بجزمه مرتين لانه كان نبالى فدخل الجازم عليه فحذف الياء فصار لم نبال ثم أسكن اللام بعد ان طلب تخفيفه لكثرته فى الكلام فالتقى ساكنان الالف واللام فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار لم نبل ومثل هذا الانقاس وقوله على جدبنا فى موضع الحال تقديره مجدبين ويقال صاب المطر يصوب اذا وقع والربيع المطر

(وقال آخر)

(ألما على الدار التى لو وجدتها * بها أهلها ما كان وحشا مقيلها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وحشا أى خاليا ووحشا ويقال بات فلان وحشا أى خالى البطن وتوحش للدواء

(وان لم يكن الا معرج ساعة * قليلا فانى نافع لى قليلها)

معرج يريد تعريج ساعة قال المرزوقى لم يرض بأن أضاف المعرج الى الساعة حتى وصفه بقوله قليلا وهذا على التقدير يكون من الصفات المؤكدة لا المفيدة كما يجىء الحال كذلك ولا يمتنع ان يريد تعريجا قليلا فى ساعة فتكون الصفة مفيدة وقوله فانى نافع لى قليلها يجوز ان يرتفع قليلها بنافع أو نافع خبر له مقدم عليه والجملة فى موضع رفع خبر ان والتقدير انى قليلها نافع لى وانتصب معرج على انه خبر لم يكن الالمام الا معرج ساعة وقال أبو رياش البيت الثانى لذى الرمة فى قصيدته التى أولها * أخرقاء للبين استقلت حمولها *

(وقال آخر)

(ماذا عليك اذا خبرتنى دنفا * رهن المنية يوما أن تعودينا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر دنفا مشرفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث من خبرتنى وانتصب رهن المنية لانه صفة لدنفا وقوله يوما ظرف خبرتنى وقوله ماذا عليك لفظه استفهام ومعناه تقريع والمراد أى شئ عليك اذا أخبرتنى عليلا وعليلا يقتضى فعلا وذلك الفعل يعمل فى أن تعودينا وقد حذف حرف الجر منه أى بأن تعودينا

(أو تجعلى نطفة فى القعب باردة * وتغمسى فاك فيها ثم تسقينا)

(وقال جميل)

(بثينة ما فيها اذا ما تبصرت * معاب ولا فيها اذا نسبت أشب)

الاول من الطويل تبصرت استقصى النظر اليها وأشب من قولك أشبت الشئ اذا عبته وأصل الاشب الخلط كأن العائب خلطه بما ليس فيه قال أبو ذؤيب

ويأشبنى فيها الاولاء يلونها * ولو علموا لم يأشبونى بباطل

(لها النظرة الأولى عليهم وبسطة • وإن كرت الأبصار كان لها العقب)

ويروى

لها النظرة الاولى عليهن بسطة • وان كرت الابصار كان لها العقب

أي اذا نظرت النظرة الاولى اليها كان لها الفضل على النساء واذا كرر النظر كانت المزية لها في ذلك والعقب ما يجيء بعد كما قالوا فرس ذو عقب أي يجيء منه جري بعد جري به الاول والعرب تقول النظرة الاولى حمقاء كأنه يقول لهذه المرأة النظرة الاولى ولها الكشفة الثانية وهي البسطة ولها الجنة الثالثة وهي تعقب التجربتين بتجربة ثالثة أي كلما نظر اليها ازدادت ملاحة

(اذا ابتذلت لم يزرها ترك زينة • وفيها اذا ازدانت لذي لبقة حسب)

لم يزرها أي لم يزر بها يقال زريت عليه وأزريت به لكنه حذف الجار وقوله حسب أي كاف وهو مبتدأ على هذا تقول حسبي الله وحده ومثله قول جرير

اذا حليت ما الحلي منها بمقلد • مليح والا لم تشنها عواطله

ويروى • اذا ابتذلت لم يزدها ترك زينة • أي لم يجعلها رذية شبهها بالرذية من الابل لان تلك تطرح ولا يرغب فيها وهذه اذا تركت الزينة لم ينقصها ما تركته واللبقة المبالغة في الشيء وتحسينه واحكامه وهذا البيت ينسب الى حاتم

ولي لبقة في الجود والبذل لم يكن • تنوقها فيما مضى أحد قبلي

• (وقال الحارثي) •

(سلبت عظامي لحمها فتركتها • مجردة تضحى اليك وتخصر)

الثاني من الطويل والقافية متدارك تضحى تحميها الشمس وتخصر تبرد وانما قال تضحى وتخصر لان الحر والبرد الى المهزول أسرع وأشد تأثيرا فيه ويقال ضحي يضحى ضحى وضحا يضحو ضحوا وضحوا أصابه حر الشمس ومجردة في موضع الحال وجعل الاخبار عن العظام وان كان ما وصفه حالا للجملة لانها أوردها لقوله سلبت عظامي لحمها

(وأخليتها من مخها فتركتها • أنابيب في أجوافها الريح تصفر)

ويروى قوارير وفي أجوافها الريح تصفر في موضع الصفة للقوارير وموضع تصفر نصب على الحال ان جعلت الريح ترتفع بالظرف

(اذا سمعت باسم الفراق تقعقعت • مفاصلها من هول ما تتنظر)

المعنى ان ذكر الفراق يبلغ منها هذا المبلغ وهي انها لارتعادها تتداخل مفاصلها ويحتك بعضها ببعض حتى يسمع لها قعقعة

(خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري • بي الضر الا انني أتستر)

قوله خذى بيدى أراد أن يريها ما تستبعده من وصف حاله مشاهدة ويروى * خذى بيدى ثم انهضى بى تبينى * أى خذى بيدى بين لك أمرى وقوله الا اننى أتستر استثناء منقطع من الاول كأنه قال لكننى أتستر بتجلد أظهره وفى البيت طباق بقوله تبينى وأتستر وأصل تبينى تتبينى فحذف احدى التاءين

(فَمَا حِيلَتِى اِنْ لَمْ تَكُنْ لَكِ رَحْمَةٌ * عَلَىَّ وَلَا لِى عَنْكِ صَبْرٌ فَأَصْبِرُ

فَوَاللّٰهِ مَا قَصَّرْتُ فِيمَا أَظُنُّهُ * رِضَاكِ وَلَكِنِّى مُحِبٌّ مُكَثِّرُ)

تم باب النسيب

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وأوله باب الهجاء)